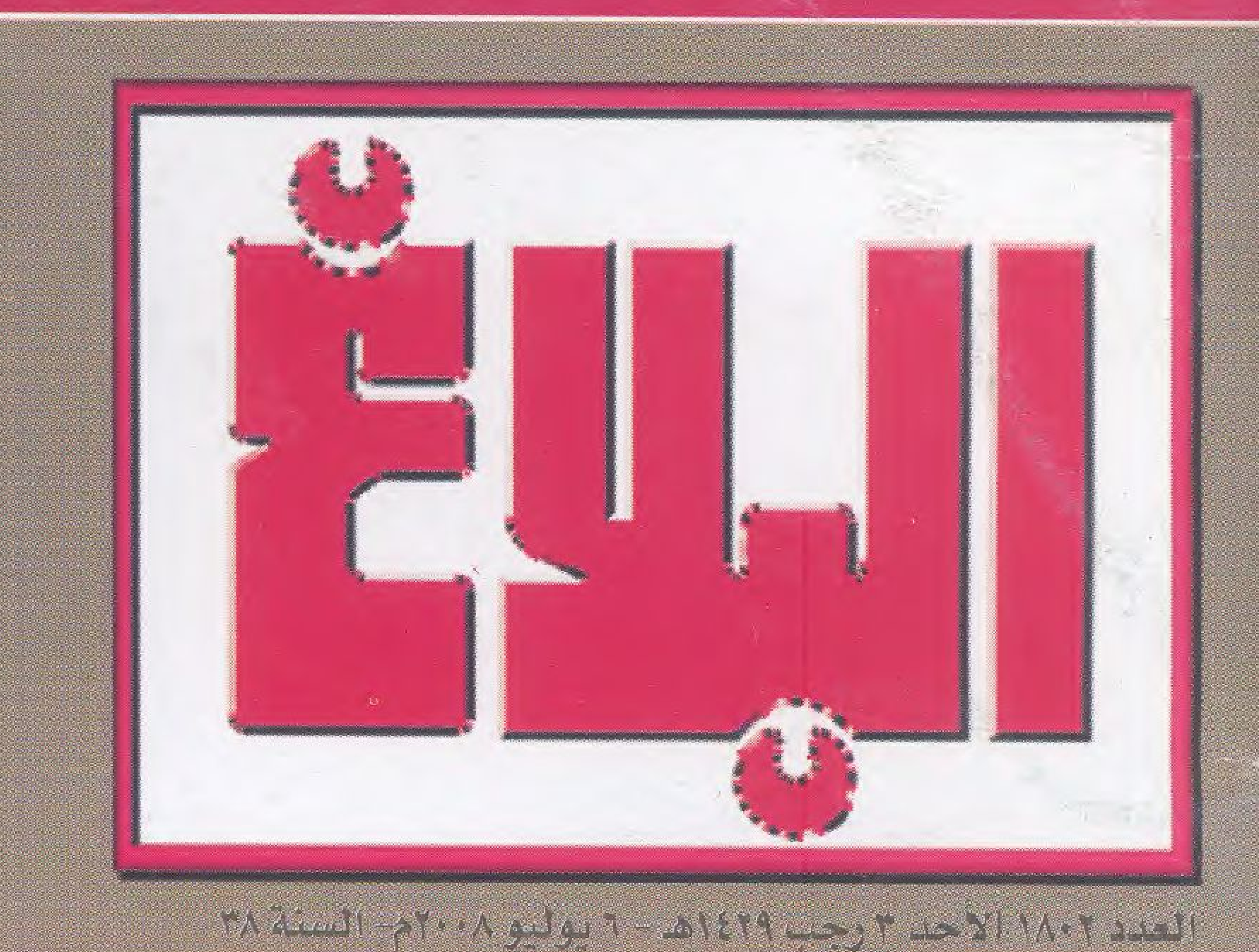


العدد ١٨٠٢ الأحد ٣ رجب ١٤٢٩هـ - ٦ يوليو ٢٠٠٨م - السنة ٣٨



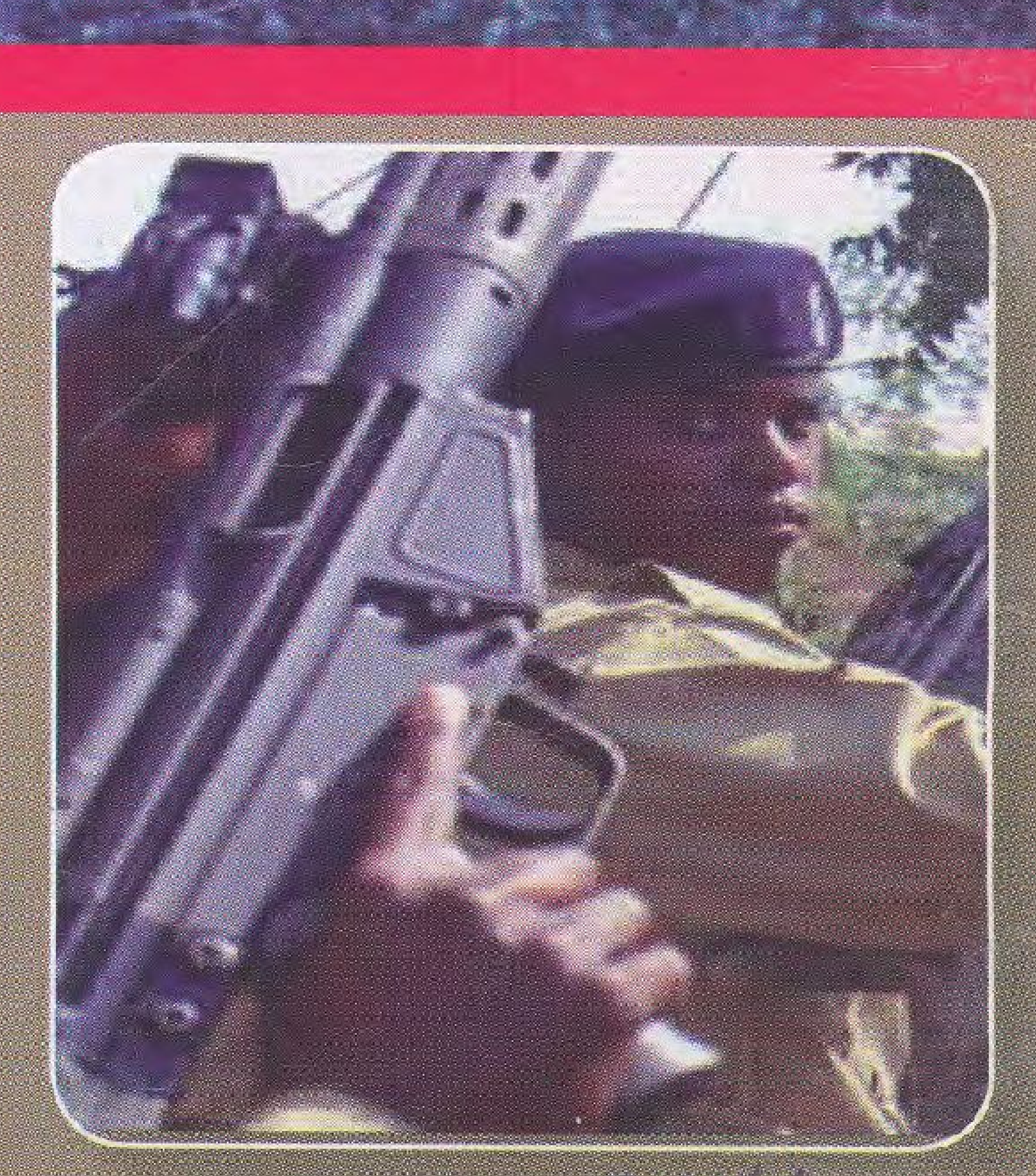
فضل الأذان وبيان أنه لا يغني عنه الأذان الإلكتروني

في ذكرى ٦٠ عاماً لاحتلال فلسطين وطرح الأردن كوطن بديل

الأردن يقاوم بالتطبيع والتطبيل!



الدكتور كارم غنيم



الإثيوبيون يغتصبون مسلمات أوجادين

الإشارات العلمية المعجزة فتح عظيم في دعوة الغربيين للإسلام

سر المواقف الشاذة للبابا (بنديكت) السادس عشر


مشروع
الشفيع
يحقق لك ذلك فقط بـ
10 شهريا د.ك
او بـ 500 د.ك نقدي
تنال أجر حفظ
القرآن الكريم كاملا
للاستفسار
822855
مشروع الشفيع
الرحمة العالمية

في إطار حملتها على كل ما هو إسلامي
الجمعيات الخيرية الإسلامية على قائمة الوصاية الأمريكية!!

مما يحز في نفس كل مسلم في أصقاع الأرض أن يوصم دينه ووطنه بتهمة الإرهاب وهو منها بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب، خاصة وأن من يتشدق بتلك التهمة هو أصل الإرهاب وبنى عليه في قيام كياناته، وهو مصدره إلى قلوبنا ونفوسنا مدعياً الديمقراطية وحقوق الإنسان، وجحافله تنشر الرعب والإبادة، وكل همه الهيمنة على مقدراتنا ونهب ثرواتنا، ومن يقاوم احتلاله للأرض والعرض والمقدسات يصبح إرهابياً.

وحتى الجمعيات الخيرية التي تنقذ المرضى وتكفل الأيتام وطلاب العلم وتحقق التكافل الاجتماعي بين شعوب العالم الإسلامي وتقيم المساجد لله وتدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة أصابها سعار الوصاية والهيمنة الأمريكية واليهودية لحرمان الشعوب الإسلامية والعالم من خيراتها ودعوتها الخيرة في عالم المادية المقيت، ولم يكفها ما فعلته مع الحكومات من الإملاءات وأوامر الوصاية وصكوك الغفران، فجاءت لتسلب الشعوب الإسلامية من جهودها الذاتية في التكافل الاجتماعي ونصرة الفقراء والمعوزين، ومن ذلك إعلان وزارة الخزانة الأمريكية مؤخراً تصنيف جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت، ومؤسسة الحرمين الإسلامية الخيرية بالسعودية على أنها منظمات إرهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة ومنظمات إسلامية أخرى، وأنها قدمت الدعم المادي لعمليات إرهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة ومنظمات إسلامية أخرى، وأنها قدمت الدعم المادي لعمليات إرهابية حول العالم، وجاء ذلك كتهمة جاهزة حرصت عليها الإدارة الأمريكية منذ ١١ سبتمبر زاعمة أنه بحوزتها أدلة على ذلك في إطار حملتها على كل ما هو إسلامي بإيعاز من أبواق الإعلام الصهيوني.

إن جمعية إحياء التراث الإسلامي صرح إسلامي شامخ وتعد مفخرة للكويت ولكل المسلمين في العالم وتعكس وجه الكويت الحضاري والخيري الناصع وتبرز جهود أبناء الكويت في كل أوجه الخير والدعوة إلى الله، ولها أياد بيضاء في شتى المساعي الخيرية في أرجاء العالم الإسلامي لخدمة ومساعدة المسلمين، وما أنشطتها وإنجازاتها لهو أكبر دليل على ذلك.

ولا شك أن اتهام جمعية خيرية هذا نهجها بالإرهاب يعد وصمة عار في جبين الحضارة الغربية، والتي تتشدق بالديمقراطية وحقوق الإنسان لا دليل عليه إلاّ في عقول مريضة أخذتها العزة بالإثم فسارت في نهجه لتحقيق مخططاتها الاستعمارية.

في هذا العدد



الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية تصدر عن مؤسسة دار للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي

«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
E.Mail: ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:

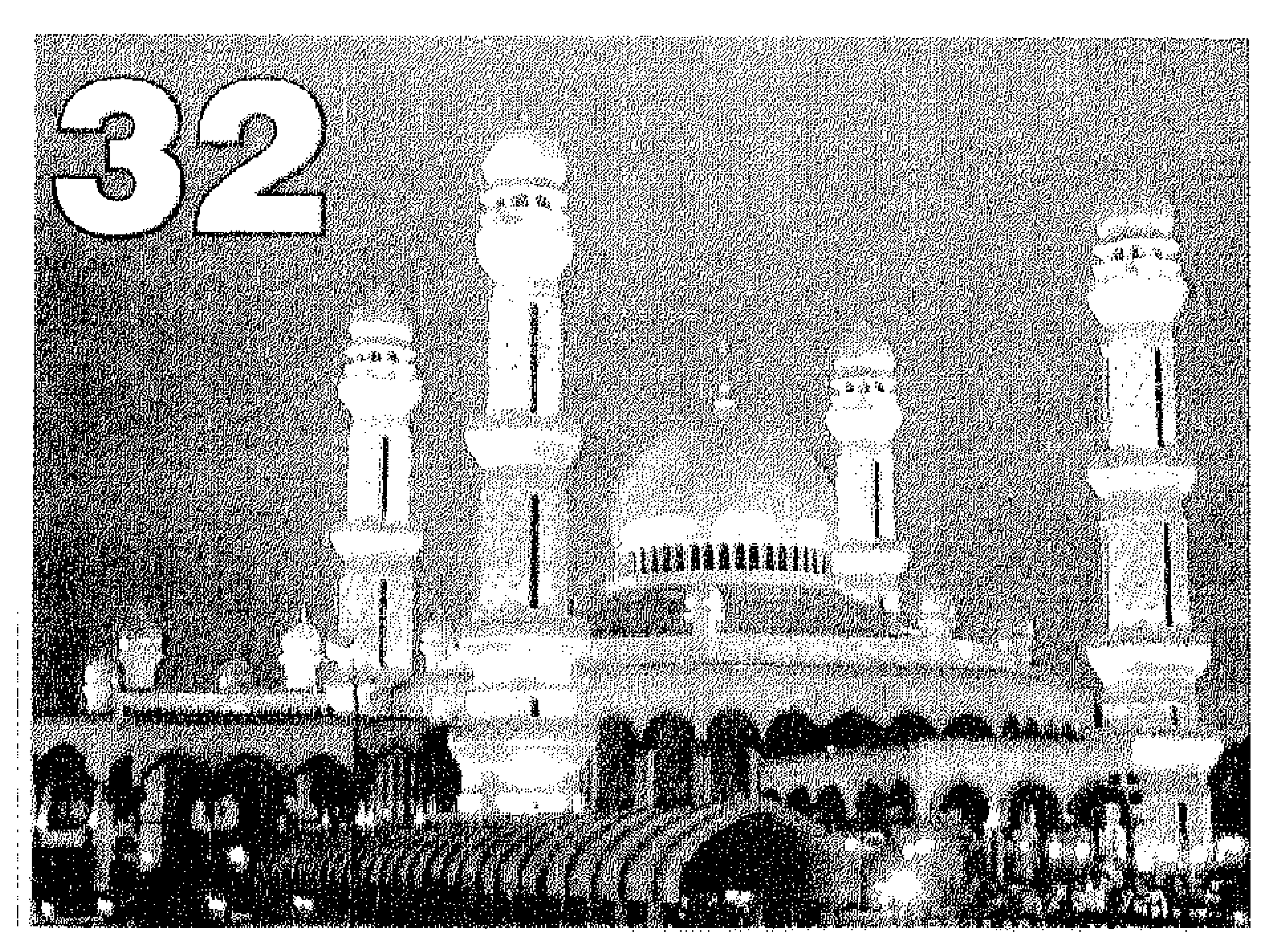
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

قضايا وآراء

32

فضل الأذان وبيان أنه لا يغني عنه الأذان الإلكتروني

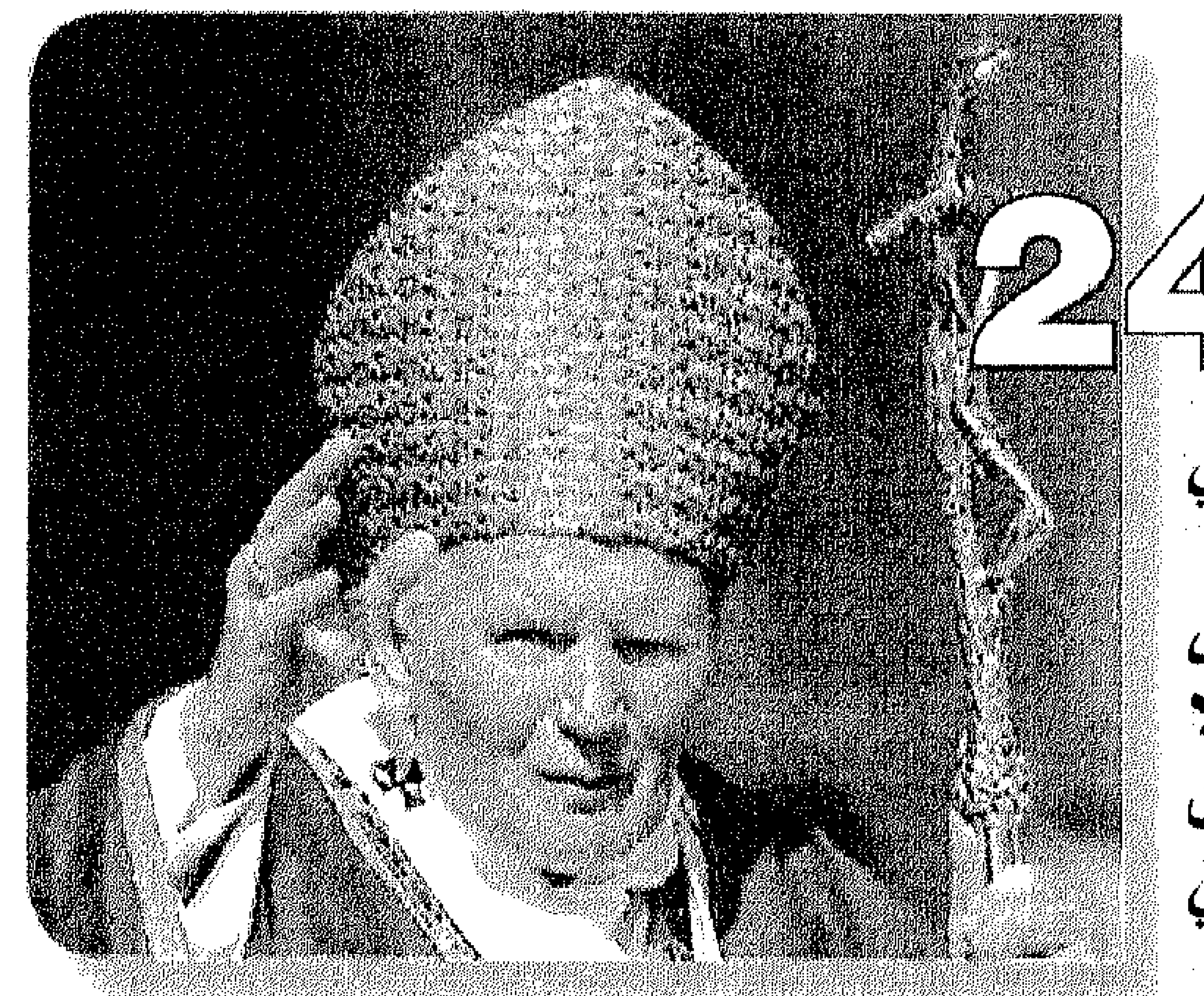


للإسلام شعائر ودلائل، تعد من جلائل الأمور التي لا يُفرط فيها بحال، ومن تلك الشعائر العظام شعيرة الأذان، الذي يعرّف بأنه الإعلام بدخول الوقت، بألفاظ مخصوصة، من مؤذن مسلم ذكر مميز عدل عارف بدخول الوقت، وهو من خصائص هذه الأمة الإسلامية التي شرَّفها الله تعالى بشرف نبيها وشرف قرآنها، في حال أن الأمم الأخرى كانت ولازالت تدعو لعبادتها بالأبواق والنواقيس والنيران، وهذه الأمة اختصها الله تعالى بالأذان المشتمل على كلمة التوحيد بالشهادة، ولنبيه ﷺ بالرسالة، والحث على أفضل الأعمال وهي الصلاة، لأنها سرّ الفلاح، ثم ختمه بما ابتدأ به من إجلال الله تعالى بالتكبير، والإخلاص له بالوحدانية.

جولة القلم

24

سر المواقف الشاذة للبابا (بنديكت) السادس عشر



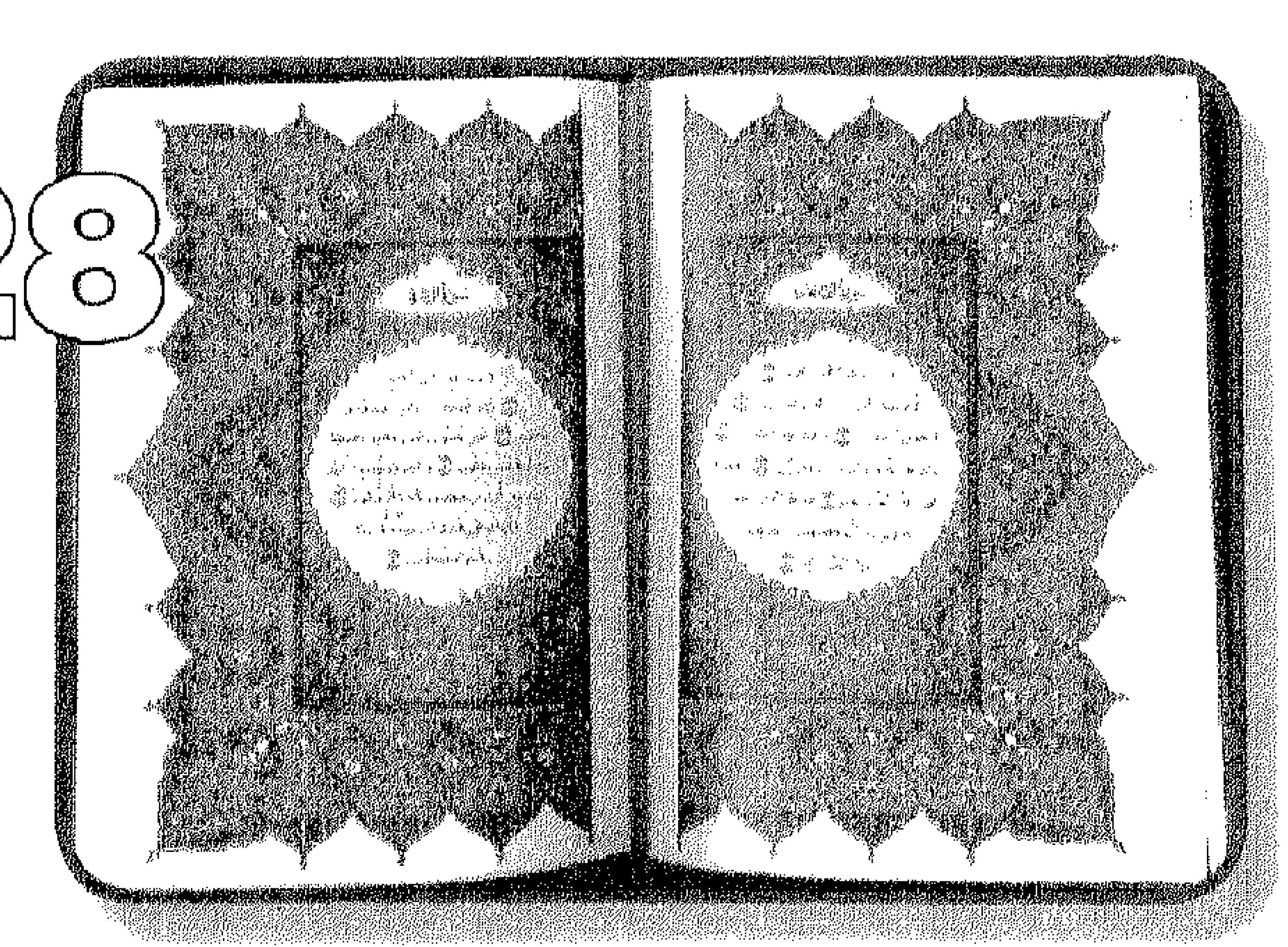
لليهود مقولة مأثورة (لا بد أن يكون الجالس على كرسي البابوية يوما ما منّا)

وقد استطاعوا أن يحققوا مقولتهم منذ زمن بعيد ويجلس على عرش البابوية أكثر من بابا يهودي الأصل، واليهودي لا ينسى أصله، وهم يتقنون فن التخفي داخل الأديان الأخرى لعشرات بل لمئات السنين، والأمثلة كثيرة،ويسمى هؤلاء في عرف الماسونية واليهودية (اليهود المنفصلين).

إسلاميات

28

العلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني



هو العلامة المحدث الناقد الفذ ذهبي عصره -كما يقال- الشيخ عبدالرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني.

دراسته

قرأ في صغره القرآن على رجل من عشيرته، وعلى والده قراءة متقنة مجردة، وسافر مع والده إلى بلدة أخرى قبل أن يختم القرآن.

ثم اشتغل بدراسة النحو في عدد من الكتب؛ حتى شدا فيه، ثم طلب العلم على الفقيه العلامة الجليل أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي، وكان متبحراً في العلم، فلازمه ملازمة تامة، وقرأ عليه في الفقه، والفرائض، والنحو.

العالم في اسبوع



الإثيوبيون يغتصبون مسلمات أوجادين

حذرت لجنة حقوق الإنسان لإقليم أوجادين من تدهور أوضاع النساء والأطفال في الإقليم الذي تحتله إثيوبيا، وقالت في تقريرها السنوي الصادر في جنيف: إن «حالات الاغتصاب والخطف زادت العام الماضي بصورة غير مسبوقة، مما ينذر بزيادة حجم المأساة خلال هذه السنة»، في وقت نشرت عدد من الصحف صوراً لفظائع يقوم بها قوات الاحتلال الإثيوبي.

رسالة القاهرة

في ذكرى رحيل داعية القرن العشرين: الشيخ محمد متولي الشعراوي

مرت الذكرى العاشرة لوفاة داعية العصر والمفسر الكبير لكتاب الله تعالى الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله -دون أن يشعر بها أحد ودون أن تلقى من اهتمام الإعلام ما يليق بصاحبها من حفاوة وتكريم، وهذه عادة سيئة دأب عليها الإعلام المصري الرسمي الذي كثيراً ما يقصر في حق علمائنا الأجلاء، بينما يبذل قصارى جهده في التركيز على إحياء ذكرى أهل الفن والرقص وغيرهم من أصحاب الحظوة عند مسؤولي الإعلام من العلمانيين، إضافة إلى إيقاف التلفزيون المصري بث خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم التي كانت تذاع منذ سنوات بعد صلاة الجمعة ويتابعها الملايين، وقبل أذان المغرب في شهر رمضان المبارك، إلا أن عشرات المحطات الفضائية والإذاعية على امتداد العالم العربي والإسلامي أصبحت تتسابق في بث هذه الخواطر التي تنال إعجاب الملايين.

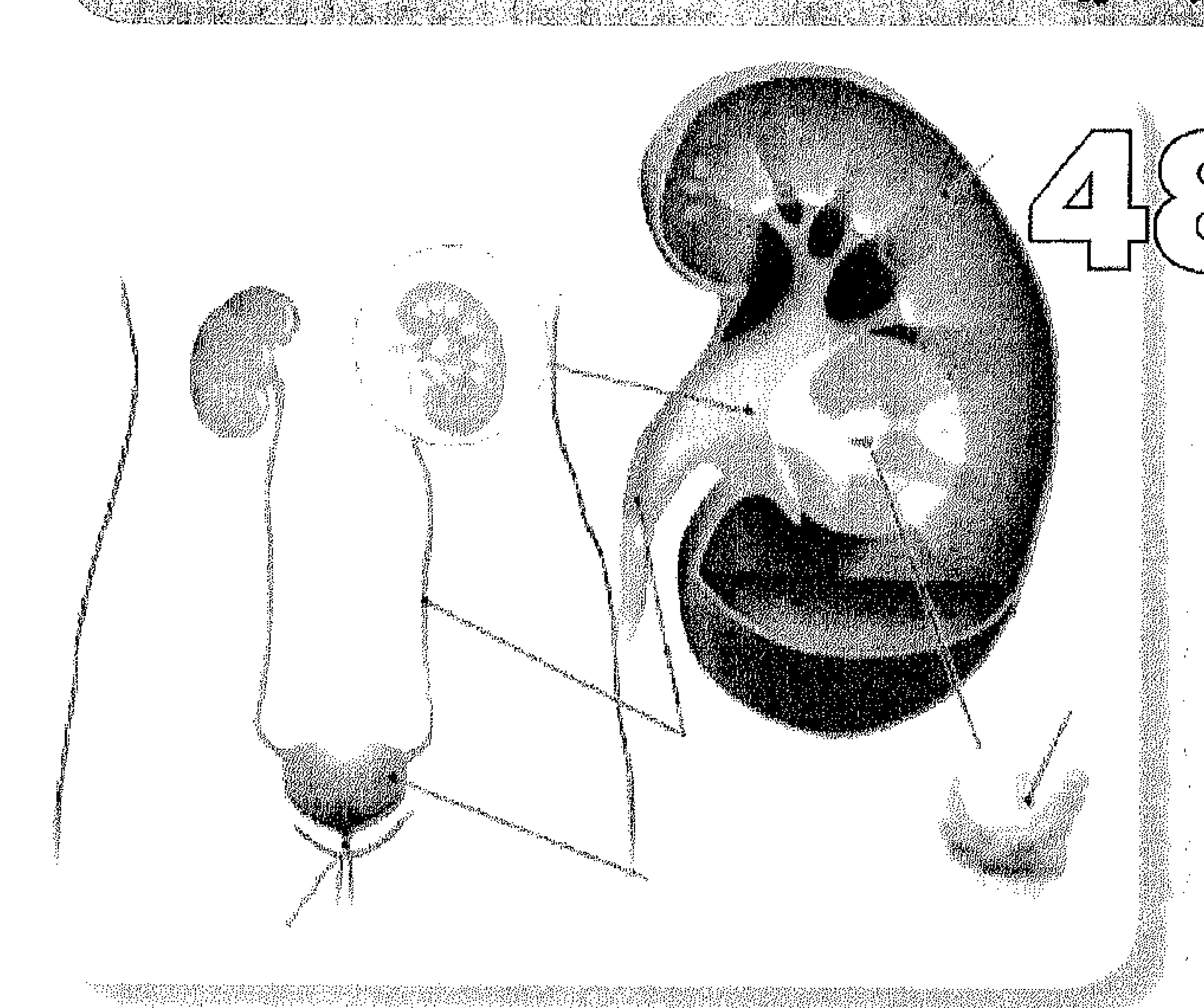
أسرار الشعراوي وكنوز الدعاء

الراوي لفضيلة الإمام محمد متولي الشعراوي



للكاتب الصحفي/ أشرف بدر

صحتك



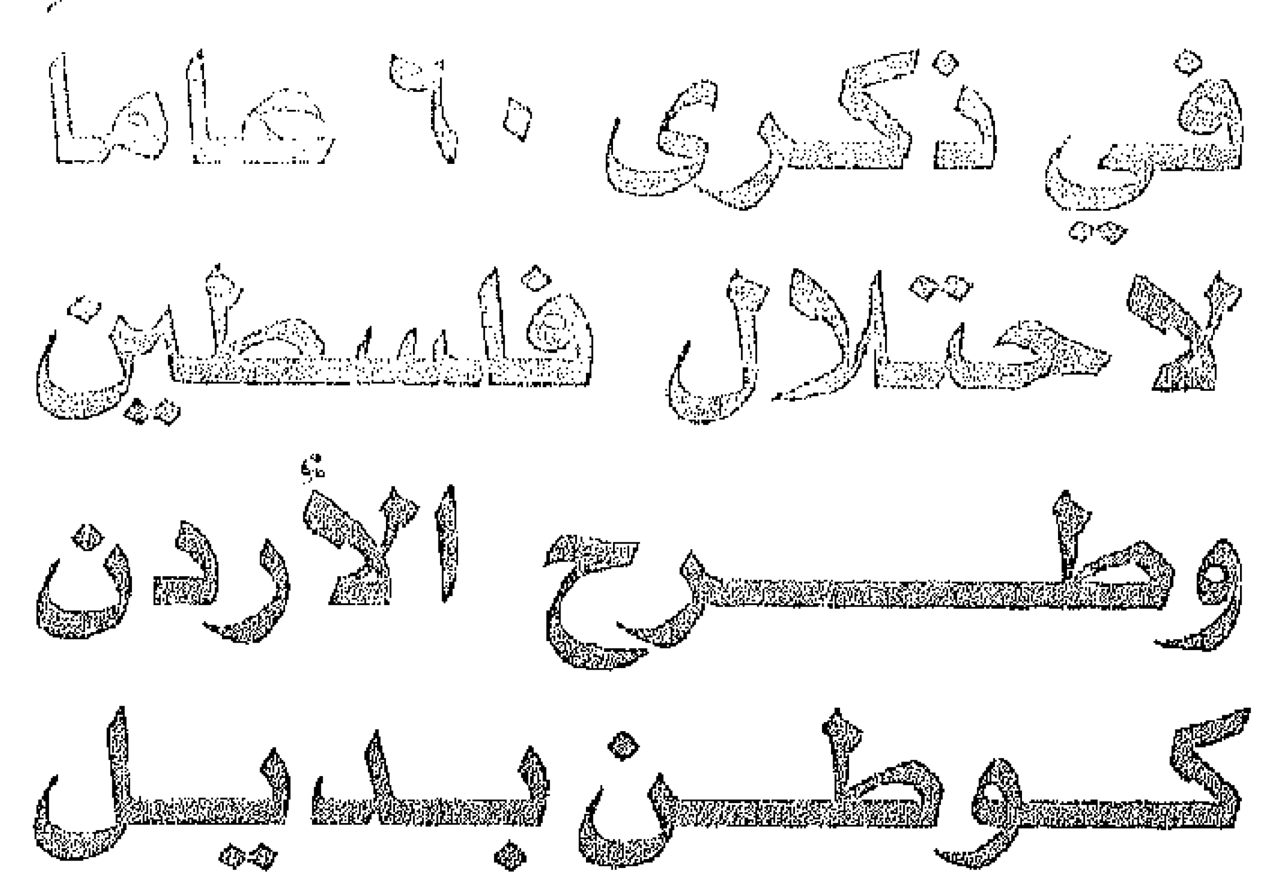
فحص وظائف الكلى

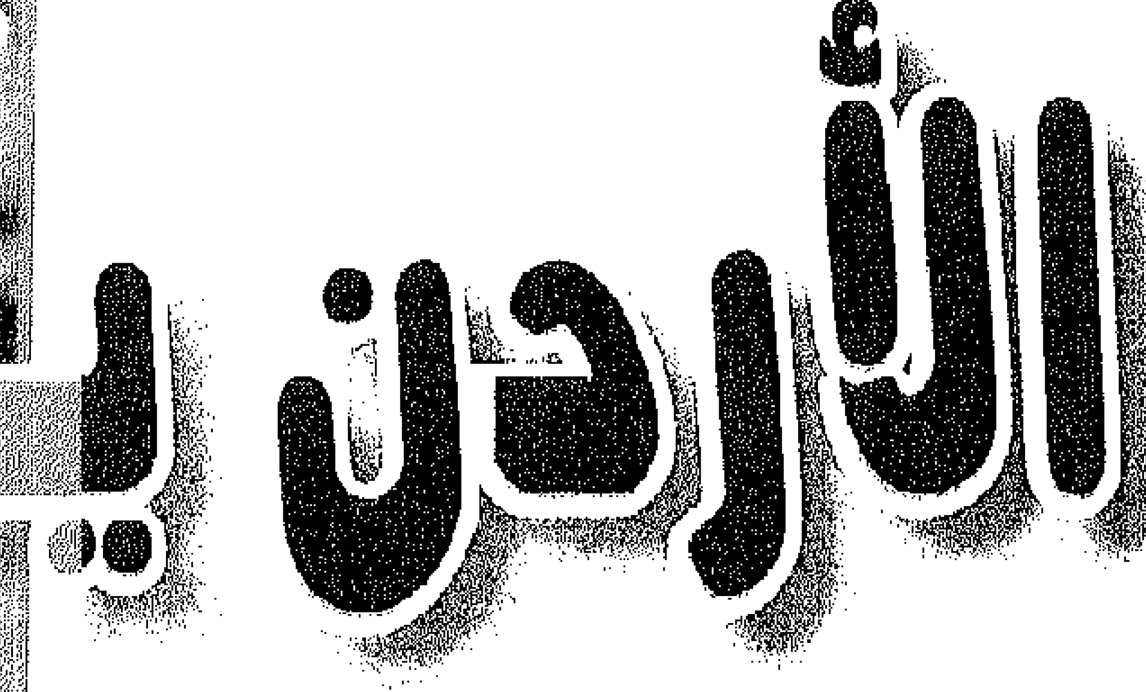
تلعب التحاليل الطبية دوراً هاماً جداً في تقييم الوظيفة الكلوية في كثير من الأمراض التي تصيب الكلية، كما تقوم بمتابعة مرضى الكلى والتنبؤ بانذار الحالة المرضية لديهم وهذه التحاليل هي:

(١) قياس البولينا:

البولينا هي الناتج الرئيس والنهائي لعمليات التمثيل الغذائي للبروتينيات في الثدييات، وتتكون البولينا في الكبد ثم تمر في الدم إلى الكلى حيث تخرج مع البول .







لا تخفى على بصير مطامع اليهود في الأردن، فهي عندهم وفي مناهج مدارسهم (إسرائيل الشرقية)، ولطالما تغنوا بزوال نظامها وتمنوا ذلك، ولا يزالون يحلمون به ويتخيلون أو يرسمون (السيناريوهات) لذلك ليكون وطناً بديلاً - في مرحلة أولى - يلقون إليه بكل من الفلسطينيين الذين لديهم (سواء ٤٨ أو ٦٧) لتبقى فلسطين يهودية كاملة مظلمة!

ثم ربما يفكرون في التخلص مما يعتبرونه من الحمولات الزائدة في الأردن - بطريقة أو بأخرى - لتتسع لما يريدون أن يقذفوا إليها، هناك الكثير مما يسهل مثل تلك المهمات عليهم من التناقضات (والألغام الموقوتة)، والنفوس المريضة، والمؤامرات المحبوكة.

ويبدو - كما أشرنا في مرات سابقة - أن (حكاية الوطن البديل) قد دخلت مرحلة الجد، وأن اليهود مهما حاولوا - أحياناً - إخفاء ذلك - ولكن لم يسقطوه يوما من اعتبارهم - ولقد عاد مؤخراً إلى بؤرة الاهتمام حتى أنه دخل في (مزايدات) الانتخابات الأمريكية والتي يلتزم فيها المرشحون - لليهود بما وعدوهم - إن أنجحوهم وأوصلوهم إلى سدة البيت الأبيض!

فقد رفع هذا الشعار مؤخراً مرشح الحزب الجمهوري (حزب بوش - جون ماكين) الذي قال مستشاره - على لسانه -:(إن الأردن تمثل حلا مناسبا لتكون وطناً للشعب الفلسطيني بدلاً من حل الدولتين بين إسرائيل والشعب الفلسطيني) في مزايدة لتخليص الدولة اليهودية من (وهم ثقيل لن يتحقق اسمه دولة فلسطينية)، وليس له وجود في اعتبار اليهود إلا في خيالات المخدوعين بهم - قصداً أو غفلة - ممن يفاوضونهم،



مطامع اليهود في الأردن لايزالون يحلمون بها، وهذا ما أكده مرشح الحزب الجمهوري الأمريكي جون ماكين عندما أعلن أن الأردن يمثل حلا مناسباً ليكون وطناً للفلسطينيين

ويحلمون بعروش ومكاسب دولة ومناصب..إلخ. فقد سبق أن وعد (بوش) بإقامة دولة فلسطينية سنة ٢٠٠٥ ثم نكث وعده، وفي رئاسته الثانية عاد ووعد كذلك بقيام دولة فلسطينية قبل نهاية سنة ٢٠٠٨!! واستجلب (أشخاصا من المستطبعين والمطبعين العرب) وجمعهم مع اليهود في (أنابليس) الذي ابتدأ محمود عباس بفرض شروط لحضوره ثم (لحسها) جميعا، ورفضت وزيرة الخارجية اليهودية تدخل أحد في الأمر ثم انفض المؤتمر وبدأ (ماراثون مفاوضات عبثية) لم ينته إلى شيء وواكبه من الجانب اليهودي مناقضا لتفاهماته - نشاط استيطاني محموم، وخصوصا في منطقة القدس التي أخذ اليهود يسابقون الزمن لتهويدها - وكذلك موجات متواصلة من الاعتقالات والاغتيالات والاجتياحات والتخريب وبناء الجدر في غزة والضفة على حد سواء، وكل مما لا ينسجم مع تلك المفاوضات، ويكفي إجراء واحد منه لوقفها أو إلغائها، ثم لما أفلس عباس وراجع سيده (الرئيس البوش) كان آخر وعوده له أنه سيفكر له في (تعريف مناسب للدولة)!!! وهذا آخر ما (قبض عباس) من وعود البوش!

ولكن من الجانب الآخر وعد بوش بدعم (يهودية الدولة) أي إخلاءها من العرب لتكون كاملة للصهاينة! ثم تكمل مشوارها لتخلى فلسطين كاملة لليهود ثم من الفرات إلى النيل. وتساوقا مع ذلك جاء - من يعد نفسه لخلافة بوش (المرشح الجمهوري جون ماكين) - ليسبق عهده المتوهم بالتحضير لحل معضلة السكان (أو البقية الباقية منهم بعد مذابح) حلها على حساب الأردن (الفقير الصغير الضعيف المعدوم الموارد المترنح تحت ضربات الفساد) ولا يستبعد أن يكونوا قد جهزوا كذلك بعض السيناريوهات الممهدة لذلك من فتن ومذابح، وقد ينقلون إليه نموذج العراق من شرقه أو فلسطين من غربه أو يعيدونه إلى مرحلة سوداء جربوها فيه ونجحت (أيلول الأسود سنة ١٩٧٠)!!! أو أي سيناريو آخر (خطط جهنمية) يبتكرونها!

ولعل مما يؤيد بعض ذلك، ذلك النشاط الإسكاني المحموم والمشبوه حيث تعمل عدة شركات - معظمها غير أردنية - ورؤوس أموالها بالمليارات وتنفق في قطاعات استهلاكية غير إنتاجية تتسابق في بناء الأبراج الشاهقة والعمارات والفلل والمساكن والمدن الإسكانية... إلخ في بلد غارق أصلاً في نشاط إسكاني هائل - يفوق قدرة معظم ساكنيه - وقد لا يبلغ حاجتهم!

فقد قامت عدة مدن وأبراج ومشروعات إسكانية متنوعة وأكدت (الصحافة العقارية) أن أكثر من (٤٠ طلباً لإقامة أبراج في عمان) مقدمة لأمانة عمان ومدفوعة بتدفق نقدي



■ مؤامرة العدو لا يمكن مواجهتها بالنوايا الحسنة أو بالتساهل والمهرجانات الغنائية ولكن مقاومة العدو تكون شريانه الاقتصادي والتجسسي

محلي وعربي - على حد تعبير صحيفة (أملاك) الإعلانية العقارية -!! ونشرت نفس الصحيفة في نفس العدد صوراً لما أسمته أعلى أبراج العاصمة عمان تجاوز ارتفاع بعضها المائتي متر!!

هذا كله في بلد لا يكاد سكانه يرتوون من الماء صيفا وبالكاد توفر لهم الخدمات - الباهظة التكاليف -والبنية التحتية البسيطة، والتي من الصعب جدا أن تتحمل كل ذلك الزخم السكاني الذي يبدو أنه مقدمة مبكرة للسكان الجدد الذين سيُقذفون إلى الأردن - طوعاً أو كرها عنهم وعنه- ويضطر بعض من يستطيع منهم أن يشتري أو يستأجر مساكن، ثم قد يضطر بعضهم لقبول (تعويضات معينة)؟ ربما منها بعض تلك المساكن بالتنسيق بين المستفيد الأكبر - اليهود أو ممولي المؤامرة الجديدة - بالنيابة عنهم من عرب وأجانب - وبين شركات العقار مباشرة أو بشكل غير مباشر فيضطر رب العائلة المقذوفة إلى الشارع أن يقبل إيواء أطفاله وعياله في أي مكان بدلا من الشوارع والأرصفة والخيام والعشش والكهوف!!

وبالمناسبة لا ندري ماذا أعدوا للمؤامرة الجديدة من تسميات على نسق (النكبة والنكسة) وما أعدوا لضحاياها من تسميات (على نسق اللاجئين والنازحين)، وهذه مؤامرة لمحاولة دفن حق العودة! فهل يسمونهم العائدين إلى الدار الآخرة؟؟!!

وللإضافة والإضاءة نقول: إن الأردن يرزح تحت أعباء معيشية وموجات غلاء رهيبة وأزمات لا يعلم مداها إلا الله، وإذا سارت الأمور متدهورة على نفس الوتيرة والمنتظر أن تتسارع، فقد يكون مهددا بمجاعات ومشاكل لا حصر لها، أبسطها حين يأتي الشتاء ولا يجد الفقير صفيحة (كاز) يدفئ بها أولاده أو يطبخ طعامه (فقد تجاوز ثمنها ١٢ دينارا) فيموت جوعاً وبرداً، وماذا تنتظر من الأكثرين حين يرون أطفالهم يموتون بردا وجوعاً ومرضاً أمام أعينهم إلا أن يموتوا بطرق أخرى يعرفها المخططون الخبثاء والمتآمرون الجبناء!!

لقد ثارت موجة احتجاجات شعبية عارمة في الأردن على تصريح ماكين المستهدفة الوطن والكيان الأردني، وأصدرت مختلف الأحزاب والهيئات والنقابات البيانات والتصريحات الرافضة لذلك، ودعت نقابة المحامين - على لسان نقيبها الأستاذ صالح العرموطي إلى محاكمة المرشح الجمهوري (جون ماكين) لتصريحاته حول توطين الفلسطينيين في الأردن تلك التصريحات العنصرية النازية الإرهابية التي ترتب المساءلة الجزائية لمعاداته للأمة العربية والإسلامية!

مهرجان الأردن تنظمه شركة (ببليسي - publicis) التي نظمت احتفالات اليهود بالذكرى الـ ٦٠ لاغتصابهم فلسطين!!

أما الحكومة الأردنية ففي واد آخر، ولها شأن آخر وأسلوب آخر، فقد تزامن مع تصريح ماكين عدة مناسبات اجتمع فيها الإفساد بالتطبيع!

فالترويج لما يسمى مهرجان الأردن (الذي بني على أنقاض مهرجان جرش الفاشل الذي كلف الدولة مبالغ باهظة من قوت جياعها وأصرت على إقامته عشرات من السنين العجاف!). ثم جاء هذا المهرجان الجديد ليصرف على الدعاية له فقط ما يمكن أن يؤمن مساكن لعشرات أو مئات العائلات التي لا تجد مساكن ولا تستطيعها!أو دعم الخبز او الطاقة!

أما ما يلي ذلك، فقد دُفع (لعمرو دياب) مثلا (٢٢٠ ألف دولار تلقاء ليلة واحدة) قد لا تدر عُشر المبلغ المدفوع! عدا الضيافات والملحقات ونفقات السفر والمرافقين، وقس على ذلك قطيعاً من المغنين والراقصين ومن يسمونهم الفنانين العرب والأجانب!! والذين تقدم لهم (الشركة اليهودية الفرنسية) المنظمة أجوراً باهظة تتجاوز أحيانا ضعف ما يدفعه لهم - برضاهم - بعض المتعهدين المحليين!، إضافة إلى (٣٠٠ ألف دولار) نفقات الدعاية والإعلان عن ذلك المهرجان..!!

والأنكى من ذلك كله، ظن المنظمون للمهرجان أن الدولة اليهودية نجحت في ترويج احتفالاتها بالذكرى الستين لاغتصابها فلسطين، وربما أعجبوا بذلك، (أو ربما رغبوا في المشاركة والمجاملة!!!) فكلفوا (أو أمروا بتكليف) نفس الجهة المنظمة لاحتفالات الصهاينة «(الشركة اليهودية الفرنسية) ببليسي «إبليسي» - Publicis» نظيم ما أسموه (مهرجان الأردن) ما أثار عاصفة شعبية عارمة كذلك!



يجب على الأردن أن يبني نفسه داخليا ويعتمد على موارده قدر الإمكان وألا يفترض حسن النية في عدو كاليهود

وكان رئيس اللجنة (الأجنبية) المنظمة للمهرجان - ومن قبله رأس مهرجانات احتفالية الدولة الصهيونية بذكراها الستين - الصهيوني (موريس ليفي) قد أدلى بتصريحات عنصرية استفزازية يبدي فيها إعجابه الكبير بالدولة اليهودية وقدراتها وفتوتها وديمقراطيتها وحضاريتها!! وكتب في (جريدة لوموند الفرنسية - عدد ٥/٢٤ الماضي) مقالا يشيد فيه بالدولة اليهودية وتجربتها الدموية ويتغزل بها، وكان مما كتب -حرفياً - قوله: «إن (إسرائيل) بلد صديق ، وُلد وسط العذاب والألم والأسى فوق أرضه الأصلية(!)؛ لذا من الطبيعي أن نعبر له عن صداقتنا مثلما يحدث مع قريب يحتفل بحدث سعيد»!!

لقد كان من أول المحتجين على المهرجان والمطالبين بمقاطعته (نقابة الفنانين الأردنيين) ورئيسها الأستاذ شاهر الحديد الذي استهجن الاستعانة (بشركة مشبوهة) لتقديم استشاراتها في المهرجان!! وكأنها أخبر بالبلاد من أهلها وبالدولة من مواطنيها!

كما شاركه في ذلك رئيس رابطة الكتاب الأستاذ سعود قبيلات الذي دعا مجلس النقباء بالقيام بدور أكبر في اتخاذ موقف من المهرجان المشبوه! ودعت جماعة الإخوان المسلمين في بيان لها العلماء والدعاة لإعلان رفضهم واستنكارهم لذلك المهرجان المنكر!

أما (اللجنة النقابية لمقاومة التطبيع)، فقد وجهت خطاباً إلى الفنانين العرب إلى «إعلان مقاطعتهم لمهرجان الأردن استجابة لدعوات المقاطعة من قبل قوى شعبية ومؤسسات مجتمع مدني أردنية كثيرة، حيث لا يمكن التصور مشاركة فنانين عرب في مهرجانات مشبوهة ؛ يراد لها أن تكون باباً من أبواب التطبيع، ودمج العدو الصهيوني وداعميه في المنطقة».

ووجه المهندس (باسل الرفايعة) رئيس اللجنة النقابية للمقاطعة رسائل إلى عدد من الفنانين العرب المشاركين في (مهرجان الأردن) وجاء في تلك الرسائل قوله: «إننا نوجه نداءنا هذا لكم ولكل الفنانين العرب وفناني العالم لمقاطعة هذا المهرجان انطلاقاً من دورنا وموقفنا الرافض على الدوام للتطبيع مع العدو الصهيوني والذي نعلم أنكم تشاركوننا فيه من منطلق انتمائكم لشعبكم وأمتكم وإخلاصكم لقيم الحق والعدالة».

واستكملت اللجنة رسائلها- في وقت لاحق - ومناشداتها إلى بقية الفنانين المشاركين أو المزمع مشاركتهم في ذلك المهرجان الذي يبدو أنه يراد له أن يكون (ملحقا) باحتفال دولة العدوان (إسرائيل) بعيدها الستين، وإلا فلا يعقل أن يكون احتفالا واحتفاء بالذكرى الستين للنكبة الفلسطينية التي أحيا آلامها، ولا يزال يثير ذكراها الكثير من الجهات الفلسطينية وغيرها في أنحاء العالم ومنها النقابات الأردنية وجهات أخرى أردنية وفلسطينية وعربية!!

(٥ملايين دينار) نفقات (ليلة واحدة في الأردن) - موسيقية -!!!

والأمر والأدهى أن ليلة موسيقية واحدة سميت (ليلة واحدة في الأردن) تكلفت (٥ ملايين دينار فقط!!) فقد أقيمت في المدرج الروماني بوسط عمان مساء الخميس (١٩/ ٦/ ٢٠٠٨) حفلة موسيقية أوركسترالية عالمية قدرت تكاليفها بخمسة ملايين دينار حيث استقطبت (١٥٠) مما وصفوا بأفضل موسيقيي وعازفي العالم ساهمت في نقلهم وتوابعهم ومعداتهم ثلاث طائرات استجلبتهم من لندن ولوس أنجلوس ودبي! مع (١٥ مصوراً تلفزيونيا محترفا)، إضافة لفريق من المنتجين وفنيي الصوت والإضاءة والتصوير، وبلغت المعدات المنقولة معهم نحو (٣٠ طنا)!!

هذا وقد فات الحفل الكثير ممن رغبوا في حضور تلك الليلة (السوداء)؛ فاتهم الحفل - أو قدر منه -، حيث أعاقتهم الزحامات والفوضى في وسط العاصمة عن الوصول في الموعد المحدد ففاتهم الحفل (النادر) أو أكثره، عدا عن (البهدلة في وسط الأزمات) في وسط العاصمة والجو الحار الخانق!!

أليس الجياع والمهمشون و(نباشو حاويات القمامة)، الذين يتكاثرون في شوارع العاصمة وغيرها يوما بعد يوم؛ ؟ أليسوا أحق بتلك الملايين تعينهم على سد رمقهم وإيواء أطفالهم؟؟!!!

ومؤتمر البتراء لحاملي نوبل يجمع (الإرهابي بيريز) مع أمين الجامعة العربية ورئيس المؤتمر الإسلامي - تحت سقف واحد - في خدمة تطبيعية صارخة!:

ومن ناحية ثانية، عُقد في موقع آثار البتراء جنوب الأردن في يومي الأربعاء الخميس (١٨ و١٩ حزيران) ما سمي



بمؤتمر البتراء الرابع للحائزين على جائزة نوبل،

كان مناسبة أو محاولة(تطبيعية) كذلك فقد جُمع فيه- تحت سقف واحد- بين (رئيس المؤتمر الإسلامي الرئيس السنغالي عبدالله واد ، والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى) وبين الثعلب اليهودي الإرهابي(شمعون بيريز رئيس المملكة اليهودية القائمة على أنقاض الشعب الفلسطيني ووطنه المغصوب!) بحجة أن بيريز حائزعلى شهادة نوبل للسلام!! (وشر البلية ما يضحك!!) ولا ندري ما الذي رشح إرهابيا دمويا مثل بيريز لنوال شهادة نوبل إلا أن يكون (يهوديا قبيحا له من خصائص الثعالب الكثير)، وذلك من أوضح ما يدل على سيطرة الصهاينة على تلك الجائزة، وأنها ليست عادلة ولا محايدة ، وأن لجان التحكيم فيها منحازة وتخضع لاعتبارات سياسية صهيونية خاصة!

لقد جرى سجال خلال المؤتمر بين عمرو موسى أمين الجامعة العربية وشيمون بيريز الرئيس اليهودي الذي حاول ان يُحَمِّل العرب نتائج عدم تحقيق سلام - في زعمه - مما دعا لانسحاب عمرو موسى وتبعه وزير الخارجية الأردني صلاح البشير ليعيده للقاعة، حيث تولى عمرو موسى الرد على (بيريز) وإلجامه، ومما قال موسى : إنكم تستغفلوننا حيث تواصلون النشاطات الاستيطانية وفي نفس الوقت تزعمون أنكم تريدون سلاماً، وهذا لا يمكن.

هذا وقد حضر المؤتمر المذكور وفود أخرى بينهم بعض الطلاب والشباب اليهود والعرب، ولكن معظم الشباب العرب رفضوا أي اتصال باليهود الحاضرين، وفوتوا على المخططين هدفهم في إشاعة جو من التطبيع بين القتلة والضحايا، أو أقارب هؤلاء وهؤلاء!

(بلاك ووتر) هل تكون قيادتها الرئيسة في عمان ؟؟!

وداهية الدواهي ما ذكرته بعض المصادر أن العصابة الدولية (بلاك ووتر) هي الطرف الاستراتيجي الذي كان يرغب بشراء مقر القيادة والمدينة الطبية ومصالح اخرى حساسة جداً وجميع تلك المقرات تقع في منطقة استراتيجية مرتفعة اسمها (دابوق)!! لتكون مقرا لمكاتبها الرئيسة في المنطقة!

ومن قبل كان قد تردد أن ثرياً لبنانيا (رئيس وزراء أسبق) هو الذي اشترى أو كان يريد أن يشتري تلك الأراضي والمناطق الثمينة فهل كان وسيطا ؟!، وما دور شركات العقار التي ضخت المليارات في سوق العقار الأردني حتى رفعت أسعار العقار بشكل خيالي صاحبه وتبعه ارتفاعات جنونية في أسعار مواد البناء ومختلف الأشياء ليتم انسحاق الأغلبية العظمى من الناس الذين لا حول لهم ولا قوة!!

هل ياترى تلعب تلك الشركات أومعظمها نفس الدور الذي لعبه بعض أثرياء لبنان وسوريا من قبل (عائلات سرسق وسلام والقوتلي وخوري... إلخ) الذين كانوا يملكون أراض خصبة وشاسعة في فلسطين ثم باعوها لليهود!! فهل سيعيد التاريخ نفسه (ورأس المال دوره) في الأردن ثم ما بين الفرات إلى النيل؟!!

وهل تريد (بلاك ووتر وأخواتها) أن تجعل مركز قيادتها الرئيسة في منطقة الشرق الأوسط لحماية ظهر الدولة اليهودية مباشرة، وتأديب كل من يفكر في إيذائها أو من يطالب بحق منها كحق العودة مثلا ؟! وتثبيت فكرة الوطن البديل رغما على أنف من يرضى ومن لا يرضى ؟؟!!!

وهل تعرض بعض الجهات خصخصة الأمن، وتنوي تلك العصابات شراءه، او تؤجر لتقف في وجه الشعوب المطالبة بالوحدة والحرية والتغيير والعدالة و(الديمقراطية) لتؤدبها على الطريقة التي (أدبت بها الفلوجة) العراقية أكثر من مرة ؟؟!

الوطن البديل يواجه بالحزم والرفض والتلاحم مع الشعب وحمايته من التطبيع وسيطرة العدوعلى اقتصاده ومقدراته :

بالتأكيد لا يمكن مواجهة أحقاد العدو ومؤامراته (بالنوايا الحسنة!) أو بالتساهل والتجاهل أو بالمهرجانات والرقص والتزمير والتطبيل، أو بمزيد من التطبيع والتضييع والتركيع والتمييع... إلخ أو بمجاملة الأعداء ومحاولات استرضائهم والخضوع - من جانب واحد - لشروط واستحقاقات معاهدات الذل الاستسلامية، التي لا يقيم لها العدو وزناً إلا بمقدار ما تحقق له من مصالح ومكاسب، والأدلة على ذلك أوضح وأكثر من أن تذكر!.

إنما يقاوم العدو بالبدء في (قطع شرياناته الاقتصادية والتجسسية) - كما فعلت بعض الجهات الأردنية الشجاعة التي أرجعت بعض الوفود اليهودية عن الجسر!، بالرغم أنه دخل عدد لا يستهان به من الصحفيين الصهاينة!

لا شك أن التساهل مع العدو وإشراع الأبواب له ولبضائعه وجواسيسه وأنشطته المشبوهة - بدون تحفظ يذكر - لمن أشد ما يُطمعه فينا ويجعله يستخف بمن ينافقون له ويحتقرهم ويطمع في (ركوبهم أكثر)!! وهذا طبع يهودي أزلي

ملازم لهؤلاء (العرق) من البشر، ولا نقول عنهم كما يقولون عنا وعن غيرنا من غير اليهود (حيوانات وخنازير وعميان وحمير!!) فهذه نظرتهم (الحقيقية) للآخرين حسب تلمودهم وأدبياتهم الراسخة!!

إن الخطر حقيقي وماحق وساحق وواضح لكل ذي عينين ولكل من لم تعمه المصالح الخاصة أو التواطؤ لسبب أو لآخر!!

لا شك أن اليهود يسيل لعابهم على الأردن، ويزيد طمعهم فيه واستسهالهم لاستغلاله واستغفاله - وركوبه معبرا لغيره -حين يرون بلداً صغيراً كالأردن يفتح أسواقه للبضاعة والإنتاج اليهودي استهلاكاً وتسويقاً وعبوراً، حتى يصبح أكبر البلاد المستهلكة للإنتاج الصهيوني فقد بلغت قيمة المستوردات للأردن من اليهود (١٠٢ مليار دولار) بارتفاع متصاعد نسبته (٦٢٪)!!

إن هذا الأمر خطير جدا، ويستدعي وقفة حازمة صارمة ترفض أي بوادر سيطرة وتغلغل لليهودي وتوقف (اكتساحاته)عند حدها! وترفض فتح الأسواق على مصاريعها لكل نشاط وإنتاج يهودي يساهم في تقوية الصهاينة وآلتهم الحربية التي تحصد الآن الفلسطينيين وغدا ستستأنف حصاد غيرهم، وليس عند اليهود حصانة لأحد!

لا بد أن تعي الجهات المسؤولة مدى الخطر الماحق الذي يتهددها قبل غيرها ويتهدد كل البلاد والعباد قبل أن يندم من لن تنفعه الندامة!

لابد من تلاحم القيادات والشعوب في وجه الخطر الداهم وتناسي أية خلافات أو حزازات أو غيرها قبل أن يكتسح السيل الأسود الجميع فلا يبقي ولا يذر!!

لا بد ان تلتقي كل الجهود في مواجهة السيطرة الصهيونية المكتسحة!

وإذا كان من المحظور أو الصعب حالياً استعمال السلاح، فلا أقل من حماية البلاد من السقوط تحت أقدام اليهود اقتصادياً واجتماعيا وأخلاقياً.. إلخ. ولا بد لجميع العقلاء والحريصين على مصلحة الأردن أن تتضافر جهودهم لحمايته وحماية شعبه من المكائد الصهيونية الخبيثة والمتنوعة، وأن يتصدى كل مواطن وإنسان لكل المحاولات - مهما بدت في ظاهرها عادية وبريئة - فإن افتراض حسن النية في عدو كاليهود هو عين الغفلة بل عين الخيانة والضياع!!

■شعب الأردن يتظاهر ضد تصريحات جون ماكين التي تطالب بتوطين الفلسطينيين في الأردن، والحكومة تقيم المهرجان الأردني برعاية الشركة اليهودية الفرنسية وهي نفس الشركة التي رعت احتفال إسرائيل بالذكرى الستين لتأسيسها

• • • • • • • • •

لا بد من توجه الأردن في احتياجاته إلى بناء نفسه داخلياً والاعتماد على موارده قدر الإمكان والتوجه جدياً إلى اقتصاد إنتاجي، واستغلال أمثل وسريع لكل متاح من الموارد فيه، والاستعانة بالأشقاء العرب والأصدقاء - لا في مشروعات غير إنتاجية وبناء وعقار -، ولكن في مشروعات زراعية وصناعية وتعدينية ونحوها، مما يخفف المديونية بل ويتيح موارد جيدة للبلاد - إذا وجد الإخلاص الحقيقي وحسن النية.

وإلى أن يتم ترتيب مثل تلك التوجهات، فلتقطع كل التعاملات والتطبيعات مع العدو - قدر الإمكان - ولو بالتدريج - وليتم التوجه إلى الأشقاء العرب والمسلمين والأصدقاء الكثر في هذا العالم الواسع المفتوح، مما يغني عن التعامل مع العدو والمساهمة في تقويته وتصاعد عدوانيته، ذلك التعامل الذي لا يجلب على البلاد إلا الوبال والخبال!!

وبصراحة واختصار، إن هذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ الأردن من استمرار السقوط - تحت أقدام العدو - وتصاعد اعتمادهم عليه وتغلغلهم فيه حتى يصبح تحكمهم في موارده ومفاصله أمراً واقعاً، يجعل (تنفيذ الوطن البديل) سهلاً عليه وميسوراً لديه!! فلا تنفع ساعة ندامة!!

وفي ثنايا ذلك فلا أقل من إطلاق سراح (الشباب الأحرار) الذين حوكموا بتهم (التسلل إلى الأرض المحتلة) ومحاولة تنفيذ بعض العمليات ضد العدوين المحاصرين للبلاد يميناً وشمالاً (اليهود والأمريكان في فلسطين والعراق)!! بل وتكريم هؤلاء الشبان والتعويض عليهم ورد الاعتبار لهم وغض الطرف - ولو شكلياً - عن أمثالهم، بل وتشجيعهم ليعلم العدو أن لعبثه ثمناً مكلفاً، وأن مقولات (الوطن البديل وإسقاط حق العودة) وحقوق الشعوب ومواصلة العدوان عليها وإيذائها وإهانتها ليس بالأمر السهل أو القريب المنال!!

(ليت!! وهل تنفع شيئا ليتُ؟؟!!)

ولن ترحم الأجيال القادمة والشاهدة أيا ممن وطأ أرضها ورقابها للعدو وأرخص مواردها ووطنها ودماءها ليعيث فيها الصهاينة وأعوانهم كما يشاءون!!

«الترشيد» من منظور إسلامي

أئمة المساجد: ديننا يحضنا على عدم الإسراف وواجبنا توعية المجتمع

المخيطر: نحرص على ترسيخ ثقافة الترشيد في نفوس المواطنين والمقيمين

أكد عدد من أئمة وخطباء مساجد الكويت على أن الدين الإسلامي لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وأظهرها وبيَّن موقفها سواء في كتاب الله أو سنة نبينا ﷺ وعلى آله وسلم لافتين إلى أن ديننا الإسلامي حثنا في أكثر من موقع على عدم الإسراف والتبذير بقوله تعالى ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾ (الإسراء:٢٧) وحثنا بشكل خاص على الاقتصاد في المياه اقتداء بسنة وسيرة رسولنا الأكرم الذي كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع.

جاء ذلك في المحاضرة الترشيدية التي نظمها المشروع الوطني لترشيد الطاقة في مقره بالعدان، وحاضر فيها الشيخ عبدالعزيز المخيطر حول فوائد الترشيد والواجبات الملقاة على عاتق كل إمام وخطيب تجاه توعية المصلين حول هذه المسألة.

وعرَّف المخيطر مشروع «ترشيد» بأن المشروع يعتبر من المشاريع الحيوية والمهمة.

وأشار المخيطر إلى أن المشروع يهدف إلى ترسيخ الثقافة الترشيدية في نفس كل مواطن ومقيم على أرض الكويت والحفاظ على ثرواته الطبيعية وتقليل التلوث والمحافظة على اقتصاديات البلاد، وكذلك توفير مناخ بيئي وفرص معيشية أفضل للأجيال المقبلة، فضلاً عن الهدف الأساسي وهو تجنيب المواطنين والمقيمين انقطاع الكهرباء والماء، لافتاً «رأينا كيف نجح المشروع في أهدافه التي حددها خلال العام الماضي».

وأضاف: لدور العبادة والمساجد دور مهم ورئيسي في التأثير الإيجابي على سلوكيات المجتمع، وتذكير المصلين من خلال الخطب الدينية والندوات الإرشادية التي تعتبر نواة تغيير النفوس التزاماً لمبادئ ومنهج ديننا الإسلامي، مذكر أن الكويت وحسب الإحصائيات العالمية تعتبر من الدول الأشد عطشاً في العالم وبالرغم من ذلك يأتي معدل استهلاك الفرد الكويتي في المراتب الأولى عالمياً، اذ يستهلك يومياً نحو ٤٤٧ لتراً، الامر الذي يتطلب تعديل هذه المعادلة المعكوسة بتعديل سلوكياتنا في الاستهلاك، و كذلك الحال بالنسبة لاستهلاك الكهرباء.

■ **محطات التقطير ومحطات توليد الكهرباء تكلف الدولة ٥٠٠ مليون دينار كويتي لوقود التشغيل هذا العام**

ونبه المخيطر إلى أن الكويت لا تمتلك مصادر متجددة من أنهار وبحيرات، وإنما تعتمد بشكل مباشر على تقطير مياه البحر عبر محطات التقطير التي تكلف الدولة مع محطات توليد الكهرباء ما قيمته بليون و٥٠٠ مليون دينار كويتي لوقود التشغيل هذا العام فقط، موضحاً أنه لو تم توفير عشرة في المئة من قيمة هذا المبلغ على مدار أربع سنوات ستكون كافية لبناء اكثر من ١٠٠٠٠ وحدة سكنية.

وبين أن زيادة الكثافة السكانية والتوسع العمراني والنمو الصناعي أحد أسباب زيادة الاستهلاك، وكذلك تغيير أنماط الحياة وما ترتب عليها من قلة وعي، الأمر الذي لم يترك لنا خياراً أو حلا غير «الترشيد» للحد من استهلاكنا للمياه والكهرباء، مع العلم ان مشاريع الوزارة المتعلقة بزيادة القدرة الإنتاجية تتطلب سنوات لتنفيذها.

وخاطب المخيطر الحضور قائلاً: «دوركم يتمثل في نقل هذه المعلومات إلى المصلين سواء في خطب الجمع أو بعد أداء صلوات الفروض وتذكيرهم بها على مدار السنة»، مشيراً إلى أن دور الإمام لا يقتصر على أداء الصلوات، بل التطرق لقضايا العصر وهموم المجتمع لتحقيق الهدف المنشود.

٩٠٠ مليون دولار كلفة بناء ٦ ناقلات نفط جديدة

قال رئيس مجلس إدارة شركة ناقلات النفط الكويتية نبيل بورسلي: إنه سيتم الإعلان عن الفائزين بمناقصة بناء ناقلات المرحلة الثانية من تحديث الأسطول بعد أسبوعين، وسيبدأ بناؤها في الفترة مابين نهاية ٢٠٠٨ وبداية ٢٠٠٩، ويتوقع الانتهاء من تسليم هذه المرحلة في الفترة ما بين ٢٠١١ و٢٠١٢، وهي تتكون من ٦ ناقلات: ٤ منها هي ناقلات نفط عملاقة تصل حمولتها إلى ٣٣٠ ألف طن، وناقلتان للمنتجات البترولية، ويتوقع أن تصل تكلفتها الإجمالية إلى ٩٠٠ مليون دولار.



نبيل بورسلي

وأوضح أنه بعد دخول ناقلات المرحلة الثانية في مرحلة البناء سيبدأ التخطيط للمرحلة الثالثة التي ستتكون من ٩ ناقلات لتتحقق بذلك استراتيجية الشركة في الوصول إلى ٢٨ ناقلة حديثة بحلول عام ٢٠١٥، وهذا العدد يتزايد مع زيادة إنتاج النفط الكويتي.

كلام بورسلي جاء خلال حفل تدشين الناقلة «سدرة ٢» في ميناء الأحمدي. وقال: إن المرحلة الأولى من تحديث الأسطول والتي ضمت ٩ ناقلات بالإضافة إلى قارب خدمات وتم بناؤها في كل من كوريا الجنوبية وسنغافورة والبحرين، قد انتهت مع وصول الناقلة «سدرة ٢».

وبين بورسلي أن «سدرة ٢» هي بمنزلة محطة وقود عائمة تزود السفن بالوقود اللازم، وقد قامت بتزويد ١٤ سفينة بالوقود الثقيل والديزل منذ وصولها إلى الكويت في الثامن من شهر يونيو الماضي، ويذكر أن الناقلة «وطنية ٤» وهي مماثلة لمواصفات «سدرة٢»، قد فازت بلقب ناقلة العام في ٢٠٠٧ وتأمل الشركة في أن تفوز «سدرة ٢» بهذا اللقب لهذا العام.

وبلغت تكلفة عقد بناء الناقلة ١٨ مليون دولار أمريكي ويصل عمرها الافتراضي إلى ٣٠ سنة، ستعمل في الموانئ الكويتية وتصل حمولتها إلى ٥ آلاف طن، وهي كمية كافية لتزويد ناقلة نفط عملاقة من الوقود تكفي لمدة شهرين إلى ثلاثة من الإبحار، كما صممت لتحميل مشتقات نفطية أخرى غير الوقود.

إنشاء ٣ مدارس في الضاحية الجنوبية تستوعب ٤ آلاف طالب

الصندوق الكويتي للتنمية يمول محطة كهرباء في لبنان بـ ٥ ملايين دولار

قدم الصندوق الكويتي للتنمية منذ العام ١٩٦٦ إلى الجمهورية اللبنانية قروضاً بلغت ٤٩١ مليون دولار أمريكي، كما قدم ٧ منح بلغت قيمتها الإجمالية ١١ مليون دولار.

ويأتي الحديث عن إسهامات الصندوق الكويتي بمناسبة إطلاقه حملته الاجتماعية FOR LEBANON U٢، حيث وزع كتيباً تضمن جردة بالمنح التي تديرها حكومة دولة الكويت، والتي بلغ عددها ٦ منح وبقيمة إجمالية قدرها نحو ٣٧٠ مليون دولار أمريكي، كان آخرها المقدمة عام ٢٠٠٦ بعد العدوان الإسرائيلي، والخاصة ببرنامج إعمار لبنان.

ويؤكد الكتيب أن أول اتفاقية بين الصندوق الكويتي ولبنان تمت لتمويل محطة كهرباء جونيه بمبلغ ٥,٨ مليون دولار أمريكي.

ويتحدث الكتيب عن مشروع إنشاء مدارس في الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت، بهدف المساهمة في التنمية الاجتماعية عن طريق تنفيذ وتجهيز منشآت تعليمية وتربوية. ويتكون المشروع من أعمال إنشاء ثلاث مدارس تستوعب أربعة آلاف طالب في المرحلة الثانوية وفقاً للمواصفات القياسية المعتمدة للمباني المدرسية، ويشمل توفير الأثاث والتجهيزات اللازمة للمدارس والخدمات الاستشارية.

كما يعرض مشروع إعادة تأهيل وتجهيز مراكز صحية ومستشفيات، بهدف دعم خطة الدولة في تحسين الخدمات الصحية الأولية في لبنان، وذلك بتوفير المعدات والأجهزة الحديثة وترميم المباني وتوفير نظام معلوماتي لربط المراكز الصحية المشمولة ضمن المشروع، والذي يتكون من نحو ١٣ مركزاً صحياً ومستشفى منتشرة في لبنان.

ويتحدث عن مشروع إنشاء مركزين رياضيين-اجتماعيين-ثقافيين في منطقتي المريجة وبرج البراجنة، بهدف المساهمة في التنمية الاجتماعية عن طريق تنفيذ منشآت اجتماعية وثقافية ورياضية. وكذلك مشروع إعادة تأهيل شارع سورية ومبنى مركز ثقافي ومهني في باب التبانة في عاصمة الشمال طرابلس، والذي يهدف إلى المساهمة في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في منطقة باب التبانة في طرابلس، وذلك عن طريق إعادة تأهيل وتحسين شارع سورية، وتأهيل وتجهيز مبنى للاستخدام كمركز مهني ثقافي وتوعوي.

سلة أخبار

■ أعلن رئيس قناة «اقرأ» الفضائية الدكتور جاسم المطوع أنه سيقدم بمشاركة الدكتور زغلول النجار خلال شهر رمضان المقبل برنامجاً على قناة «اقرأ» الفضائية يتناول محوراً جديداً من محاور الإعجاز في كتاب الله الكريم، وهو الإعجاز الاجتماعي.

وأوضح الدكتور المطوع أن حلقات البرنامج تتناول معنى الإعجاز وأنواعه، خاصة في ظل الاجتهادات الكثيرة والمشكورة لبعض العلماء في أنواع الإعجاز العلمي والعددي.

■ قال مدير إدارة الأفرع في لجنة التعريف بالإسلام المحامي منيف عبد الله العجمي: إن «اللجنة وضعت دراسة متطورة لمشروع إفطار الصائم لهذا العام لتغطية جميع الأفرع المنتشرة في الكويت، ووفق الإحصاءات المقدمة من الأفرع أن اللجنة سوف تقدم أكثر من ١٠٠ ألف وجبة موزعة على كافة المناطق».

■ منحت مجلة «آسيان بانكر» بيت التمويل الكويتي «بيتك» جائزة أفضل بنك في الخدمات المصرفية، وذلك في الاحتفالية السابعة التي نظمتها المجلة أخيراً بالعاصمة التايلاندية بانكوك، والتي تنافس فيها أكثر من ١٥٠ مصرفاً تمثل ٢٣ دولة آسيوية بما فيها منطقة دول مجلس التعاون الخليجي.

رابطة العالم الإسلامي تستعد لمؤتمر حوار مدريد

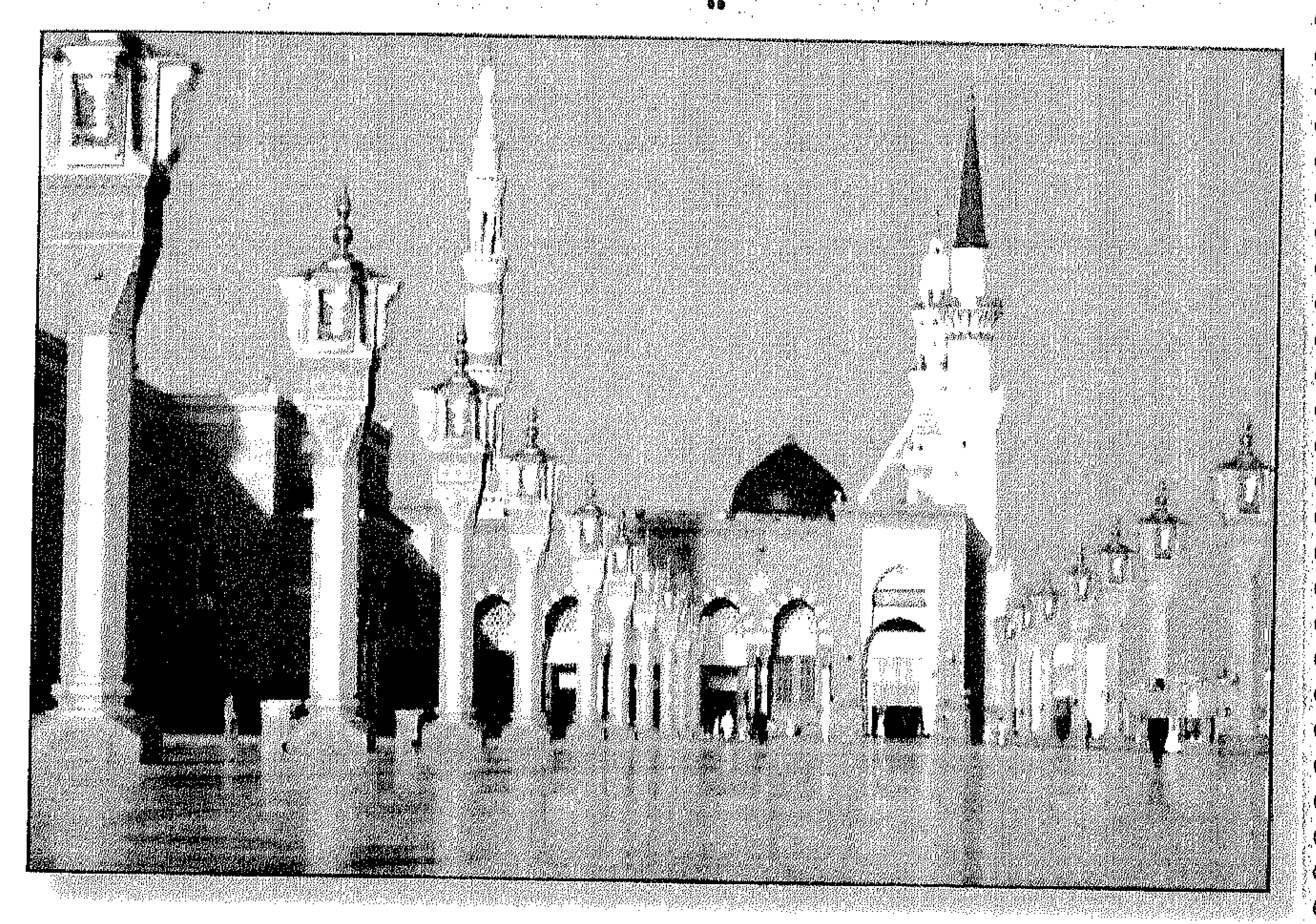
تواصل رابطة العالم الإسلامي استعداداتها التحضيرية للمؤتمر العالمي لحوار الأديان الذي تستضيفه العاصمة الإسبانية مدريد منتصف الشهر الحالي برعاية السعودية.

وقد تم توجيه الدعوات إلى ٢٠٠ جهة من المراكز والمنظمات والشخصيات والقيادات الإسلامية واليهودية والنصرانية لحضور المؤتمر.

وقد قام وفد من الرابطة مؤخراً بزيارة إلى مدريد، وذلك للاطلاع على آخر الاستعدادات مثل القاعة التي سيتم عقد المؤتمر فيها، وتم اختيار إسبانيا مكاناً لانعقاد المؤتمر لما تتمتع به من إرث تاريخي بين أتباع الرسالات الإلهية، إضافة إلى أنها شهدت تعايشاً وازدهاراً أسهما في تطوير الحضارة الإنسانية.

وسيناقش المؤتمر أربعة محاور وهي: «الحوار وأصوله الدينية والحضارية» «الحوار وأهميته في المجتمع الإنساني»، بينما يناقش المحور الثالث «المشترك الإنساني في مجالات الحوار»، وأخيراً «تقويم الحوار وتطويره».

خطيب المسجد النبوي يدعو إلى استثمار إجازة الصيف في حفظ القرآن الكريم



دعا فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبد المحسن القاسم إلى اغتنام وقت الإجازة بالانتفاع بحفظ كتاب الله العظيم، مشيراً إلى أن كتاب الله كنز ثمين وشرف عظيم، ومنزلة كبيرة للعبد وتجارة رابحة.

وقال فضيلته في خطبة الجمعة: إن من خير ما يعمر به زمن الإجازة وينتفع به، حفظ كتاب الله العظيم، فهو كنز ثمين، من ناله شرف، ومن تلاه عز، ومن قرب منه عظم، ومنزلة العبد في الجنة عند آخر آية يرتلها، وتجارة حفظ كتاب الله تجارة رابحة، قال عليه الصلاة والسلام: «فلأن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من عدادهن من الإبل».

وأضاف إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف: إن الله يقلب الدهر ويدبر أمره ليظهر شكر الشاكرين والمتذكرين، وقال عز وجل: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً﴾، وأمر النبي ﷺ باغتنام الزمن وأقسم الله بأجزائه تعظيما لشأنه، فأقسم سبحانه وتعالى بالفجر والصبح والضحى والعصر وأقسم بالزمن كله فقال: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى﴾.

وبين فضيلته أن طول العمر مع صلاح العمل من سنن الله الجسام، قال عليه الصلاة والسلام: «خير الناس من طال عمره وصلح عمله».

وأضاف يقول: كانت حياة النبي ﷺ كلها في الليل والنهار لله تعالى، قال الله له: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾، وأثنى الله على النبي ﷺ وصحابته لعمارة أوقاتهم بالعبادة فقال: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾.

وأشار فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبد المحسن القاسم إلى أن «السلف كانوا يغتنمون لحظات زمانهم رضوان الله، قال شيخ الإسلام رحمه الله: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر، وما أعظم من اغتنم حياته بالإكثار من طاعة الله، قال عليه الصلاة والسلام: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ».

آخر موعد للتسجيل في الأول من سبتمبر المقبل
الأمانة العامة لدول «التعاون» تنظم جائزة المجلس لأفضل الأعمال البيئية

تنظم الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي جائزة المجلس لأفضل الأعمال البيئية ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ بناء على قرار الوزراء المسؤولين عن شؤون البيئة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية في اجتماعهم الرابع «أبوظبي ١٩٩٤».

وبناء على توصية الاجتماع العاشر للجنة التنسيق البيئي، حيث تم تشكيل هيئة للجائزة تتكون من ستة أعضاء يمثلون دول المجلس وتم اختيارهم حسب مكانتهم العلمية المتميزة واسهاماتهم في مجال تخصصهم. وقامت هذه الهيئة بدراسة اللائحة وصياغتها بشكلها النهائي.

وسميت الجائزة بجائزة مجلس التعاون لأفضل الأعمال البيئية وتهدف إلى تشجيع الأعمال البيئية والمبادرات الفردية والجماعية التي من شأنها المساهمة في حماية البيئة والتنمية المستدامة، وتحفيز الأفراد والمؤسسات على البحث والابتكار والإبداع لتحقيق السبل الملائمة لقضايا البيئة الراهنة، والمساهمة في نشر الثقافة والوعي البيئي بين المواطنين والمقيمين في دول المجلس، وإبراز جهود المؤسسات الصناعية الملتزمة بالمقاييس والمعايير البيئية.

أما أقسام الجائزة فتتنوع بين جائزة أفضل بحث في مجال البيئة على مستوى دول المجلس، وجائزة الإعلام البيئي على مستوى دول المجلس، وجائزة التوعية البيئية وجائزة شخصية البيئة وجائزة أفضل مؤسسة صناعية تلتزم بالمقاييس والمعايير البيئية.

أما مقدار الجائزة فهي: أفضل بحث: ٥٠ ألف ريال سعودي ودرع خاصة بالجائزة وشهادة تقديرية. وجائزة الإعلام البيئي: تبلغ ٥٠ ألف ريال سعودي ودرع خاصة بالجائزة وشهادة تقدير. والتوعية البيئية: درع خاصة بالجائزة وشهادة تقدير.

وأفضل مؤسسة صناعية تمنح درعا خاصة بالجائزة وشهادة تقديرية. وتمنح الجائزة للأعمال البحثية والتوعوية والشخصيات والمؤسسات العلمية والصناعية العاملة في دول المجلس التي تنطبق عليها شروطها ويجوز حجبها في أحد المجالات إذا لم تتوافر الشروط المطلوبة.

منتدى «نور» يوصي بمنح تسهيلات للعلماء والباحثين

أوصى منتدى المعرفة الدولي «نور» الأول، والذي عقد بالمدينة المنورة برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ على أهمية منح تسهيلات خاصة للعلماء والباحثين وأساتذة الجامعات وبخاصة في المجالات العلمية من حيث الإقامة والتملك العقاري والتنقل في السعودية، وذلك من أجل استقطابهم للعمل في المراكز البحثية والعلمية المتخصصة في مدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة.

ودعا المنتدى إلى إنشاء صندوق استثماري من قبل القطاع الخاص يقترح تسميته «نور» للاستثمار في الصناعات القائمة على المعرفة في مدينة المعرفة الاقتصادية ولتمويل الابحاث والاختراعات بما يسهم في تطبيقها على أرض الواقع، كما شدد على أهمية تنسيق الجهود بين الجهات الحكومية في السعودية المعنية بخطوات التحول إلى مجتمع معرفي وتسريع هذه الخطوات وفقا لبرامج زمنية محددة.

ونبه المشاركون على ضرورة الإسراع في تطبيق استراتيجية تطوير التعليم العام في المملكة، مع إعطاء اهتمام أكبر بالتعليم الابتدائي وتطوير مهارات وأداء المعلمين والمعلمات في هذه المرحلة وادخال التقنيات الحديثة في التعليم الابتدائي. ودعا المنتدى إلى دعم الأفكار الإبداعية لصغار المستثمرين في مجال تقنية المعلومات وبقية الصناعات القائمة على المعرفة وتوفير التمويل لها من قبل صناديق الإقراض الحكومية.

وأكد المنتدى على أهمية تكثيف التعاون بين مدينة المعرفة الاقتصادية والجهات المعنية بالبحث العلمي والعلوم والتقنية وتبني برامج محددة بين الطرفين لتوثيق هذا التعاون، وتركيز الشركة المطورة لمدينة المعرفة الاقتصادية على أولويات محددة في تطوير المدينة وتأسيس المراكز العلمية بها، والتأكيد على أن مدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة هي موطن معرفي دولي للعلماء من كافة انحاء العالم دون التركيز على جنسيات محددة، وانشاء مركز وطني متخصص في تشخيص وعلاج والحد من انتشار مرض التوحد في إحدى المدن الاقتصادية بالمملكة وربطه بالمراكز العالمية المتقدمة، من خلال التقنيات المتطورة التي ستوفرها هذه المدن الحديثة، وانشاء مراكز بحثية صحية في المدن الاقتصادية تقوم بدراسة الأمراض المنتشرة في المملكة وانشاء مركز بحثي طبي يعنى بالطب النووي.

متفرقات

■ أقر مجلس الشورى السعودي مشروع نظام التمويل العقاري بصيغته النهائية المقدمة من لجنة الشؤون المالية، وأضافت اللجنة بعض التعديلات على الأنظمة العقارية التي قالت: إنها هامة لضبط النظام وفق الشريعة الإسلامية وحماية المستهلكين وعدالة توزيع ربح التمويل.

■ باشرت اللجنة السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني بتنفيذ مجموعة من البرامج والمشاريع الإغاثية العاجلة المختلفة في قطاع غزة بمبلغ يتجاوز ١٨ مليون ريال، وذلك تنفيذاً للأمر السامي في شأن الأزمة الإنسانية التي يعيشها أهالي قطاع غزة بسبب الحصار، وبتوجيهات من وزير الداخلية السعودي المشرف العام على اللجنة الأمير نايف بن عبدالعزيز.

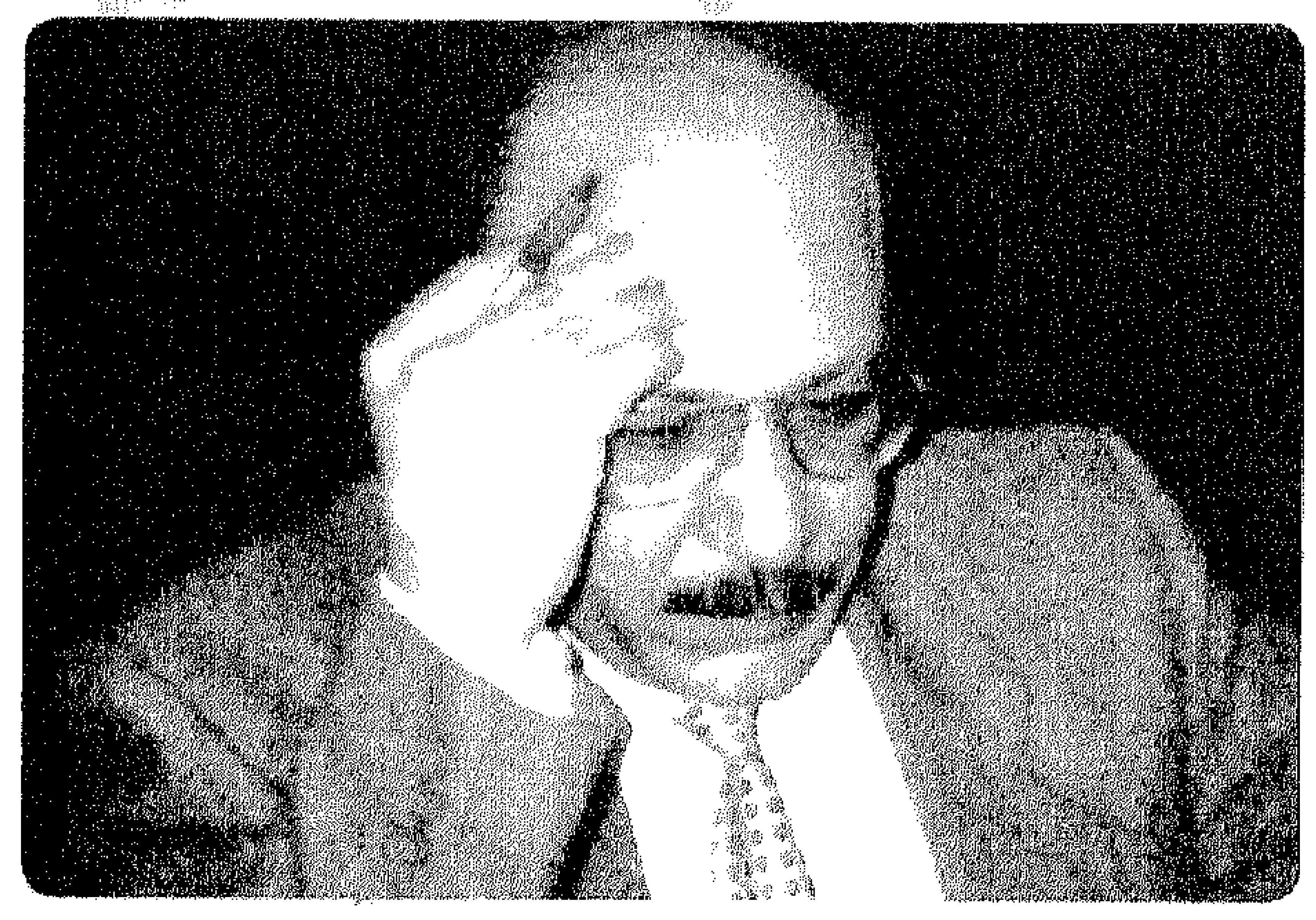
■ طرحت الإمارات العربية المتحدة استدراجات عروض لبناء محطة نووية ستكون في حال بنائها الأولى في دولة عربية.

■ أعلن بيت التمويل الكويتي - البحرين عبدالحكيم الخياط استحواذ «بيتك - البحرين» على شركة «موذرويل بريدج» وهي شركة هندسية متخصصة في قطاع النفط والغاز، ومقرها اسكتلندا، وتأسست قبل أكثر من ١٠٠ عام، ولها العديد من الأنشطة والمشروعات في المنطقة.

الدكتور كارم غنيم

في حوار للبلاغ حول الإعجاز العلمي للقرآن:

الإشارات العلمية المعجزة فتح عظ



■ حوار أحمد غراب

بمجرد أن تلتقي به يجذبك بعلمه الموسوعي في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فقد منحه الله إحاطة بمعارف وفيرة وعلوم كثيرة، لذلك تميزت أبحاثه بالدقة والموضوعية في عرض الصورة الصحيحة للإسلام وتوضيح منهج القرآن الرائع في كشف ظواهر الكون.

وإلى جانب تخصصه العلمي، هو مفكر وداعية إسلامي من طراز فريد سخر أبحاثه ودراساته لإبراز أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، انه الدكتور كارم السيد غنيم الأستاذ بكلية العلوم جامعة الأزهر، ومقرر مجمع الإعجاز العلمي لدراسات القرآن والسنة النبوية. ولأن غير الناطقين بالعربية وغير المسلمين لا يتأثرون ولا ينجذبون إلا بأوجه الإعجاز العلمي، فإن هذا النوع من البحوث والدراسات أصبح مطلباً ملحاً وأمراً ضرورياً للعاملين في حقل الدعوة الإسلامية، فضلاً عن أن مثل هذه الأبحاث تعين الدعاة أيضاً في خطابهم للعرب والمسلمين، فالإعجاز العلمي يزيد يقينهم وتمسكهم بكتاب ربهم كمدعم لتأثرهم بالإعجاز اللغوي والبياني.

وأهم ما يميز دراساته وجهوده هو ربط التفسير القرآني بالظواهر العلمية والنظريات الكونية، مؤكداً بذلك أن القرآن الكريم سيظل زاخراً بالأسرار والمخبوءات التي تتكشف من آن لآخر بجهود العلماء والباحثين لتتجلى الحقيقة التي لاريب فيها وهي أنه الكتاب المجيد المنزل على خاتم الرسل سيدنا محمد ﷺ ليكون منهجاً ربانياً للبشر في كل مكان وزمان إلى يوم القيامة، وهو أحد وأهم مقومات إعجازه.

حول تفسير الآيات المعجزة وضوابط البحث في دلائل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومعارضة البعض لبحث الإشارات المعجزة بالقرآن وغير ذلك من القضايا الفكرية والعلمية والدعوية، يضع لنا الدكتور كارم غنيم النقاط على الحروف منعاً للغط والبلبلة



■ كثيرون أسلموا بعد التفسير العلمي لقول الله عزوجل: ﴿بلى قادرين على أن نسوي بنانه﴾

• • • • • • • • •

■ الإعجاز العلمي للقرآن الكريم يرتفع بالمسلم من الإيمان الفطري الموروث إلى يقين الإيمان القائم على العلم

• • • • • • • • •

التي يثيرها كثيرون.

ضرورة التفسير العلمي

■ هناك من يعارضون بحث الإشارات المعجزة في القرآن الكريم، ويرون أنها بحاجة لضوابط كثيرة قبل الخوض فيها، فما تعليقكم؟

• تميزت الرسالة الإسلامية عن غيرها بأنها موافقة للفطرة الإنسانية، ملبية لحاجات الإنسان المعقولة ومطابقة للحقائق العلمية، موضحة في كثير من الجوانب للظواهر الكونية، وقد شرحنا هذا في كثير من الأبحاث والدراسات، ولكن لا بأس بدحض بعض شبهة الجامدين في فهم القرآن، العاجزين عن الغوص في بحاره أو حتى النزول إلى شواطئه، نعم لقد أمرنا أن نوغل فيه برفق، ولكننا أمرنا أن نوغل، ولم ينهنا رسول الله ﷺ عن ذلك وحاشاه أن ينهانا، والله يأمرنا بتدبر القرآن والتفكر في آياته، واستخراج ما نستطيع من لآلئه المصونة، والتقاط ما يمكننا من درره المكنونة.

إن هؤلاء الجامدين عقلياً، العاجزين فكرياً، الذين يريدون حبس القرآن على المساجد والمآتم وقصره على العبادات والتكاليف، لا يعيشون أو لا يدركون أننا نعيش الآن في الألفية الميلادية الثالثة، نعيش عصر التكنولوجيا وارتياد الفضاء والهندسة الوراثية والإنترنت، لقد عجزت أفهام هؤلاء عن إدراك ما يستخرجه ويستنبطه ويستخلصه علماء الطبيعة والطب والجغرافيا والتاريخ والإنسان من آيات القرآن سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، وقد كان للمسلمين أنفسهم سابقة مجيدة حين اتخذوا من الآيات الكونية في القرآن والإشارات العلمية الموجودة فيه نبراساً يضيء طريقهم في البحث العلمي، إذ أنهم كانوا يتلون القرآن تلاوة العلماء الكرام لا تلاوة الجهلاء النيام، فأسسوا حضارة إسلامية زاهرة، حضارة سامقة استمرت نحو عشرة قرون، علموا فيها البشرية وكانت جامعاتهم تستقبل الطلاب من أنحاء العالم، ومؤلفاتهم وكتبهم من مراجع العلم العالمية، واللغة



المعارضون لبحث الإشارات القرآنية المعجزة نسوا أننا مأمورون بالتدبر والتفكر في آيات الله

العربية كانت هي لغة العلم الأولى.

علمية القرآن

■ لكن المعارضين لبحث الإشارات المعجزة يقولون إن القرآن ما نزل ليعلم الناس العلوم التجريبية كالكيمياء والفيزياء والعلوم الهندسية والعلوم الطبية كالتشريح وتدابير العلاج ووسائله وغيرها، فما ردكم على مثل هذه الأقوال المعارضة؟

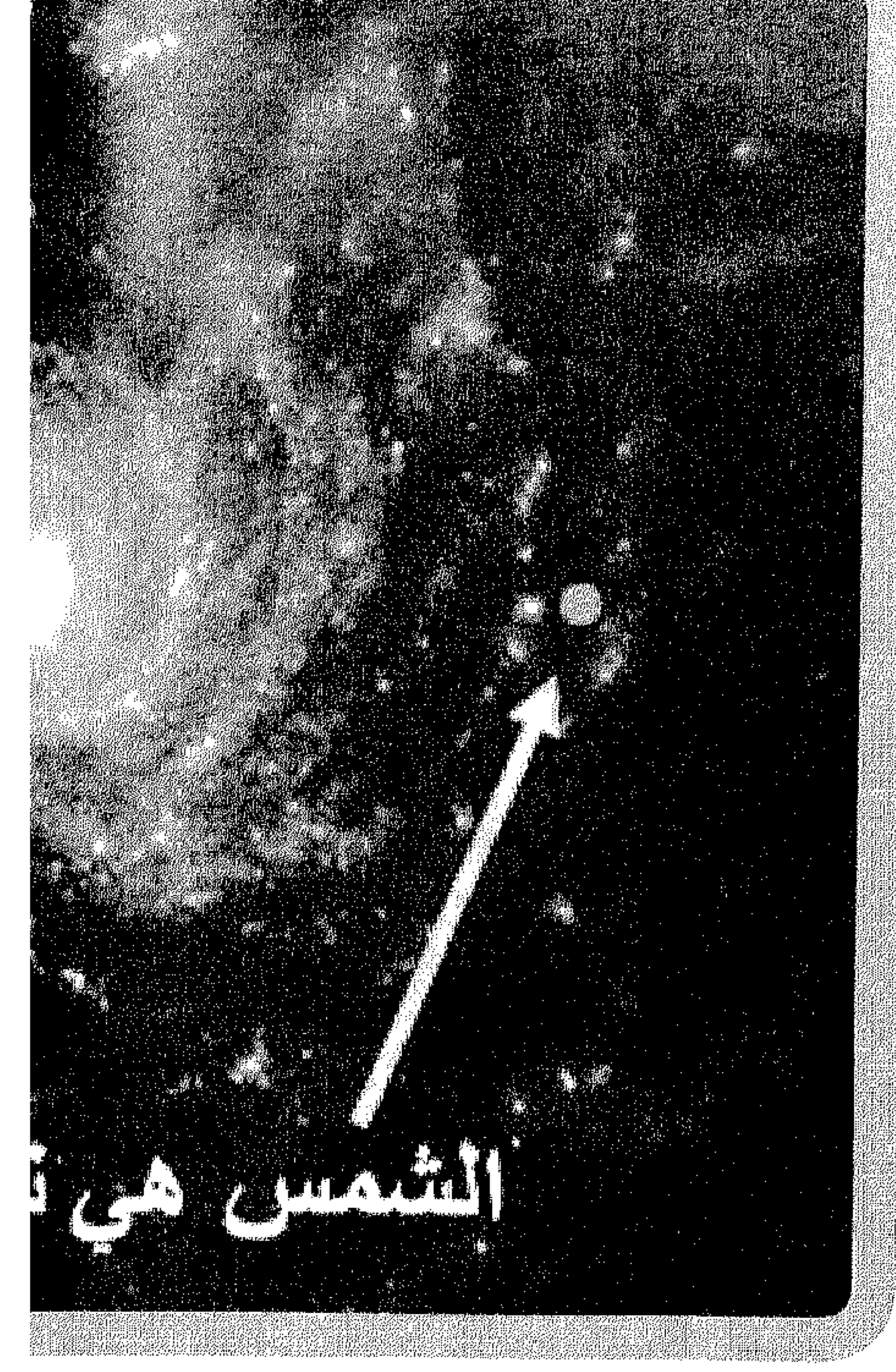
• القائلون بعلمية القرآن - وأنا منهم - لا يقصدون أنه كتاب نزل ليعلم الناس العلوم التجريبية والطبية، لكنه حين يتعرض لآية كونية أو عمرانية أو إنسانية فإنه يوجهها لغرض الهداية، وهو في تناوله هذا تبلغ آياته من الدقة مبلغاً لا ترقى إليه الصياغات العلمية الحديثة وتشير إلى الحقائق العلمية ولا تتصادم معها أبداً، بل وتمهد الطريق إلى اكتشاف مجاهل الكون ومخبوءات الطبيعة ومكنونات الحياة، لذلك نحن في حاجة لعلم كلام جديد يناسب العصر الحالي ويقوم على أساس من دراسة الآيات الكونية المبثوثة في أنحاء القرآن وعلى أساس الأسلوب الاستدلالي المبني على تدبر الإشارات والامتداد منها إلى آفاق الكون وارجاء نفس الإنسان، ودراستها وعرضها ما ينعم الله به على العلماء ويتجلى عليهم، ولنتأمل جميعاً هذه الآيات المحكمات حيث يقول المولى عز وجل: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ (فصلت:٥٣) وفي سورة قرآنية أخرى يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾** (ص:٨٨) لنفهم دلالاتها وتأكيدها للتجدد الدائم لمعجزة الإسلام العقلية الذهنية السمعية وهي القرآن العظيم تعدد وتجدد المعاني مع ثبات المباني (أي الألفاظ والكلمات) التجدد الذي يبعث في القرآن حيويته الدائمة وشبابه الغض المتجدد الذي يجعل المسلمين يقرأون القرآن وكأنه يتنزل عليهم، ويتلون آياته وكأنها تخاطبهم لتوها، ولذلك يقول المولى عز من قائل: **﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾** (آخر الكهف).

تجديد طبقات الجلد

■ **هناك حقائق علمية أشار إليها القرآن ولم يتوصل العلماء إلى معرفتها إلا حديثا، نريد منكم إيضاحاً وافياً لبعض هذه الإشارات القرآنية؟**

• يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً﴾** (النساء:٥٦) فقد عبر القرآن العظيم عن فقدان الجلد لتوصيل المؤثرات الواقعة عليه بلفظة (النضج) والنضج علمياً هو تجلط أو

■ عرض نتائج دراسات الإعجاز تلزم غير المسلمين الحجة وتزيد تمسك المسلمين بدينهم في مواجهة الغزو الفكري



تخثر بروتينيات الألياف العصبية (في حالة حروق الدرجة الثالثة) نتيجة تعمق المؤثر وتغلغله إلى الطبقة تحت الجلدية، وذلك لشدته العنيفة، ولما كان المقصود هو إذاقة العذاب للكافرين في جهنم، استلزم هذا تجديد طبقات الجلد مرة أخرى ليشعر الإنسان بآلام، فإذا ازداد الإحراق، وتعمق أثره وتجلطت بروتينيات الألياف العصبية السفلية وفقد الإنسان القدرة على الإحساس بالألم تكرر تجديد الجلد بكافة طبقاته، ليتكرر الشعور بالألم لدى الإنسان، وهكذا، كما عبرت عنه الآية الخامسة والستين من سورة النساء بالضبط ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها﴾ والحكمة المقصودة هي: ﴿ليذوقوا العذاب﴾.

وهكذا يشير القرآن الكريم في هذه الآية المعجزة إلى حقيقة علمية لم يتوصل العلماء إلى معرفتها إلا حديثاً، بعدما تقدمت علوم التشريح والأنسجة واخترعت التكبير والقياس، فالآية تشير إلى مراكز الإحساس في الجلد وتشير إلى وجود البروتينيات التي تتجلط بحرارة النار الشديدة.

القدرة المطلقة للخالق

■ **وكيف توضحون لنا أوجه الإعجاز القرآني في الإشارة للبصمة**

■ لكتاب الله منهج فريد في كشف الظواهر الكونية والإشارة إلى حقائقها



من نجوم هذه المجرة

والبنان؟

• يظل التحدي الإلهي للكافرين - ومنكري البعث وإعادة الموتى أحياء كما كانوا بالضبط في الدنيا - يظل هذا التحدي قائماً، وهو ما صرحت به الآية الكريمة وهي الآية رقم (٤) في سورة القيامة التي يقول المولى عز وجل فيها: ﴿**بلى قادرين على أن نسوي بنانه**﴾، تظل هذه الإشارة القرآنية المعجزة التي لم يتوصل العلماء إلى فك بعض أسرارها والوقوف على بعض تفاصيلها إلا في القرن العشرين الميلادي وبالتالي خصها الله بالذكر في هذا النص القرآني المجيد للتدليل (وخاصة للكافرين ومنكري البعث) على قدرة الله المطلقة على الخلق والإيجاد وإعادة الموتى مهما بليت أجزاؤهم وتناثرت أشلاؤهم وتباعدت أعضاؤهم وتآكلت أنسجتهم وتحللت خلايا أجسامهم وتحولت جثثهم إلى تراب، لأن الله خلق الإنسان من التراب وأماته وأحاله إلى تراب وهو القادر على إحيائه من التراب إنه على كل شيء قدير.

اجتهادات قديمة

ونعود لسياق الآية الكريمة المعجزة في سورة القيامة، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**لا أقسم بيوم القيامة* ولا أقسم بالنفس اللوامة* أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه* بلى قادرين على أن نسوي بنانه**﴾، حيث يتوسع الفخر الرازي في تفسيره الكبير المسمى مفاتيح الغيب حول تفسير الآية: (قادرين) قرئت أيضا: (قادرون) وتعني قادرين على تأليف جميع البنان وإعادتها إلى التركيب الأول أو تعني: كنا قادرين على أن نسوي بنانه في الابتداء، فوجب أن نبقى قادرين على تلك التسوية في الانتهاء، وجاء (بنانه) للتنبيه على بقية الأعضاء، أي نقدر على أن نسوي بنانه بعد صيرورته تراباً كما كان، وتحقيقه أن من قدر على الشيء في الابتداء قدر أيضاً على فعله في الإعادة وإنما خص البنان بالذكر لأنه آخر ما يتم خلقه.

وقد ظل المفسرون القدامى يجتهدون حول مدلولات الآية الكريمة حتى القرن التاسع عشر الميلادي، حيث توصل العلماء والباحثون إلى أن الله سبحانه وتعالى خص (البنان) بالتصريح والتوضيح لما فيه من صورة في الخلق معجزة، وهي بعض مظاهر القدرة الإلهية، في معرض الرد على منكري البعث والقيامة، ولقد أسلم البعض بعد معرفتهم هذه الإشارة

■ تعدد وتجدد المعاني يجعلان المسلمين يقرأون القرآن وكأنه يتنزل عليهم، ويتلون آياته وكأنها تخاطبهم لتوها

العلمية المعجزة في القرآن الكريم، أي أن الإشارة إلى البنان (الأنملة) وما يحتوي من مكونات وخصائص، ومميزات، حيث يولد الطفل وينمو ويكبر وتظل بصمته على شكلها دون تغيير طوال حياته وحتى مماته دون أن يطرأ عليها أي تغيير.

الأكسجين والغلاف الجوي

■ وهل هناك إشارات قرآنية معجزة في مجال المعارف الفلكية؟

• اكتشف العلماء مؤخراً وظيفة خطيرة للغلاف الجوي، وهي وقايته لسطح الأرض من سقوط الشهب التي تنجذب من الفضاء الخارجي نحو الأرض بتأثير جاذبيتها، وتتفتت هذه الشهب أو تذوب أو تتحلل نتيجة احتكاكها بهواء الغلاف الجوي وتأكسدها بغاز الأكسجين الموجود فيه، ويقدر العلماء هذه الشهب بمليون شهاب كل يوم تأتي إلى الأرض، فلو لم يوجد الغلاف الجوي لسقطت هذه الكميات من الشهب على سطح الأرض ولماتت الكائنات الحية جميعها!! فعلينا أن نعلم أن أهم فوائد الغلاف الجوي التي جعلت منه بحق سقفاً محفوظاً وحافظاً وفي ذلك يقول المولى عز وجل: ﴿**وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون**﴾ (الأنبياء:٣٢) فلولا الغلاف الجوي لاستحال على جميع الكائنات أن تعيش حتى الأحياء الموجودة بقاع البحار.

الارتفاع عن سطح الأرض

■ ألا يعتبر التصوير القرآني لاضرار الصعود في الفضاء من إشارات الإعجاز العلمي؟

● بلى، حيث يقول المولى عز من قائل في كتابه المجيد: ﴿**فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصّعّد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون**﴾ (الأنعام:١٢٥)، كم هي بليغة هذه الآية، وكم هي معجزة، فهي تشبه حال الكافر المعاند الذي يكابر ويرفض هداية الله واتباع الوحي الذي أنزل على خاتم الرسل والأنبياء سيدنا محمد ﷺ، هذا الكافر المعاند المكابر يضيق صدره كلما ابتعد عن هدى الله، أي كلما ضل عن الطريق الإسلامي، والحرج هو أضيق الضيق فهل تجد بعد هذا بلاغة وقوة في التعبير والتشبيه؟! كما أنها آية معجزة، إذ أنها أوضحت ظاهرة جوية، وحقيقة فضائية لم يتوصل لها العلماء إلا في القرن التاسع عشر الميلادي، وهي الضيق والاختناق كلما ارتفع الإنسان في طبقات الجو، أي في السماء، والسماء هي كل ما علاك، وهو المعنى المعروف لمعظم الناس، وهو من المعاني الصحيحة لهذه الكلمة القرآنية وسبحان من هذا كلامه، فقد أصبح التفسير العلمي لظاهرة الضيق والاختناق عند الصعود في طبقات الجو العليا معروفاً الآن بعد سلسلة طويلة من التجارب والأرصاد التي أجراها العلماء لمعرفة مكونات الهواء وخصائصه خصوصاً بعدما تطورت أجهزة الرصد والتحليل المستخدمة للارتفاعات المنخفضة والمحمولة بصواريخ وأقمار صناعية لدراسة طبقات الجو العليا.

وقد ثبت ان الضغط الجوي يقل مع الارتفاع عن سطح الأرض، بحيث ينخفض إلى نصف قيمته تقريباً كلما ارتفعنا مسافة خمسة كيلو مترات عن سطح الأرض بشكل مضطرد، من ناحية أخرى فإن الأكسجين يقل في الجو كلما ارتفعنا إلى أعلى نظراً لنقصان مقادير الهواء، فإذا صعد الإنسان عن مستوى سطح الأرض بمقدار أعلى من عشرة كيلو مترات فيمكن ان يضيق صدره، ويختنق لنقص الضغط الجوي والأكسجين اللازم للتنفس.

■ الآيات القرآنية تمهد الطريق إلى اكتشاف مجاهل الكون ومخبوءات الطبيعة ومكنونات الحياة

● ● ● ● ● ● ● ●

إن الغلاف الجوي يقي سطح الأرض من الشهب المدمرة، لذلك وصفت السماء في محكم التنزيل بالسقف المحفوظ

● ● ● ● ● ● ● ●

تثبيت القلوب على الإيمان

■ ما أوجه استفادة الدعاة في أداء رسالتهم من بحوث ودراسات الإعجاز العلمي للقرآن والسنة النبوية؟

● إن نتائج دراسة الآيات الكونية والإشارات العلمية القرآنية يمكن للداعية المثقف الواعي من ممارسة عمله الدعوي ببراعة في أوساط العلميين والأطباء والمهندسين والمثقفين. إننا نؤكد أن الإعجاز العلمي للقرآن فتح جديد في دعوة غير المسلمين للإسلام وإثبات أن القرآن كتاب الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ، وإذا كان قد أنزل ليخاطب جميع البشر، فإن غير العرب أكثرهم عدداً، لذلك لايقنعهم إظهار أوجه الإعجاز اللغوي والبلاغي.

وهنا يأتي دور بيان الإعجاز العلمي للقرآن فبدراسته، وعرض نتائج هذه الدراسات على غير المسلمين تلزمهم الحجة، هذا إضافة إلى أن هذا المجال من الدراسات القرآنية يعد طريقاً قوياً لتجديد إيمان المسلمين بكتابهم وحمايتهم من أخطار الغزوات الفكرية، فما أشد حاجة المسلمين إلى هذا الآن، فقد تكاثرت عليهم الشبهات، ودخلت عليهم تعاليم غير إسلامية في الاجتماعيات والطبيعيات وغيرها.

نعم إن الإعجاز العلمي يرتفع بالمسلم من الإيمان الفطري الموروث إلى يقين الإيمان القائم على العلم، الإيمان الحق الذي يتحقق بالقراءة العلمية لآيات الله القرآنية ودراسة آياته الكونية.

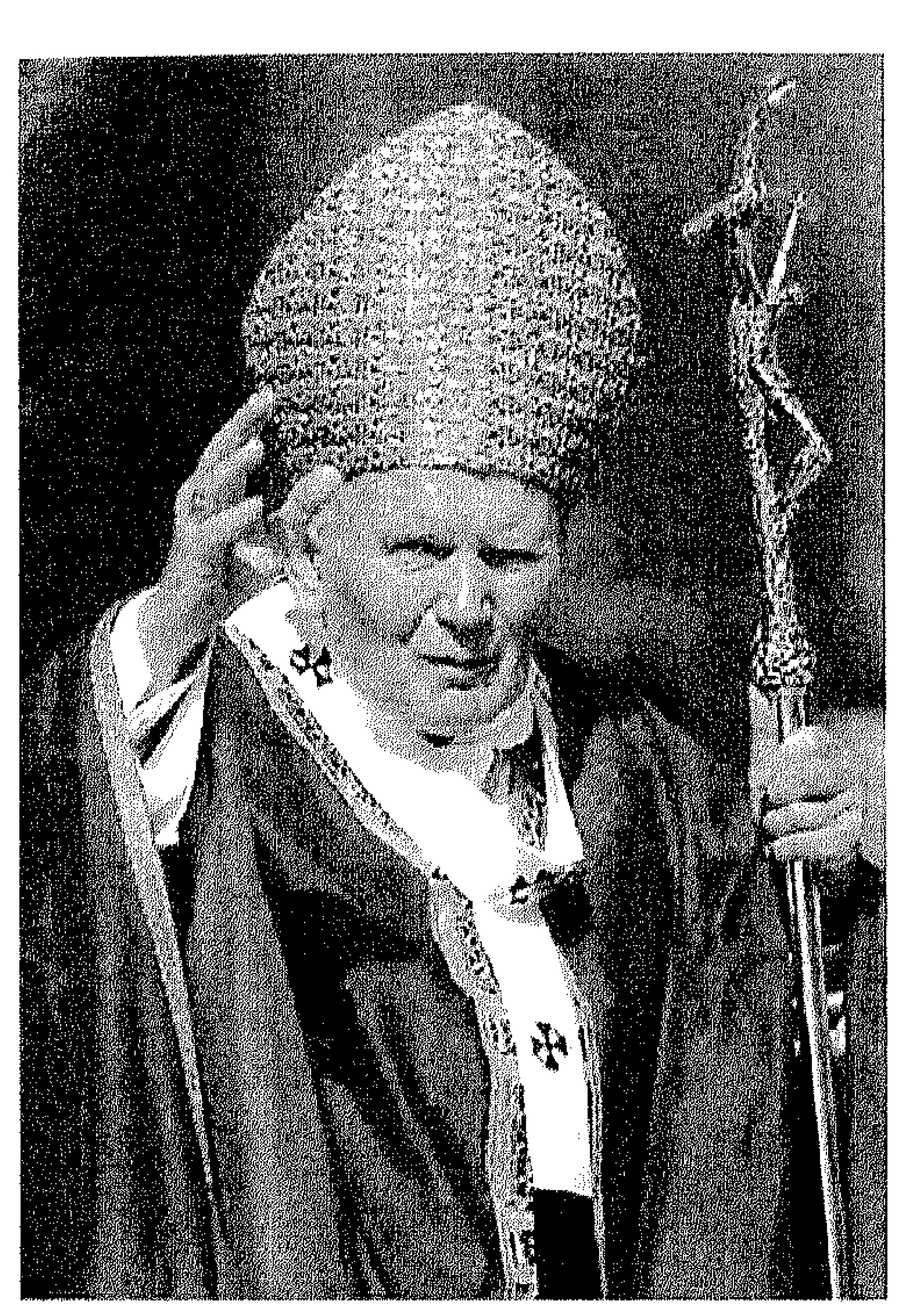
ضوابط علمية

■ تعدد وتجدد المعاني لآيات القرآن يتطلب دوام البحث والتنقيب عن أسراره في كل وقت وحين، أليس هناك ضوابط لهذا البحث؟

● بلى، الباحثون والمجتهدون في مجال الإعجاز العلمي يجب أن يكونوا من المتبحرين في علوم اللغة والفقه والحديث والتفسير والسيرة، فضلاً عن تخصصهم العلمي الأكاديمي كي يكون الاجتهاد على أسس ثابتة وأرض صلبة، وإذا كان للمفسر لآيات الله أن يستعين بالنظريات العلمية ويستخدمها، فإن البحث في دلائل الإعجاز لا يستحد إلا الحقائق الكونية والعلمية الثابتة لأن الإعجاز يعني التحدي والتحدي لا يقوم إلا على الحقائق الثابتة دون النظريات العلمية المتغيرة، فمن الإشارات المعجزة التي تنبئ على حقيقة علمية ثابتة قول المولى عز وجل: ﴿إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد﴾ (الشورى:٣٣) فالمحركات الخاصة بالسفن وكل ما يسير بالبحر مهما كان وقودها من السولار أو البنزين أو غيره لا يمكن أن تدور عند سكن الرياح، لذا تعد الآية منبئة عن حقيقة علمية وسيظل العلم إلى قيام الساعة يوضح لنا إشارات قرآنية علمية لم ندركها بعد، ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾.



جمعية الإصلاح الاجتماعي
الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء



سر المواقف الشاذة للبابا (بنديكت) السادس عشر

لليهود مقولة مأثورة (لا بد أن يكون الجالس على كرسي البابوية يوما ما منّا) وقد استطاعوا أن يحققوا مقولتهم منذ زمن بعيد ويجلس على عرش البابوية أكثر من بابا يهودي الأصل، واليهودي لا ينسى أصله. وهم يتقنون فن التخفي داخل الأديان الأخرى لعشرات بل لمئات السنين، والأمثلة كثيرة، ويسمى هؤلاء في عرف الماسونية واليهودية (اليهود المنفصلين). وبالفعل فلقد تربع على عرش البابوية ثلاثة من اليهود من عائلة (باروخ أو بريليوني) من حيهم أو الجيتو (حي التراستفيري) في جزيرتهم الواقعة على (نهر التيبر) في روما بإيطاليا. ومن أشهر البابوات هم:

١ - البابا غريغوريوس السادس (يوحنا جراتيان ابن بندكتوس كريستيانوس - ١٠٤٥-١٠٤٦)م.

٢ -غريغوريوس السابع (هيلد براند - ١٠٧٣ - ١٠٨٥)م.

٣ - أناسولت الثاني (بطرس بريليوني - ١١٣٠ - ١١٣٨م).

الكاتب اليهودي الأمريكي (يواكيم بيرنز) - وهو من الشخصيات اليهودية المرموقة في الولايات المتحدة - يورد في كتابه (بابوات من الحي اليهودي) أمثلة كثيرة لتحول يهود إلى الديانة النصرانية - ترغيباً وترهيباً ولأغراض خاصة - ثم عودة معظمهم إلى اليهودية ثانية بعد زوال الدواعي لذلك، وكثير منهم كان قد تنصر تحت الإكراه والتهديد، ومع أن كثيراً من ذلك كان له علاقة بالأندلس وقريباً من أحداثها، ولكنه لم يستطع أن يذكر مثلاً واحداً على دخول أي يهودي أو غيره في الإسلام بالإكراه لأن هذا ببساطة غير موجود وغير مسموح به شرعا في الإسلام ﴿**لا إكراه في الدين**﴾.

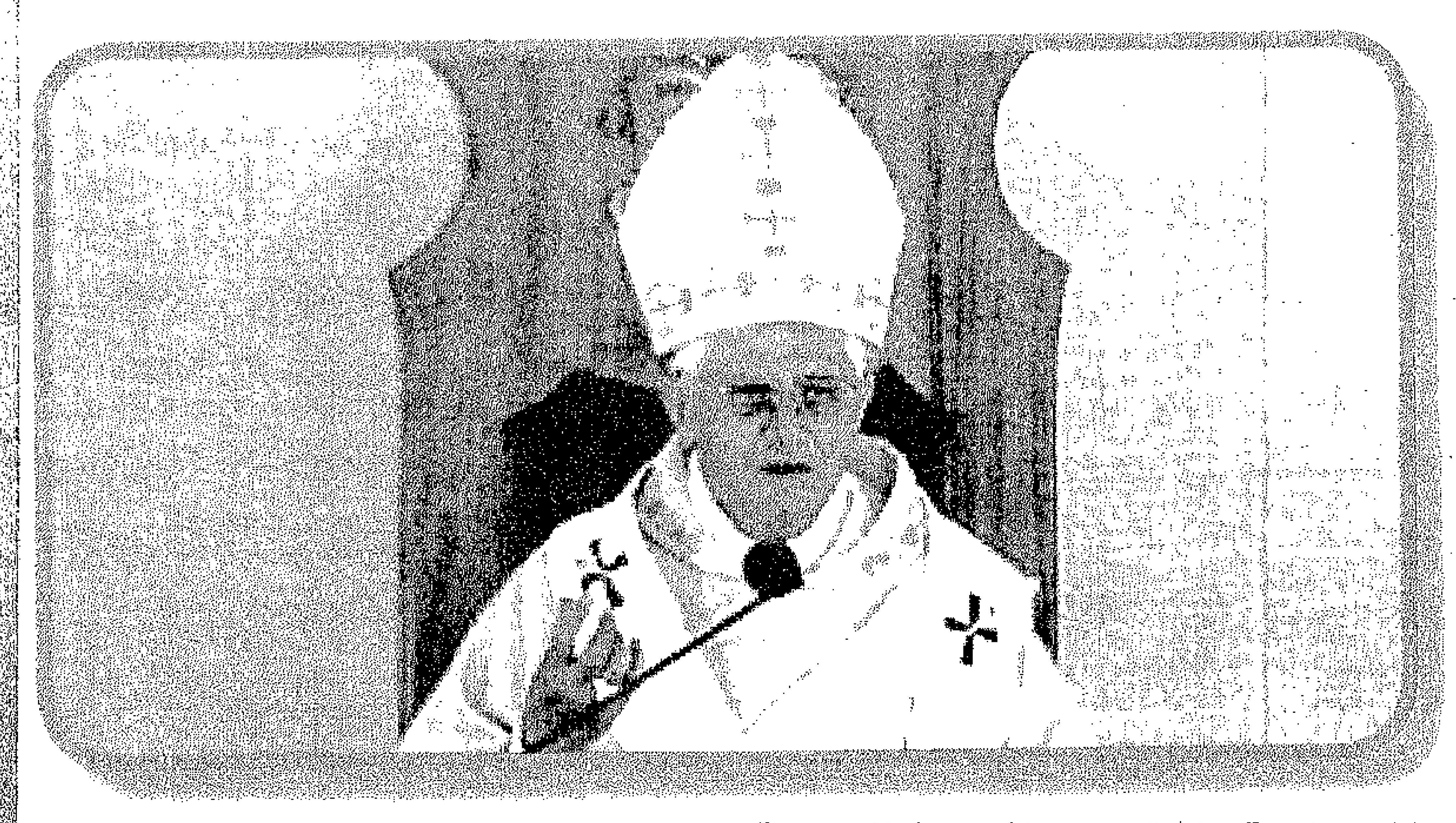
يذكر (بيرنز) أن أسرة آل بيرليوني، السابق ذكرها، قد تحولت للنصرانية سنة ١٠٣٠ الميلادية، وأن عميد الأسرة كان اسمه اليهودي

(باروخ أي المبارك) ولما عُمِّد مسيحيا سئل عن اسمه الجديد الذي يختاره فقال (بنديكتوس)، - أي المبارك كذلك - وكان أول بابا يهودي من أبنائه هو ولده (يوحنا جراتيان) السابق الذكر.

ولا يستبعد أن يكون نسب هذا البابا يرجع إلى ذلك الأصل البريليوني اليهودي، وربما ليس من المصادفة أن يختار اسما هو نفس اسم عميد الأسرة اليهودية التي أدخلت العنصر اليهودي (المتحول) إلى عمق الرئاسة الكاثوليكية وسدة عرش البابوية.!

وإلا فلماذا يقوم بابا سابق - مثلا - بما يسمى (تبرئة اليهود من دم المسيح) مكذباً بذلك الأناجيل وإحدى أهم مسلمات النصرانية تاريخاً وعقيدة .. ومحولا التهمة إلى الرومان - أجداد مواطنيه وحماته وأتباعه الإيطاليين الحاليين - ليلطخهم بتهمة - في نظره ونظرهم - يبرئ منها اليهود!!؟ هل يفعل ذلك إلا يهودي متمسك بيهوديته حتى ولو كان على سدة عرش البابوية- أعلى المناصب والمراتب الدينية الكاثوليكية ؟!

ويضرب (بيرينز) في كتابه المذكور سابقا من أمثلة تمسك اليهود بدينهم (طائفة المارانوس) وهم يهود تحولوا إلى المسيحية - ظاهراً - بعد سقوط الأندلس في يدي القوط من جديد وإقامة محاكم التفتيش لغير النصارى والإبادات الجماعية والتصرفات



الوحشية التي ارتكبتها الكنيسة بحق المسلمين واليهود، فتحول بعض اليهود إلى المسيحية كرها، يقول (بيرنز): إن هؤلاء (يحتفظون بيهوديتهم إلى يومنا هذا، ويعيش أبناء هؤلاء المتحولين في مجتمعهم الخاص في جزيرة ميورقا من جزر (البليار) ويبدون كما لو أنهم طردوا من الأندلس البارحة ! و(المارانوس) في البرتغال لا يزالون يستعملون الصلوات اليهودية في عباداتهم) (ص:٤٥).

ويذكر بيرينز، أن في كاتدرائية (ريمس) مجسم لخنزيرة تدعى(الخنزيرة اليهودية) كتب تحتها عبارة:

«كما أن الفأر لا يمكن أن يأكل القط، فكذلك لا يمكن لأي يهودي أن يصبح مسيحياً حقا !».

وقد عمم هذا المجسم - للخنزيرة اليهودية - في كثير من الكنائس الألمانية والسويسرية، فلا غرابة بعد هذا لكثير من المواقف الشاذة من البابا وكنيسته ضد الإسلام والمسلمين.

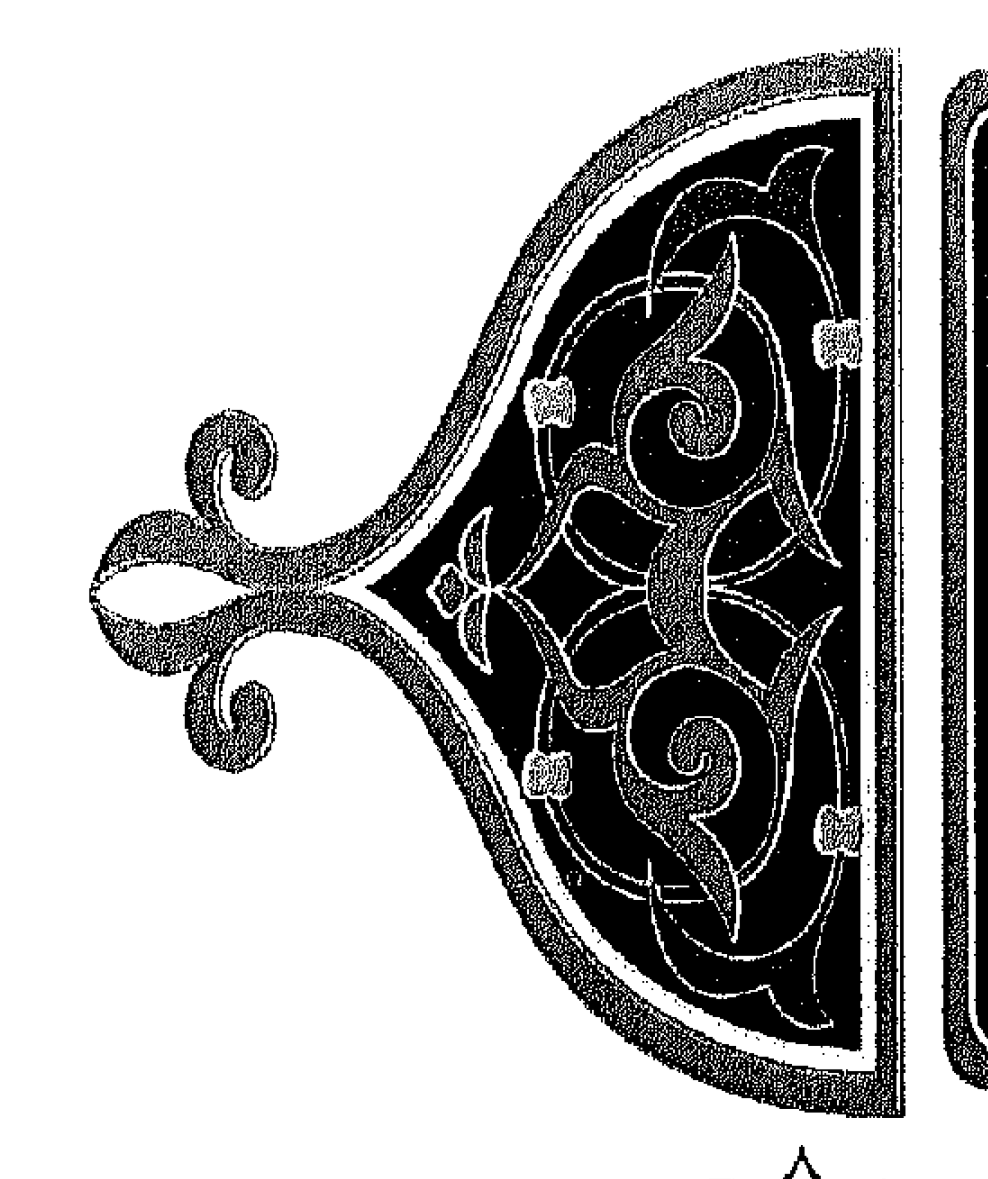
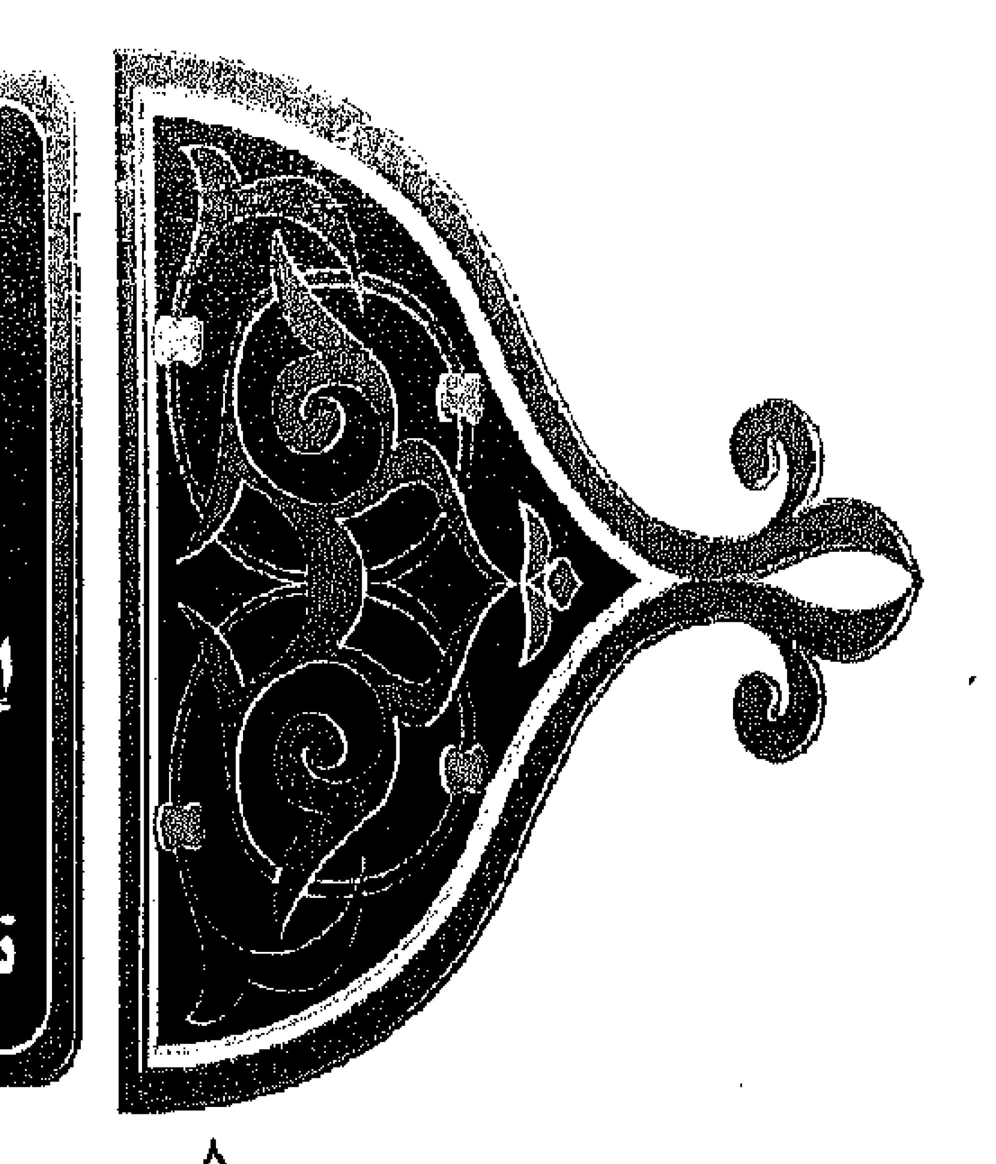
■ اليهود يتقنون فن التخفي داخل الأديان الأخرى، وبالفعل قد تربع على عرش البابوية ثلاثة من اليهود من عائلة دباروخ اوبريليوني

● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

■ ماذا يعني قيام بابا سابق من تبرئة اليهود من دم المسيح مكذباً بذلك أناجيلهم وإحدى مسلمات النصرانية تاريخاً وعقيدة، هل يفعل ذلك إلا يهودي متمسك بيهوديته؟

● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

■ هناك مجسم لخنزيرة يهودية مكتوب عليه: كما أن الفأر لا يمكن أن يأكل القط، فكذلك لا يمكن لأي يهودي أن يصبح مسيحيا

• الدعوة قبل القتال

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى قوم يقاتلهم، ثم بعث إليه رجلا فقال:

« لا تدعه من خلفه وقل له: لا تقاتلهم حتى تدعوهم ».

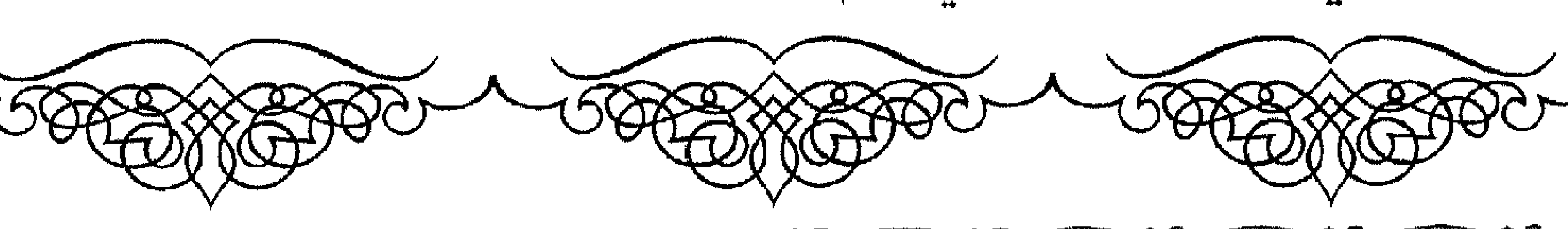
• خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في التقوى والاعتبار بمن مضى

عن عمرو بن دينار قال: خطب أبوبكر رضي الله عنه فقال: أوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم، أن تتقوه وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وأن تستغفروه إنه كان غفاراً.

وقال أبوبكر رضي الله عنه: واعلموا أنكم ما أخلصتم لله عز وجل فربّكم أطعتم، وحقكم حفظتم، فأعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم، واجعلوها نوافل بين أيديكم، تستوفوا سلفكم حين فقركم وحاجتكم، ثم تفكروا عباد الله فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس وأين هم اليوم؟

أين الملوك الذين كانوا أثاروا الأرض وعمروها؟ قد نُسوا ونُسي ذكرهم، فهم اليوم لا شيء، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا، وهي في ظلمات القبور، هل تحسن منهم من أحد أو تسمع لهم ذكرا، وأين من تعرفون من أصحابكم وإخوانكم؟ قد وردوا على ما قدّموا، فحلوا الشقوة والسعادة.

إنّ الله تعالى ليس بينه وبين أحد من خلقه نَسَب يعطيه به خيراً، ولا يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره، وإنه لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.



• السقاية بدلو من السماء

عن عثمان بن القاسم رضي الله عنه قال:

لما هاجرتْ أم أيمن رضي اللهِ عنها أمستْ بالمنصرف دون الرَّوْحاء، فعطشت، وليس معها ماء، وهي صائمة، فجهدها العطش، فدُلّي عليها من السماء دلوٌ من ماء، برِشاء أبيض فأخذته، فشربت منه حتى رويت، فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش، ولقد تعرَّضتُ للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت بعد تلك الشَّربة وإن كنت لأصوم في اليوم الحار فما أعطش.

• رؤية عبدالله بن سَلام لـ«سلمان الفارسي» رضي الله عنهما في المنام

عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه، أن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال له:

أي أخي، أيُنا مات قبل صاحبه فليتراءى له.

قال عبدالله بن سلام: أو يكون ذلك؟

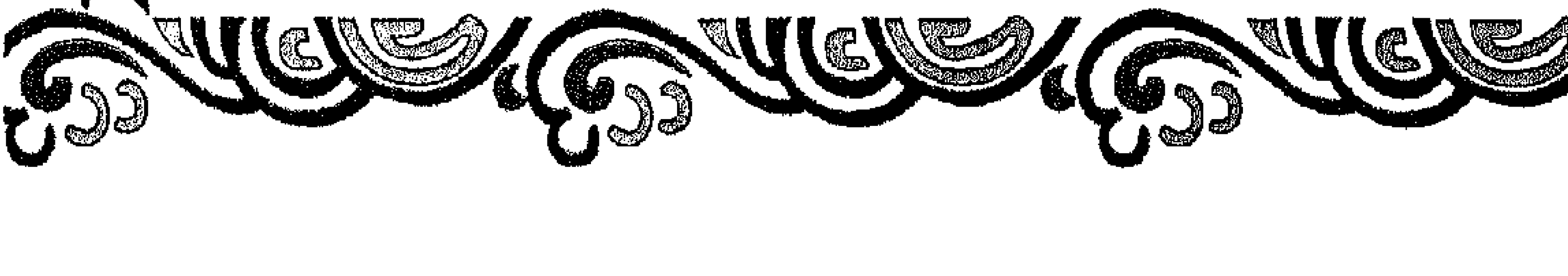
قال: نعم، إن نَسَمة المؤمن مُخلاّة تذهب في الأرض حيث شاءت، ونَسَمة الكافر في سجن. فمات سلمان، فقال عبدالله:

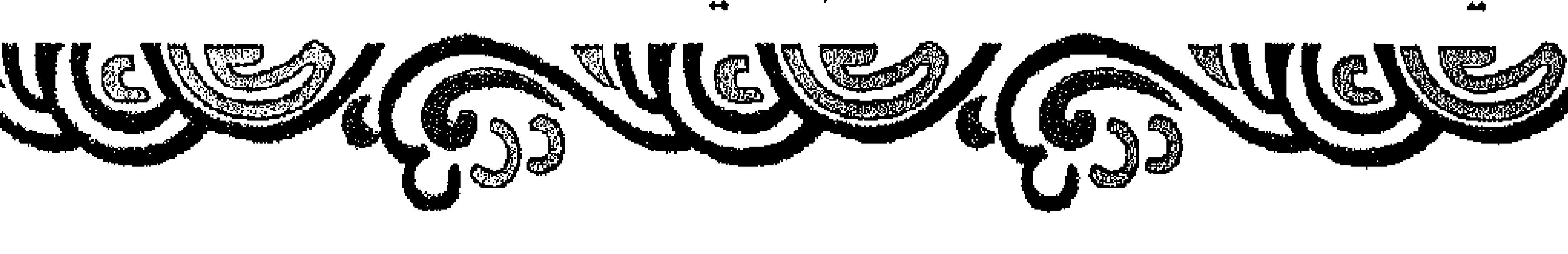
فبينما أنا ذات يوم قائل بنصف النهار على سرير لي، فأغفيت إغفاءة، إذ جاء سلمان فقال:

السلام عليك ورحمة الله.

فقلت: السلام عليك ورحمة الله أبا عبدالله، كيف وجدت منزلك؟

قال: خيراً، وعليك بالتوكّل فنعم الشيء التوكّل، وعليك بالتوكّل فنعم الشيء التوكل، وعليك بالتوكل فنعم الشيء التوكل.





• أول من أظهر الإسلام

أخرج الإمام أحمد وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبوبكر، وعمّار وأمه سُميَّة، وصهيب، وبلال، والمقداد، رضي الله عنهم.

فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمِّه. وأما أبوبكر فمنعه الله بقومه. وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدْرُع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد آتاهم على ما أرادوا إلا بلالاً، فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه، فأخذوه فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شِعاب مكة، وهو يقول: أحد، أحد.

تطاوع الأمراء

أخرج البيهقي عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى ذات السلاسل من مشارف الشام من بَليٍّ وعبدالله ومن يليهم من قضاعة - وبنو بليّ أخوال العاص بن وائل - فلما صار إلى هناك خاف من كثرة عدوه فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمده، فندب رسول الله ﷺ المهاجرين الأولين، فانتدب أبو بكر، وعمر من سراة المهاجرين - رضي الله عنهم أجمعين - وأمَّر عليهم رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، فلما قدموا على عمرو قال: أنا أميركم وأنا أرسلت إلى رسول الله ﷺ أستمده بكم.

فقال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك، وأبو عبيدة أمير المهاجرين. فقال عمرو: إنما أنتم مدد أمددته، فلما رأى ذلك أبو عبيدة - وكان رجلاً حسن الخلق لين الشِّيمة - قال: تعلم يا عمرو، أن آخر ما عهد إليّ رسول الله ﷺ أن قال: «إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا» وإنك إن عصيتني لأطيعنَّك، فسلّم أبو عبيدة الإمارة لعمرو بن العاص.

بقلم: أحمد بن خليفة



العلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني

هو العلامة المحدث الناقد الفذ ذهبي عصره -كما يقال- الشيخ عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني.

دراسته

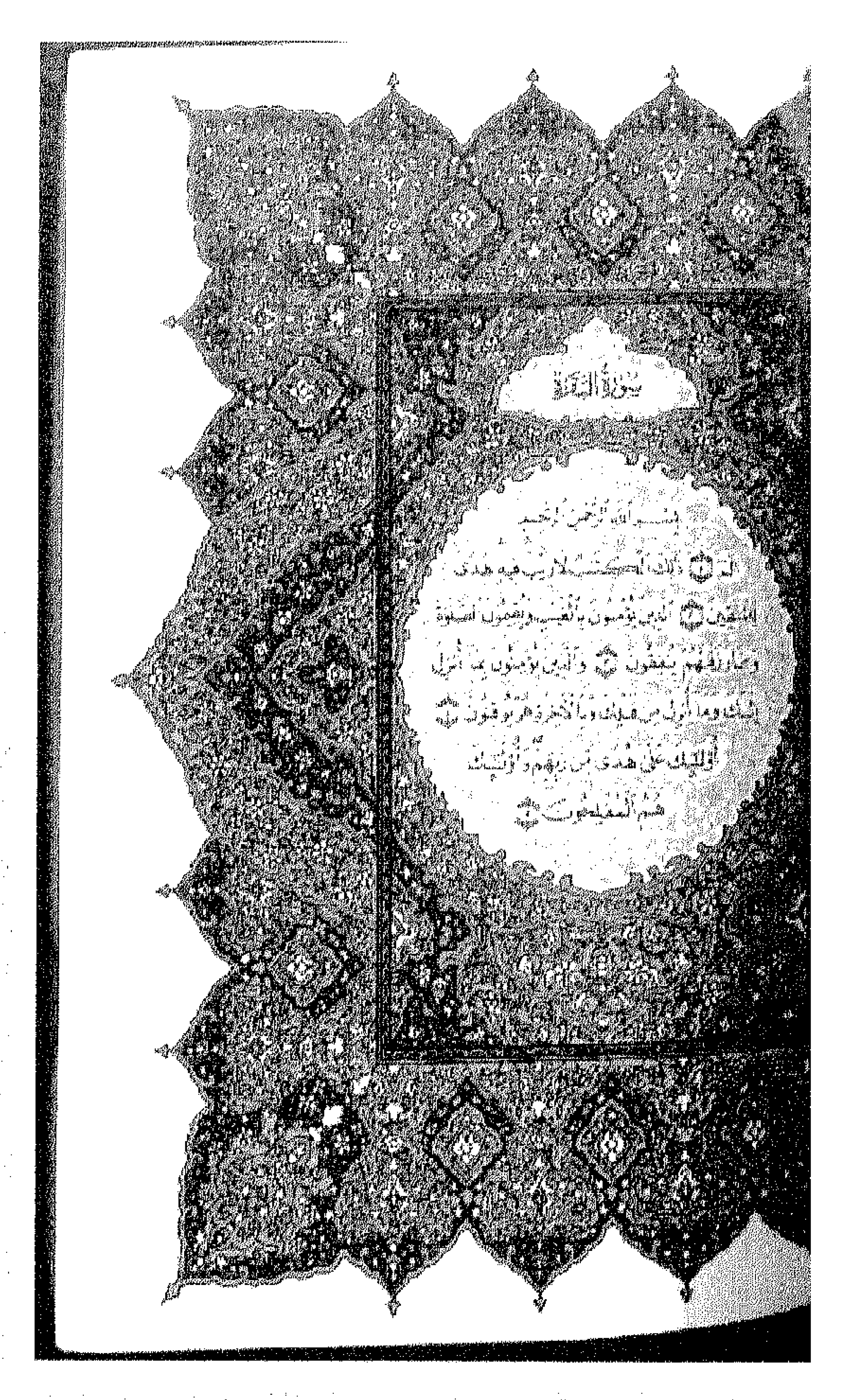
قرأ في صغره القرآن على رجل من عشيرته، وعلى والده قراءة متقنة مجردة، وسافر مع والده إلى بلدة أخرى قبل أن يختم القرآن.

ثم اشتغل بدراسة النحو في عدد من الكتب، حتى شدا فيه، ثم طلب العلم على الفقيه العلامة الجليل أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي، وكان متبحراً في العلم، فلازمه ملازمة تامة، وقرأ عليه في الفقه، والفرائض، والنحو.

أعماله

ثم ارتحل إلى جيزان سنة (١٣٢٩) والتحق بها بخدمة السيد محمد الإدريسي أمير عسير، فولاه رئاسة القضاة، وهذا يدل على منزلة علمية كبيرة، ولما ظهر له من ورعه، وعلمه وزهده، وعدله لقبه بشيخ الإسلام، وكان إلى جانب القضاء يشتغل بالتدريس، واستمر مع السيد محمد الإدريسي، حتى توفي الإدريسي سنة (١٣٤١هـ)، فارتحل إلى عدن، ومكث فيها سنة مشتغلاً بالتدريس والوعظ، ثم ارتحل إلى الهند، وعين في دائرة المعارف العثمانية (بحيدرآباد الدكن) مصححاً لكتب الحديث، وما يتعلق بها، وغيرها من الكتب، في الأدب، والتاريخ.

وبقي بها مدة، ثم سافر منها إلى مكة المكرمة، فوصل إليها في عام (١٣٧١هـ) عين أميناً لمكتبة الحرم المكي الشريف، حيث بقي بها يعمل بكل جد وإخلاص، في خدمة رواد المكتبة من المدرسين، وطلاب العلم، حتى أصبح موضع الثناء العاطر من جميع رواد المكتبة على جميع طبقاتهم، بالإضافة إلى استمراره في تصحيح الكتب، وتحقيقها لتطبع في دائرة المعارف العثمانية بالهند، حتى وافاه الأجل المحتوم صبيحة يوم الخميس السادس من شهر صفر عام (١٣٨٦)هـ بعد أن أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام، وعاد إلى مكتبة الحرم حيث كان يقيم، وتوفي على سريره - رحمه الله -.



وله إجازة من صدر شعبة الدينيات وشيخ الحديث في كلية الجامعة العثمانية بـ (حيدرآباد الدكن) الشيخ عبد القدير محمد الصديقي القادري، قال فيها بعد البسملة والحمد لله والصلاة على النبي الأعظم، -صلوات الله عليه-:

«إن الأخ الفاضل، والعالم العامل، الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني، قرأ علي من ابتداء (صحيح البخاري)، و(صحيح مسلم)، واستجازني ما رويته عن أساتذتي، ووجدته طاهر الأخلاق، طيب الأعراق، حسن الروية، جيد الملكة في العلوم الدينية، ثقة عدلاً، أهلاً للرواية بالشروط المعتبرة عند أهل الحديث، فأجزته برواية (صحيح البخاري)، و(صحيح مسلم)، و(جامع الترمذي)، و(سنن أبي داود)، و(ابن ماجة)، و(النسائي)، و(الموطأ) لمالك - رضي الله عنهم -».

شيوخه

١- الشيخ يحيى بن علي المعلمي- رحمه الله - وقد قرأ عليه القرآن الكريم، وقد ذكر المؤلف ذلك.

٢- الشيخ محمد بن يحيى بن علي-رحمه الله - وقد قرأ عليه القرآن والتجويد والنحو والحساب واللغة التركية، وقد ذكر ذلك.

٣- أحمد بن مصلح الريمي، وقد درس عليه النحو.

٤- أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي.

٥- محمد بن علي الإدريسي، درس عليه بعض الفنون ولا سيما النحو، وقد جمع ما ألقاه الإدريسي من دروس في النحو في كتاب سماه المعلمي بـ «الأمالي النحوية».

٦- عبد القادر محمد الصديقي القادري، شيخ الحديث في كلية الجامعة العثمانية، قرأ عليه «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم»، وأجازه بروايتهما، وأجازه أيضاً بـ «جامع الترمذي» و«سنن أبي داود» و«سنن ابن ماجة» و«سنن النسائي» و«الموطأ».

٧- الشيخ العلامة سالم بن عبد الرحمن باصهي، ذكره المعلمي- رحمه الله - في مقدمة رسالته «الرد على

العلامة الراحل قرأ القرآن في صغره، ثم ارتحل إلى جيزان وبها خدم السيد محمد الإدريسي أمير عسير، ثم ارتحل إلى عدن وعمل فيها بالتدريس، ثم مكة المكرمة وعمل فيها أميناً لمكتبة الحرم المكي الشريف

• • • • • •

■ **من تلاميذ الراحل: الشيخ محمد بن علي الرواقي، ومشرف بن عبد الكريم المحرابي، وعبد الكريم الخراشي، وأحمد بن محمد المعلمي**

■ من مؤلفاته رحمه الله (طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل)، و(رسالة في مقام إبراهيم، وهل يجوز تأخيره؟)

• • • • • •

■ قال عنه ماجد بن عبد العزيز الزيادي: «هو نادرة الزمان وعلامة الأوان والأستاذ الناقد والباحث المحقق، وكان من أجلّ العلماء الربانيين وفضلاء اليمن الكبار»

حسن الضالعي» (ق/٢).

تلاميذه

١- محمد بن علي بن حسن الرواقي.

٢- مشرف بن عبد الكريم بن محسن بن أحمد المحرابي.

٣- عبد الكريم الخراشي.

٤- عبد الرحمن بن حسن بن محمد شجاع الدين.

٥- أحمد بن محمد المعلمي.

٦- محمد بن أحمد المعلمي.

٧- عبد الرحمن بن أحمد المعلمي.

٨- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي.

٩- محمد بن عبد الرحمن المعلمي.

وكلهم ما بين مدرس، أو صاحب وظيفة نافعة في اليمن والمملكة العربية السعودية.

مؤلفاته وما حقق من كتب مؤلفاته، المطبوع منها

١- (طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل).

٢- ورسالة في مقام إبراهيم، وهل يجوز تأخيره.

٣- و(الأنوار الكاشفة بما في كتاب ((أضواء على السنة))، من الزلل والتضليل والمجازفة).

٤- ومحاضرة في كتب الرجال، وأهميتها، ألقيت في حفل ذكرى افتتاح دائرة المعارف بالهند عام (١٣٥٦) هـ.

أما الكتب التي قام بتحقيقها، وتصحيحها والتعليق عليها فهي:

١ – التاريخ الكبير للبخاري إلى الجزء الثالث.

٢ – وخطأ الإمام البخاري في تاريخه، لابن أبي حاتم الرازي.

٣ – وتذكرة الحفاظ للذهبي.

٤ – والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي.

٥- وكتاب موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي.

٦ – والمعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة.

٧- والفوائد المجموعة، في الأحاديث الموضوعة للشوكاني.

٨و٩ – وآخر ما كان يقوم بتصحيحه، كتابا (الإكمال) لابن ماكولا و(الأنساب) للسمعاني، وصل إلى خمسة أجزاء، وشرع في السادس من كل منهما حيث وافاه الأجل المحتوم.

هذا بالإضافة إلى اشتراكه في تحقيق، وتصحيح عدد من أمهات كتب الحديث والرجال، وغيرها مع زملائه في دائرة المعارف العثمانية بـ (حيدر أباد) بـ (الهند).

وأهمها

١- (السنن الكبرى) للبيهقي.

٢- و(مسند أبي عوانة).

٣- و(الكفاية في علم الرواية) للخطيب البغدادي.

٤- و(صفة الصفوة) لابن الجوزي.

٥- و(المنتظم) لابن الجوزي أيضاً.

٦- و (الأمالي الشجرية).

٧- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم للمولى أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده طبعة أولى.

٨- تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر، لكمال الدين أبي الحسن الفارسي.

٩- الأمالي اليزيدية (فيها مراث وأشعار وأخبار ولغة وغيرها).

١٠- عمدة الفقه لموفق الدين ابن قدامة، (قابل الأصل وصححه وعلق عليه).

١١- كشف المخدرات لزين الدين عبد الرحمن بن عبد الله المعلى، ثم الدمشقي.

١٢- شرح عقيدة السفاريني.

١٣- موارد الظمآن إلى زوائد صحيح ابن حبان.

١٤- الجواب الباهر في زوار المقابر، لابن تيمية (شارك في تحقيقه وإخراج حديثه).

١٥- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،لا بن حجر العسقلاني.

١٦- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني.

وغير ذلك، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

قال الشيخ المعلمي في كتابه التنكيل: هذا وقد أكثر الأستاذ -يعني الكوثري- من رد توثيق ابن حبان.

والتحقيق أن توثيقه على درجات.

الأولى: أن يصرح به، كأن يقول (كان متقناً)، أو (مستقيم الحديث)، أو نحو ذلك.

الثانية: أن يكون الرجل من شيوخه الذين جالسهم وخبرهم.

الثالثة: أن يكون من المعروفين بكثرة الحديث، بحيث يعلم أن ابن حبان وقف له على أحاديث كثيرة.

الرابعة: أن يظهر من سياق كلامه أنه قد عرف ذلك الرجل معرفة جيدة.

الخامسة: ما دون ذلك.

فالأولى: لا تقل عن توثيق غيره من الأئمة، بل لعلها أثبت من توثيق كثير منهم.

والثانية: قريب منها، والثالثة، مقبولة، والرابعة صالحة، والخامسة لا يؤمن فيها الخلل والله أعلم.

قال العلامة الألباني معلقا على هذا الكلام: هذا تفصيل دقيق يدل على معرفة المؤلف - رحمه الله تعالى- ، وتمكنه من علم الجرح والتعديل، وهو مما لم أره لغيره فجزاه الله خيرا، غير أنه قد ثبت لدي بالممارسة أن من كان منهم من الدرجة الخامسة، فهو على الغالب مجهول لا يعرف، ويشهد بذلك صنيع الحفاظ، كالذهبي، والعسقلاني، وغيرهما من المحققين فإنهم نادراً ما يعتمدون على توثيق ابن حبان وحده ممن كان في هذه الدرجة، بل والتي قبلها أحياناً.

ولقد أجريت لطلاب الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة يوم كنت أستاذ الحديث فيها سنة (١٣٨٢) تجربة عملية في هذا الشأن، في بعض دروس (الأسانيد)، فقلت لهم: لنفتح على أي راو في كتاب(خلاصة تذهيب الكمال) تفرد بتوثيقه ابن حبان، ثم لنفتح عليه في (الميزان) للذهبي، و(التقريب) للعسقلاني فسنجدهما يقولان فيه:

(مجهول)، أو(لا يعرف)، وقد يقول العسقلاني فيه (مقبول) يعني لين الحديث، ففتحنا على بضعة من الرواة تفرد بتوثيقهم ابن حبان، فوجدناهم عندهما كما قلت: إما مجهول، أو لا يعرف، أو مقبول.

إلا أن ما ذكر المؤلف من رد الكوثري، لتوثيق ابن حبان، فإنما يفعل ذلك حين يكون هواه في ذلك وإلا فهو يعتمد عليه، ويتقبله حين يكون الحديث الذي فيه راو وثقه ابن حبان يوافق هواه، كبعض الأحاديث التي رويت في (التوسل)، وقد كشفت عن صنيعه هذا في كتابي (الأحاديث الضعيفة) رقم (٢٣) اهـ، انظر التنكيل للمعلمي (٤٨١/١).

وقال العلامة حماد بن محمد الأنصاري - رحمه الله -:

«إن الشيخ عبدالرحمن المعلمي عنده باع طويل، في علم الرجال جرحاً، وتعديلاً، وضبطاً، وعنده مشاركة جيدة في المتون تضعيفاً، وتصحيحاً، كما أنه ملم إلماماً جيداً بالعقيدة السلفية».

وقال سلطان محي الدين في كتاب علماء العربية في الأدب العربي في عهد الاصفهجانية ص (٤٧٢) نقلاً عن ماجد بن عبد العزيز الزيادي:

«هو نادرة الزمان، علامة الأوان، والأستاذ الناقد، والباحث المحقق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني كان من أجل العلماء الربانيين، وفضلاء اليمن الكبار. كان بارعاً في جميع العلوم والفنون وتمهر في علم الأنساب والرجال، ونبغ في تصحيح الكتب والتعليق عليها، وله براعة في البحث والتحقيق، وتبحر وتمييز بين الخطأ والصواب، وكان واسع الاطلاع على تاريخ الرجال ووقائعهم... صحح كثيراً من المخطوطات القيمة، وعلق عليها التعليقات البسيطة، والتقديمات النافعة، كثيرة الفوائد العلمية والتاريخية».

وصفه العلامة المحقق محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في الكلمة التعريفية لكتاب (الأدب المفرد) والتي كتبها المعلمي - رحمه الله - بقوله:

«وأقول: هذا كلام جيد متين من رجل خبير بهذا العلم الشريف يعرف قدر كتب السنة وفضلها، وتأثيرها في توحيد الأمة».

قال عنه شيخه العلامة عبد القادر محمد الصديقي القادري:

«وجدته طاهر الأخلاق، طيب الأعراق، حسن الرواية، جيد الملكة في العلوم الدينية، ثقة عدل، أهل للرواية بالشروط المعتبرة عند أهل الحديث».

قال الشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله-:

والثناء عليه كثير والذي يقرأ للمعلمي كتابه التنكيل، أو غيره، يجد رجلاً عاقلاً فاضلاً راسخ القدم في العلم، مدرسة في التثبت، ووزن الكلام بميزان الشرع المحمدي والعقل النير المهتدي.

والثناء عليه كثير - رحمه الله-.


للتواصل مع الكاتب
ak.altonisi@hotmail.com

بقلم كبير المفتين
د. أحمد بن عبدالعزيز الحداد
المفتي بدائرة أوقاف دبي

فضل الأذان وبيان أنه لا يغني عنه الأذان الإلكتروني

للإسلام شعائر ودلائل، تعد من جلائل الأمور التي لا يُفرط فيها بحال، ومن تلك الشعائر العظام شعيرة الأذان، الذي يعرّف بأنه الإعلام بدخول الوقت، بألفاظ مخصوصة، من مؤذن مسلم ذكر مميز عدل عارف بدخول الوقت، وهو من خصائص هذه الأمة الإسلامية التي شرّفها الله تعالى بشرف نبيها وشرف قرآنها، في حال أن الأمم الأخرى كانت ولازالت تدعو لعبادتها بالأبواق والنواقيس والنيران، وهذه الأمة اختصها الله تعالى بالأذان المشتمل على كلمة التوحيد بالشهادة، ولنبيه ﷺ بالرسالة، والحث على أفضل الأعمال وهي الصلاة، لأنها سر الفلاح، ثم ختمه بما ابتدأ به من إجلال الله تعالى بالتكبير، والإخلاص له بالوحدانية.

فلذلك كان من أفضل الأعمال كما نوه به القرآن الكريم غاية التنويه، حيث قال: **﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾** «فصلت: ٣٣»

والمعنى لا أحسن قولاً منه، وقد قالت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها وعكرمة وقيس بن أبي حازم ومجاهد: إن هذه الآية نزلت في المؤذنين، ولاريب في أن يكون المؤذنون من أهل هذه الآية فإنهم ينادون بالوحدانية في اليوم والليلة خمس مرات، ويدعون الناس إلى هذه الشهادة بأقوالهم وأفعالهم، ولهم في ذلك تأثير عظيم على الكائنات الحية من إنس وجان، وغير الحية من شجر وحجر. وكل هذه الكائنات تشهد لهم بصدق هذه الشهادة عند الله تعالى، كما أخرج الإمام مالك في الموطأ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا

يسمع المؤذن جن ولا أنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة» فتشهد له هذه الكائنات بأنه كان داعياً إلى الله تعالى، ينطقها الله تعالى الذي انطق كل شيء، لأنها دعوة حق لا يخيب داعيها ولا يضل سعيه عند الله تعالى، ولذلك كان له من الفضل ما لا يدرك ولا يوصف حتى قال ﷺ: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه» كما أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

لهذا كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يتمنى أن لو استطاع أن يجمع بين الأذان والإمامة، يعني لانشغاله بها عنه، لأنه يعلم عظيم فضله عند الله تعالى فيود أن لا يفوته هذا الفضل، وقد قال ﷺ: «المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة» كما أخرجه مسلم من حديث معاوية رضى الله تعالى عنه.

وهم مع هذا الشرف والفضل يتحملون مسؤولية كبرى أمام الله تعالى وأمام الناس لأنهم مؤتمنون على أديان الناس في صلاتهم وصيامهم ونحو ذلك فحمّلهم النبي ﷺ هذه المسؤولية فقال ﷺ: «الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، اللهم اغفر للأئمة وأرشد المؤذنين» كما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها.

ومن هذا كله نعلم أهمية الأذان في الإسلام، وأنه لا يغني عنه شيء من تقنيات آلية أو فضائية وذلك للأمور التالية:

١ - أن الأذان شرطه أن يكون من مسلم عاقل مميز ذكر عدل، فإن خلا شرط من هذه الشروط لم يصح الأذان ولا يترتب عليه أثر، والآثار المترتبة على الأذان كثيرة ومنها:

أ - حصول العلم بدخول الوقت.

ب - وجوب الإمساك للصائم.

ج - وجوب الفطر عند سماعه، لأنه شهادة من عدل بدخول وقت الصوم أو خروجه، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم» كما أخرجه الشيخان من حديث عائشة رضي الله عنها.

د - حصول ما يتعلق به اليمين إن علق بالأذان طلاق أو يمين غير طلاق.

هـ - سنية إجابته، بأن يقول مثل ما يقول، ثم الدعاء بعد ذلك الذي يوجب المغفرة لما تقدم من الذنب.

و - تلبية دعوته للمجيء للصلاة.



■ الأمة الإسلامية اختصها المولى سبحانه وتعالى بالأذان المشتمل على كلمة التوحيد بالشهادة دون غيرها من الأمم التي تدعو لعبادتها بالنواقيس والأبواق

■ قال رسول الله ﷺ: «لا يسمع المؤذن جن ولا أنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة»

ز - الثواب المترتب على ذلك لكل من المؤذن والسامع والمجيب.

ح - طرد الشيطان ودفع البلاء عن البلاء والعباد.

ط - الشهادة للمؤذن بالتوحيد من الكائنات الحية كما دل عليه الحديث السابق.

فهذه الأمور كلها لا تترتب إلا على أذان المسلم البالغ العاقل الذكر والأذان الإلكتروني ليس من ذلك في شيء.

٢ - أن الأذان الإلكتروني ليس أذاناً في الحقيقة، وإنما هو صدى صوت حقيقي أو إلكتروني، ولا يترتب على اثر صدى الصوت شيء مما ذكر، لأن الله تعالى أناط أحكام الأذان بنداء المؤذن كما في قوله سبحانه: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾** (الجمعة: ٩) فأوجب السعي عند سماع النداء، ولا يجب ذلك إلا إذا كان من مؤذن معتبر شرعاً.

٣ - في ترك الأذان الحقيقي تعطيل لأعظم شعائر الإسلام كما قال الإمام القرطبي في تفسيره ٦٣١/٦ «وحسبك في فضل الأذان - أنه شعار الإسلام وعلم على الإيمان» ويظهر هذا التعطيل في أمور:

أ - أنه يؤدي إلى تسريح المؤذنين الذين أثنى الله تعالى عليهم كما تقدم.

ب - يؤدي إلى عدم الوثوق بالأجهزة والآلة الإلكترونية، لأنها معرضة للخطأ أو انقطاع التيار الكهربائي، أو خطأ البرمجة، ولا يلحقها ضمان، ولا تبعة كما يكون من المؤذن.

ح - حرمان المسلمين من هذا الفضل العظيم المترتب على الأذان والعبادة التي ندب المصطفى ﷺ إلى الاستهمام عليها.

د - حرمان البلد من طرد الشيطان والآفات والعاهات.

ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه ﷺ قال: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له صراط حتى لا يسمع التأذين».

وثبت في السيرة أن النبي ﷺ كان إذا غزا قوماً استأنى بهم فإن سمع الأذان كف عنهم، وإلا هاجمهم، يعني لبلوغ الدعوة إليهم، وعلمه عندئذ أنهم ليسوا مسلمين.

٤ - أن الأذان الحقيقي مطلوب في كل



■ الأذان الإلكتروني ليس أذاناً في الحقيقة، وإنما هو صدى صوت حقيقي أو إلكتروني، ولا يترتب على اثر صدى الصوت شيء

■ ترك الأذان الحقيقي تعطيل لأعظم شعائر الإسلام

■ قال عليه الصلاة والسلام: «ما من ثلاثة لا يؤذنون ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان

مسجد وفي كل فريضة لفرد أو جماعة فقد روى ابن حزيمة من حديث عبدالرحمن بن صعصعة عن أبيه قال: قال أبو سعيد: إذا كنت في البوادي فارفع صوتك بالنداء، الحديث، وقال ﷺ لمالك بن الحويرث: «فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكما وليؤمكما أكبركما» وحذر من تركه فقال عليه الصلاة والسلام: «ما من ثلاثة لا يؤذنون ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان» كما أخرجه أحمد والحاكم من حديث أبي الدرداء.

وقد اتفق الفقهاء على استحباب الأذان عند الوقت لكل مسجد، ففي رسالة ابن أبي زيد القيرواني مع حاشية الفواكه الدواني ١٩٩/١، ما نصه: «والأذان واجب وجوب السنن في حق أهل المساجد سواء كانت جامعة أم لا، وكذلك يجب وجوب السنن في حق الجماعات الراتبة في محل ولو لم يكن مسجداً حيث كانوا يطلبون غيرهم، بل كل جماعة تطلب غيرها في فرض وقتي، قال: وأما فعل الأذان في الأمصار فهو واجب وجوب الفرائض الكفائية ويقاتلون على تركه».

وفي المغني للخطيب الشربيني ١٣٣/١ - ١٣٥ والفتاوى الهندية ٥٤/١ والمغني لابن قدامة ٤٢٥/١ نحو ذلك.

٥ - لتعدد الأذان فوائد عظيمة منها:

أ - تجدد سماع المؤذنين بمختلف الأصوات يعطي النفوس شحنة إيمانية عظيمة وتشعر القلوب المؤمنة لعزة الإسلام وعظمته ولا يشمئز من ذلك إلا قلب ليس فيه إيمان كما قال الله تعالى: **﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة...﴾** (الزمر: ٤٥)، وقال: **﴿وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً﴾** (المائدة: ٥٨)، وحسن الصوت وإن كان مطلوباً طلباً حثيثاً في الأذان كما اختار عليه الصلاة والسلام أبا محذورة لأنه أحسن صوتاً من غيره، وقال لعبد الله بن زيد صاحب الأذان: ألقه على بلال فإنه أندى صوتاً منك» كما أخرجه ابن حبان، والضياء في المختارة.

إلا أن الاشمئزاز من ذكر الله تعالى غير جائز، ومن لم يكن صوته حسناً يستبدل بغيره، ففي المسلمين الكثرة الكاثرة من حسني الأصوات التي ندب إليها الشارع.

ب - تعدد الأذان سبب لإزالة البلاء والوباء عن البلاد والعباد لاختلاف أنفاس المؤذنين وصدق توجههم عند الله تعالى.

ج - تنوع أذواق الناس في حسن الأصوات، فحمل الناس على صوت واحد، فيه تفويت على الناس رغباتهم، وهذا أمر لا يختلف عليه أثنان.

د - تجدد الأصوات يعطي القلب حيوية والبلاد طمأنينة، بخلاف تردد صوت واحد فإنه يمل في العادة، ومن هنا كان للنبي ﷺ أكثر من مؤذن، ومازال في العالم الإسلامي والحرمين الشريفين أكثر من مؤذن في كل وقت

٦ - الاعتماد على الأجهزة الآلية في الأذان هو فتح باب شر مستطير للأمة الإسلامية للتهاون بالشعائر الدينية والثوابت الإيمانية.

٧ - في هذا مقدمة لإلغاء الأذان من شخص مسلم مستوفي الشروط، والاكتفاء بالآلات المسجلة، ومقدمة كذلك للاكتفاء بالخطبة المسجلة، وهكذا يتناقص الدين عروة عروة.

ومن أصول الإسلام وقواعده العظام، أن درء المفاسد مقدمة على جلب المصالح، وأن سد ذرائع الفساد مطلوب، وأي مفسدة أكبر من فساد الدين، وتعطيل شعائر المسلمين.

هذا والبحث في الأذان يطول وما كتب فيه الكفاية إن شاء الله تعالى ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

والله تعالى أعلم

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

فلسطين المحتلة

حماس: إذا لم يتم فتح المعابر خلال ١٠ أيام ستكون التهدئة قد انتهت

أكد الدكتور مروان أبوراس، النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على أنه «إذا لم يتم فتح المعابر، التي يسيطر عليها الاحتلال الصهيوني، بشكل كامل خلال الأيام العشرة القادمة ستكون التهدئة قد انتهت».

وقال أبوراس، وهو رئيس رابطة علماء فلسطين: «إذا لم تفتح المعابر فإن ذلك سيعني أنّ الاحتلال نقض التهدئة، التي تم التوصل إليها بوساطة مصرية، مشيراً إلى أنّ الاحتلال «أمام اختبار في فتح المعابر».

وأوضح أنّ التهدئة «جاءت لتلبية المصلحة الوطنية وتخفيف المعاناة عن شعبنا المحاصر، وهي نصر وفخر لنا»، وأكد على أنّ «الشعب الفلسطيني هو المستفيد الأول من التهدئة، وأنّ هذا الشعب سيبقى يطالب بحقوقه ولن يفرط بها رغم المؤامرات التي تحاك ضده ورغم الحصار الجائر».



د. مروان أبوراس

وأضاف النائب الفلسطيني عن كتلة «التغيير والإصلاح»، خلال لقاء سياسي نظمته حركة «حماس» بغزة: «نعدكم ببذل كل ما نستطيع لإزالة المعاناة عن أبناء شعبنا في القطاع»، مشدداً على أن حركة «حماس» لن تتنازل عن أي شيء يمس القضية الفلسطينية.أكدت أنها لن تترك مصير الأسرى لحسن نوايا الاحتلال.

وقد أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على أن استمرار الاحتلال في إغلاق معابر قطاع غزة «يعتبر بمثابة تعطيل للدور المصري كراعي للتهدئة»، لافتة النظر إلى أنها تقوم برصد الخروقات الصهيونية وتقوم بمتابعتها مع الجانب المصري.

وقال فوزي برهوم، الناطق باسم الحركة: «إن التهدئة جاءت بتوافق فلسطيني، لذلك أي تقييم لهذه التهدئة يجب أن يتم بتوافق فلسطيني ويتم إطلاع الجانب المصري عليه، ونحن بدورنا نقوم برصد الخروقات الصهيونية ونقوم بمتابعتها مع الجانب المصري ومع كافة الأطراف المعنية بنجاح هذه التهدئة».

وأشار المتحدث باسم «حماس» إلى أن التهدئة «لها آليات على الأرض، والاحتلال لم يلتزم بها ويتنصل منها من جانب واحد، وهو يعطل أهم بنود التهدئة وهو فتح المعابر وإدخال كافة مستلزمات الحياة».

أوروبا

تقرير: المسلمون الأكثر تعرضا للعنصرية

كشف تقرير لمركز «المساواة ومكافحة العنصرية الأوروبي» أن المسلمين هم أكثر الأشخاص الذين يتعرضون لممارسات عنصرية ضدهم في أوروبا، مشيراً إلى تزايد هذه الممارسات العنصرية خلال العام الماضي.

وقال مدير المركز: إن العنصرية ضد المسلمين خاصة الأجانب منهم قد زادت نسبتها ثلاثة أضعاف عما تم تسجيله عام ٢٠٠٦، وأضاف «جوزيف دي فت»: إنه تلقى ٣٣٠ شكوى العام الماضي مقابل ١٤٠ شكوى عام ٢٠٠٦، مشيراً إلى أن معظم هؤلاء يرسلون شكواهم عبر شبكة الإنترنت إلى المكتب.

وأوضح التقرير أن الأعمال العنصرية ضد المسلمين تنتشر في أماكن العمل وفي وسائل النقل العام أو مع سائقي سيارات الأجرة، أو في الشارع أو مع هيئات التأمين على الصحة؛ حيث تسببت بعض هذه الأعمال العنصرية في فقدانهم فرصاً كثيرة للعمل والتوظيف.

وأكد على أن «الإسلام فوبيا» أو الخوف غير المبرر من قبل الأوروبيين من المسلمين، هو الباعث أو المحرك الأول للتصرفات العنصرية، حيث يتمّ الربط بين الإسلام و«الإرهاب»، وتمارس ضد المسلمين العنصرية على منهجية مرتبطة بالعنف، وكثيراً ما يتخذ هذا طابعاً دولياً ضد المسلمين.



وأوصى التقرير بضرورة مراجعة القواعد السلوكية لمواجهة العنصرية وتنفيذ العقوبات المشددة ضد مرتكبيها، والتنبيه أو تحذير أصحاب العمل بوقف ممارسات العنصرية ضد الأجانب والمسلمين.

الصومال

الإثيوبيون يغتصبون مسلمات أوجادين
لجنة حقوق الإنسان: الاغتصاب منهجي ومبرمج لإهدار كرامة المرأة وتدمير الأسرة وإجبارها على الذل

حذرت لجنة حقوق الإنسان لإقليم أوجادين من تدهور أوضاع النساء والأطفال في الإقليم الذي تحتله إثيوبيا، وقالت في تقريرها السنوي الصادر في جنيف: إن «حالات الاغتصاب والخطف زادت العام الماضي بصورة غير مسبوقة، مما ينذر بزيادة حجم المأساة خلال هذه السنة»، في وقت نشرت عدد من الصحف صوراً لفظائع يقوم بها قوات الاحتلال الإثيوبي.

ورصد التقرير ٢٢٥٦ حالة اغتصاب نساء قام بها جنود الاحتلال الإثيوبي أو من الميليشيات التابعة لهم عام ٢٠٠٧، مما أسفر عن حالات حمل سفاح وانتشار أمراض خطيرة مثل نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، ويعزز التقرير أقواله بأسماء بعض الضحايا والقرى والمدن التي وقعت فيها الاعتداءات.

وقالت فوزية عبد القادر منسقة شؤون المرأة والطفل باللجنة التي تتخذ من سويسرا مقراً لها: «إن استهداف النساء بهذه العمليات الوحشية سياسة ممنهجة تقوم بها القوات الإثيوبية والتابعون لها لإهدار كرامة المرأة وتدمير الأسرة وإجبارها على العيش في ذل وانكسار».

وكانت صحيفة أمريكية قد نشرت مؤخراً صوراً بالأقمار الصناعية تثبت قيام جيش الاحتلال الإثيوبي بإحراق بلدات وقرى بكاملها في «إقليم أوجادين» الواقع إلى الشرق من إثيوبيا.

وقالت مؤسسة علمية أمريكية تدعى «أسوسيشن أوف أدفانس أوف ساينس»: إن ثمانية مواقع بالمنطقة القاحلة الصخرية، التي كانت تتبع الصومال، في أوجادين تشهد دلائل واضحة تماماً على وقوع عمليات احتراق وتدمير بسبب ما فعلته قوات الاحتلال الإثيوبية.

وتدعم هذه الصور التي التقطت بالأقمار الصناعية ما كانت منظمات بالدفاع عن حقوق الإنسان قد أماطت اللثام عنه وروايات شهود العيان بأن عدوان شامل قد استهدف عشرات الآلاف من المسلمين ذوي الأصول الصومالية في إقليم أوجادين الذي يتعرض لبطش عسكري إثيوبي غاشم.

وكانت إثيوبيا وهي الحليف الإقليمي للولايات المتحدة في المنطقة قد شنت حملة عدوان دامية على أوجادين بعد قيام جبهة تحرير أوجادين بمواصلة مقاومتها للاحتلال الإثيوبي ونفذت هجمات ضد حقوق النفط التي تديرها خبرات صينية منذ أبريل عام ٢٠٠٧.

وقال لارس بروملي المسؤول في مؤسسة «أي أي أي إس»: إن فريقه حلل عدة صور أقمار صناعية في السابق للتثبت من صحة ما تعلنه منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان من حدوث انتهاكات أو ما شابه، مشيراً إلى أن الصور أكدت أن ثمانية مواقع هي عبارة عن بلدات صغيرة وقرى بمناطق وردهير وداجابور وكوراهي قد تعرضت للإحراق والتدمير على يد القوات الإثيوبية.



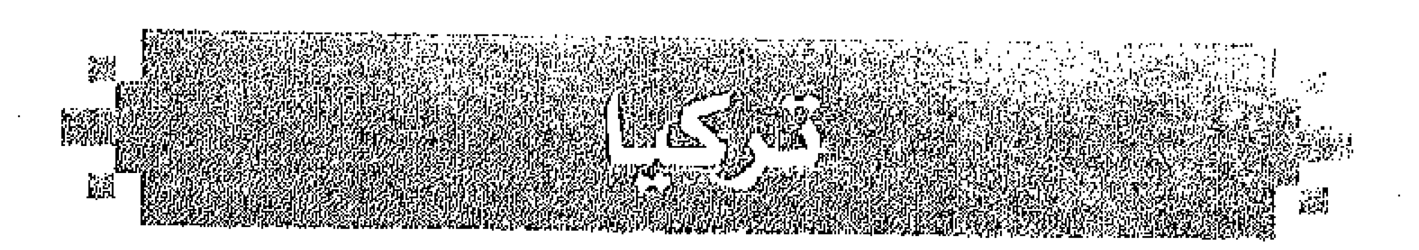
■ ٢٢٥٦ حالة اغتصاب وانتشار حمل السفاح ومرض الإيدز

بدوره، انتقد رئيس لجنة «حقوق الإنسان لإقليم أوجادين» الذي تحتله إثيوبيا «عبد القادر صُلب عبدي»، موقف الدول العربية والإسلامية من التعامل مع قضية إقليم «أوجادين»، وتجاهلها لمعاناة أبناء الإقليم التي وثقتها المنظمات الدولية العاملة في المجال الإنساني، خاصة بعدما أكد تقرير عن وجود ٢٢٥٦ فتاة مسلمة اغتصبت بالقوة على يد قوات الاحتلال الإثيوبي.

وقال عبدي: «لقد تلقينا ردوداً من دول أوروبية، ومنظمات دولية تؤكد حرصها على متابعة ما يحدث في الإقليم، وأنها تتدارس فيما بينها كيفية التعامل مع المشكلة؛ في المقابل لم نحصل على أية ردود أفعال من الجامعة العربية، ولا منظمة المؤتمر الإسلامي، ولا الاتحاد الأفريقي».

وأضاف: إن «كل ما نريده من إخوتنا العرب والمسلمين، هو أداء دورهم في ممارسة الضغوط على الحكومة الإثيوبية؛ لوقف تلك الانتهاكات الخطيرة، وتفعيل بنود القانون الإنساني الدولي في التعامل مع تلك القضية؛ كي يتمكن سكان الإقليم من تقرير مصيرهم بأنفسهم».

وإقليم أوجادين الواقع ذو الأصول الصومالية هو إقليم محتل من قبل إثيوبيا، وتطالب الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين، التي أنشئت في ١٩٤٨، بالحكم الذاتي لهذه المنطقة.



محاولة فاشلة، ويائسة، بائسة لوقف الصحوة الإسلامية

اقتصاد تركيا الضحية الأولى لمؤازرة إغلاق حزب العدالة والتنمية

وسط الحديث عن مؤامرة للانقلاب على الحزب والحكومة والبرلمان، جدّد النائب العام التركي طلبه بغلق حزب العدالة والتنمية «الحاكم» بزعم معاداته للعلمانية ولأفكار مصطفى كمال صاحب قرار إنهاء الخلافة الإسلامية والدولة العثمانية وإقامة نظام علماني بتركيا قبل أكثر من ٨٠ عاماً.

وألقت مساعي المحكمة الدستورية في تركيا لحظر حزب العدالة والتنمية الحاكم بظلالها على الاقتصاد التركي الذي قال محللون: إنه سيكون الضحية الأولى لإغلاق الحزب.



ويُعدّ حظرُ حزبٍ حاكم حقّق فوزاً كاسحاً في انتخابه للمرة الثانية العام الماضي ويتمتع بأغلبية المقاعد في البرلمان أمراً غير مسبوق في تركيا، وسيترك البلاد في مناخ سياسي مجهول، مع عواقب قانونية لا يمكن التكهُّن بها.

وقال محللون: إن الأثر المالي والاقتصادي لحظر الحزب سيكون بالغ السوء، حتى إذا لم يتمخض عن أزمة كتلك التي ضربت تركيا في ٢٠٠١ ومحت ١٠٪ من الاقتصاد، وتسببت في فقدان آلاف الوظائف. كما أن العملة التركية الليرة والسندات أكثر عرضة للصدمة مع فقدان البورصة بالفعل لثلث قيمتها هذا العام.

ومن المتوقع أن يصل عجز الحساب الجاري- والذي ينظر إليه على أنه نقطة الضعف الرئيسية في اقتصاد تركيا- إلى ٤٩ مليار دولار هذا العام؛ بسبب ارتفاع أسعار النفط مقابل ٣٨ ملياراً العام الماضي.

وإذا تمّ حظر حزب العدالة والتنمية فمن المتوقع أن يعيد نوابه، الذين لا يشملهم الحظر التجمع تحت اسم حزب جديد، وأن يشكلوا حكومة جديدة؛ لأنهم سيظلون محتفظين بأغلبية في البرلمان. ولحزب العدالة والتنمية ٣٤٠ مقعداً في البرلمان، البالغ عدد مقاعده ٥٥٠ ويسعى ممثل الادعاء إلى حظر ٣٩ من نوابه، بالإضافة إلى رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، ورئيس الجمهورية عبد الله جول.

ومن جانب آخر دافع ممثلون عن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا أمام أعلى محكمة في البلاد للدفاع عن الحزب في قضية إغلاقه التي رفعها المدعي العام عبدالرحمن يلجينكايا.

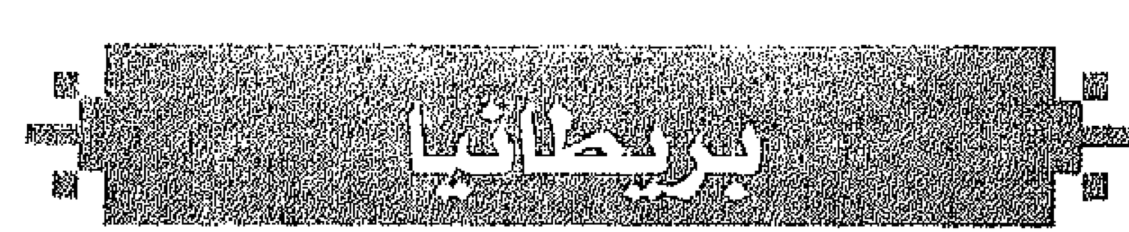
وفي جلسة مغلقة عقدتها المحكمة الدستورية نفى نائب رئيس الوزراء جميل شيشيك وبكير بوزداج وهو عضو بارز في البرلمان عن حزب العدالة والتنمية الاتهامات بأن الحزب يسعى لتقويض الدولة العلمانية وفرض الشريعة الإسلامية.

وبدأ دفاع الحزب الحاكم بتفنيد أولاً ما ورد في عريضة الاتهام في جلسة ماراتونية استمرت ساعات.

وهدد حزب العدالة والتنمية باللجوء إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية إذا قضت المحكمة الدستورية التركية بحظر الحزب الحاكم.

وفنّد الدفاع الاتهامات بتقويض أسس الدولة العلمية استناداً إلى خطب وتصريحات لرئيس الحكومة رجب طيب أردوغان حول الإسلام وآخرها قضية السماح للمحجبات بدخول الجامعات، وكان كبير المدعين في تركيا قدم أمام نفس المحكمة مرافعة طويلة، من أجل حظر حزب العدالة والتنمية ومنع ٧١ من الرموز القيادية في الحزب، بمن فيهم رئيس البلاد عبدالله غول ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان من الانتماء الحزبي لمدة خمسة أعوام.

ويقول قادة الحزب أن الحملات الموجهة ضدهم على عدة جبهات تستند إلى دوافع سياسية، مؤكدين الالتزام بالعلمانية ومستشهدين على ذلك بتأييده انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.



كبير القضاة يرحب بتطبيق الشريعة الإسلامية

رحب اللورد نيكولاس فيليبس كبير قضاة إنجلترا وويلز بتطبيق أجزاء من الشريعة الإسلامية في النظام القضائي المعتمد، مشيراً إلى أنه لا يوجد سبب يمنع أن تشكل مبادئ الشريعة، أو أية مبادئ دينية أخرى، أساساً للحكم، أو لأي شكل من أشكال حل النزاعات. وقال فيليبس خلال خطاب ألقاه في المركز الإسلامي بشرق لندن: يمكن للشريعة الإسلامية أن تضطلع بدور في النظام القضائي المعتمد، «لكن علينا أن نعترف، أن أي عقاب يفرض نتيجة الفشل في الالتزام بشروط التداول المتفق عليها ينبغي أن يستند إلى التشريعات المطبقة في إنجلترا وويلز».

وأضاف فيليبس: إنه «من غير المطروح» الموافقة على فرض عقوبات جسدية مثل الجلد والرجم، متابعاً «في نظر القانون، كل من يعيشون في هذه البلاد يحتكمون إلى قانون إنجلترا وويلز ويخضعون لولاية محاكمها».

وجدير بالذكر أن تصريحات رئيس القضاة تأتي بعد جدل إثارته أقوال رئيس الكنيسة الإنجليكانية الأسقف روان ويليامز، الذي اقترح تبني بعض أحكام الشريعة.

كما واجه أسقف كانتربري روان ويلز دعوات للاستقالة بعد تصريحات له اعتبر فيها أن اعتماد أجزاء من الشريعة يبدو أمرا «لا مفر منه» في بعض الحالات.

ودافع فيليبس عن وليامز بهذا الشأن مؤكدا أن تصريحاته «ليست راديكالية»، مشيراً إلى أن النظام الجاري «بعيد عن تطبيق مقترحات الأسقف»، وقال كبير القضاة: «من الممكن في هذه البلاد أن يقر من يبرمون عقداً بأن تنطبق على العقد أحكام غير أحكام القانون البريطاني».

وتوجد في بريطانيا ١٠ محاكم، على الأقل، تطبق مبادئ الشريعة لحل الخلافات العائلية بين المسلمين البالغ عددهم ١,٦ مليون شخص يعيشون في البلاد، إلا أن هذه المحاكم العشر لا تتمتع بأية صفة قانونية.

أفغانستان

القوات الأمريكية تتكبد أكثر خسائر لها في يونيو الماضي

طالبان تسقط مروحية أمريكية

أعلن جيش الاحتلال الأمريكي إسقاط مروحية عسكرية تابعة لقوات حلف شمال الأطلسي «الناتو» في أفغانستان، وقد أعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن إسقاطها.

يأتي الحادث خلال أقل من أربعة وعشرين ساعة من نشر إحصائية تشير لتجاوز عدد قتلى القوات الأمريكية وقوات الاحتلال في أفغانستان نظيره في العراق، وللشهر الثاني على التوالي. ففي شهر يونيو الماضي، قتل في أفغانستان ٤٦ جندياً تابعاً لقوات الاحتلال مقابل ٣١ قتلوا في العراق، بينما شهد شهر مايو سقوط ٢٣ عنصراً تابعاً للقوات الأجنبية في أفغانستان مقابل ٢١ في العراق.

وقد اعترفت قوات الاحتلال الأجنبية بأفغانستان بأنها تكبدت في شهر يونيو الماضي أفدح خسائر لها منذ غزو أفغانستان أواخر عام ٢٠٠١ بمقتل ٤٩ من جنودها، ليكون بذلك أكثر دموية لتلك القوات من خسائرها في العراق للشهر الثاني على التوالي.

ويأتي هذا الاعتراف في وقت تعرضت فيه قوات تابعة للاحتلال لهجوم من مقاتلي حركة طالبان بالصواريخ والقذائف الصاروخية، مما دفع قوات الاحتلال للرد والتنسيق مع قوات الرئيس الباكستاني برويز مشرف لملاحقة المهاجمين داخل الأراضي الباكستانية.

ويعد هذا التنسيق عرضاً نادراً للتعاون العسكري عبر الحدود بين قوات الاحتلال الأمريكية ونظام برويز مشرف الموالي لها، وتوجد خطوط اتصالات مفتوحة ومنتظمة بين قوات الاحتلال بأفغانستان وبين القوات التابعة لحكومة برويز مشرف الموالي للاحتلال في محاولة لتنسيق العمليات على امتداد الحدود الطويلة.

وتواجه قوات الاحتلال في أفغانستان مقاومة شديدة البأس من مقاتلي حركة طالبان، منذ الانسحاب التكتيكي للحركة أواخر ٢٠٠١؛ تفادياً لوقوع مدنيين.

من هنا وهناك

■ تتأهب جبهة التوافق العراقية «السنية» للانضمام مرة أخرى إلى الحكومة العراقية بعد الاستجابة لعدد كبير من مطالبها الرئيسية.

وانسحبت جبهة التوافق من حكومة رئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي في أغسطس الماضي مطالبة بالإفراج عن محتجزين من السنة العرب في سجون العراق، وأن يكون لها رأي أكبر في المسائل الأمنية.

وقال سالم الجبوري المتحدث باسم جبهة التوافق: إن الكثير من مطالب الجبهة نُفذت في ما يتعلق باقتسام المسؤولية وإصدار قانون العفو، مشيراً إلى القانون الذي مُرِّر في فبراير الماضي وأفرج بموجبه عن كثير من السجناء.

■ منع مدير معهد ثانوي في تونس تلميذات متفوقات من تسلم جوائزهن في احتفال اختتام السنة الدراسية بسبب ارتدائهن الحجاب.

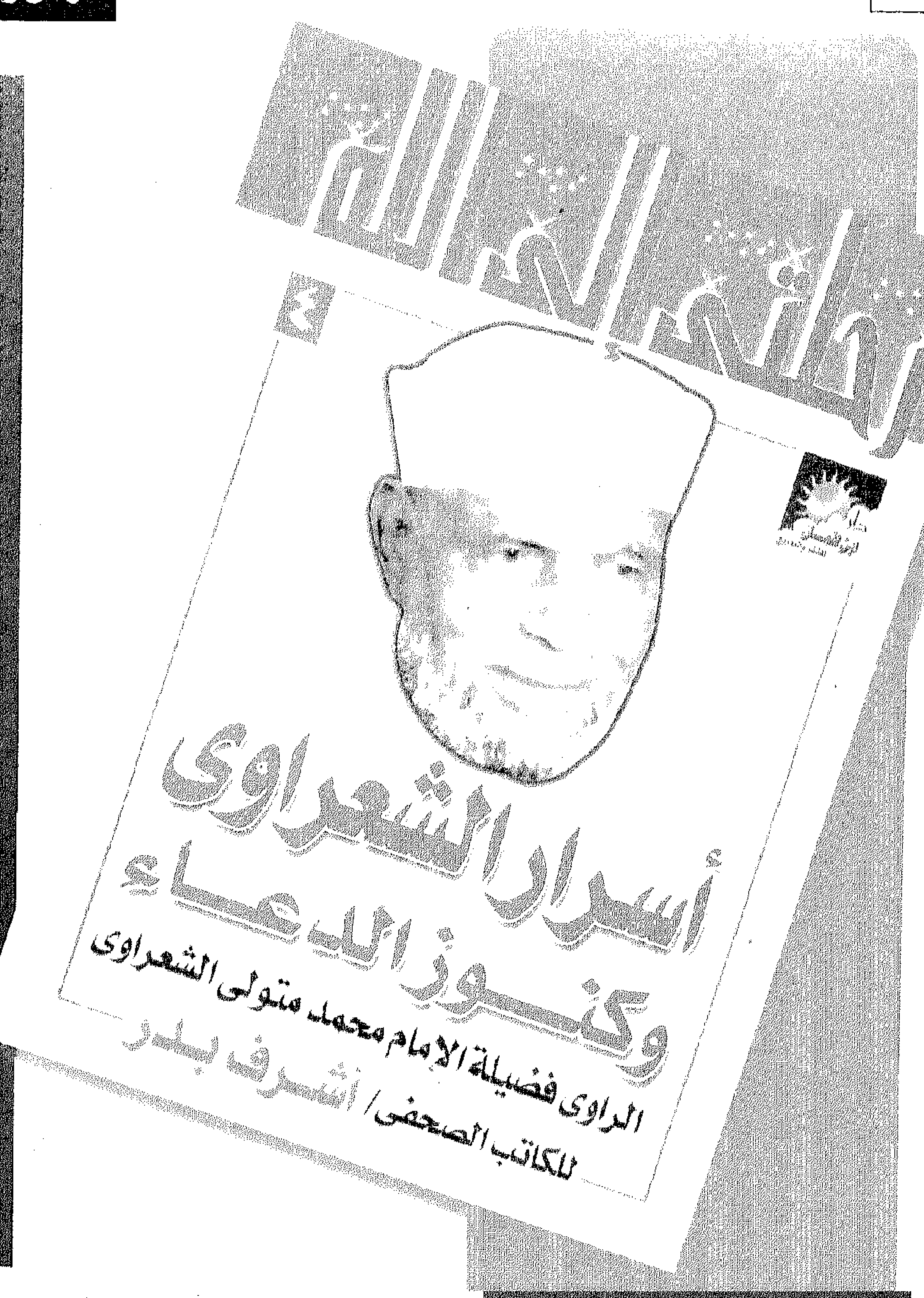
قالت جمعية «حرية وإنصاف»: إن مدير المعهد الثانوي ٧ نوفمبر بدار شعبان الفهري؛ منع التلميذات الناجحات بامتياز من الحصول على جوائزهن بدعوى ارتدائهن للحجاب، وقد اشترط عليهن نزع حجابهن لتسلم الجوائز فرفضن ذلك بشدة وانسحبن صحبة ذويهن.

■ قررت دائرة الاستئناف في المحكمة الدولية لجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة تبرئة ناصر أريتش قائد قوات مسلمي البوسنة حول وداخل سريبنيتشا وألغت حكماً سابقاً باعتباره مجرم حرب.

وشددت المحكمة على أنه بينما ارتكبت جرائم خطيرة ضد البوسنيين الصرب في المنطقة التي كانت تحت قيادة أوريتش «الدليل المتوفر في الجرائم المرتكبة ليس كافياً لإدانة شخص بعينه بهذه الجرائم».

عرض وتعليق: خليفة عبدالله التونسي

مرت الذكرى العاشرة لوفاة داعية العصر والمفسر الكبير لكتاب الله تعالى الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله -دون أن يشعر بها أحد ودون أن تلقى من اهتمام الإعلام ما يليق بصاحبها من حفاوة وتكريم، وهذه عادة سيئة دأب عليها الإعلام المصري الرسمي الذي كثيرا ما يقصر في حق علمائنا الأجلاء، بينما يبذل قصارى جهده في التركيز على إحياء ذكرى أهل الفن والرقص وغيرهم من أصحاب الحظوة عند مسؤولي الإعلام من العلمانيين، إضافة إلى إيقاف التلفزيون المصري بث خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم التي كانت تذاع منذ سنوات بعد صلاة الجمعة ويتابعها الملايين، وقبل أذان المغرب في شهر رمضان المبارك، إلا أن عشرات المحطات الفضائية والإذاعية على امتداد العالم العربي والإسلامي أصبحت تتسابق في بث هذه الخواطر التي تنال إعجاب الملايين.



في ذكرى رحيل داعية القرن العشرين:

الشيخ محمد متولي الشعراوي

وقد رحل الإمام المفسر الداعية إلى عالم الخلود يوم ١٤١٩/٢/٢٠هـ - ١٩٩٨/٦/١٧م ويبلغ من العمر ٨٨ عاماً بعد حياة حافلة بالدعوة إلى الله كان فيها نموذجاً فريداً من الدعاة وطرازاً خاصاً من العلماء، ولد عام ١٩١١ في قرية (دقادوس) في محافظة الدقهلية، حفظ القرآن في سن الحادية عشرة بأحد كتاتيبها، ولأنه الابن البكر لوالده فقد وهبه - الوالد - للعلم والدراسة بالأزهر الشريف، ودخل الأزهر وتدرج في مراحله التعليمية حتى نال شهادة العالمية في كلية اللغة العربية عام ١٩٤١ ثم شهادة أجازة التدريس عام ١٩٤٣، وتقلد الشيخ عدة مناصب كان آخرها منصب وزير الأوقاف وشؤون الأزهر (١٩٧٦ - ١٩٧٧) حوالي ١٨ شهراً، تفرغ بعدها لشؤون الدعوة الإسلامية تفرغاً كاملاً، فتبوأ مكانة إسلامية وفكرية وعلمية واجتماعية ليس في مصر وحدها بل في العالم العربي والإسلامي، بعد أن ملأ الدنيا بأحاديثه الممتعة والمتميزة بلغة قريبة من أفهام الناس على اختلاف درجاتهم وثقافاتهم ليقدم مأدبة روحية متكاملة

تتغلغل إلى القلوب والجوارح، وتمس أوتار الحياة ليستحق عن جدارة لقب (داعية القرن الـ ٢٠)، وقد دارت أحاديثه عبر الإذاعة والتلفزيون ومؤلفاته القيمة في معظمها حول كتاب الله عز وجل.

يقول في كتاب (رحلتي إلى الله) التي يرويها للكاتب الصحفي أشرف بدر «ان شيخه الذي قام بتحفيظه القرآن أعطاه (علقة ساخنة)، ولنطقي الخطأ في كلمة (عسق) انقض علي الشيخ واشبعني ضربا، عندما أتذكر هذه الواقعة أدرك تمام الإدراك أن القرآن الكريم الذي نزل على محمدﷺ مسموعاً ولم ينزل مدوناً مكتوباً، وهذا هو الإعجاز ومصداقا لقوله: ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾، ثم يروي كيف هرب من المعهد لرغبته الشديدة أن يكون فلاحاً مزارعاً فوضع التراب في عينه حتى لا يقبل في الأزهر وفشلت المحاولة بعد اكتشافه أنهم يقبلون المكفوفين، وحاول أخرى بإنكاره حفظ القرآن متعمداً، ولكن الممتحن اكتشف محاولته بسلامة مخارج الحروف لديه، ومن ذكرياته عن أيام طلب العلم في الأزهر يذكر أكثر أساتذته تأثيراً في تكوين شخصيته، منهم الاستاذ أحمد يوسف نجاتي مدرس المطالعة التي جعلها مجالا واسعا لسياحة علمية في سائر علوم الدنيا، والشيخ أحمد عمارة في الفلسفة والشيخ أبي النجا في فقه اللغة، وأكثرهم تأثيرا الشيخ إبراهيم حمروش الذي كان عضوا في مجمع اللغة العربية، الذي مكنه من حضور امتحان اختيار المدرسين بالمعاهد الأزهرية وكان أول المعينين في هذا العام. وسر كلمة (بعدين) التي غيرت مجرى حياتي، إذ يقول (ومادامت (بعدين) هذه لا تنتهي من حياتنا فهي الدليل على أن الحياة ليست غاية، لأن الغاية لن تحسن إلا إذا أحسنت عملي في هذه الدنيا، لأنها هي المطية التي ستوصلني إلى غايتي ومن هنا بدأت اختار طريق الدعوة إلى الله».

وتحت عنوان: (عملت موظفاً عند والدي لكي أكمل تعليمي)، يقول: (عندما حصلت على الكفاءة وكانت تساوي الثانوية فوجئت بوالدي رحمه الله يرفض عملي بالحكومة، على الرغم من احتياجه لمرتبي لأصرف على نفسي وعلى زوجتي، وقال: اعتبر نفسك موظفاً عندي) وأعطاه راتب الحكومة ليكمل تعليمه الجامعي، ثم يذكر كيف تعلم الرياضيات على يد الشيخ سيد الباز والد أسامة الباز وفاروق الباز العالم المعروف، وانه كان حريصاً على تعلم الرياضيات والعلوم والتفوق فيهما، ويقول: (أنا أعشق الرياضيات والكيمياء والطبيعة فهي مرتبطة كل الارتباط بالدين، وكلها مظاهر تؤكد وحدانية الله عز وجل وقدرته وإبداعه في هذا الكون وتدحض كل الشائعات التي يرددها بعض المستشرقين الخبثاء من أن الإسلام لا يواكب العصر، بل العصر هو الذي لم يواكب الدين الإسلامي بعد ولن يواكبه حتى قيام الساعة)، ثم يتذكر كيف عمل سمكريا، وبائعاً للخبز حتى يتمكن من دخول معهد الزقازيق الأزهري الذي أغلق بابه بالجنازير لمنعه من الخطابة، ثم يقبض على زملائه ويسلم نفسه للمأمور بتهمة (جريمة رأي) ويقدموا للمحاكمة وجاء حكم القاضي بفصلهم جميعاً من المعهد، ولكن القضايا أحرقت عام ١٩٣٦ وعاد إلى الأزهر إلى أن تخرج منه، وكان حنينه الدائم إلى معهد الزقازيق الديني الذي تربى فيه، والذي درس فيه كوكبة من علماء الأزهر من بينهم الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر والدكتور عبدالرحمن بيصار شيخ الأزهر الأسبق، وطاهر أبو فاشا الشاعر المعروف، وعدد كبير من العلماء في المجالات المختلفة، ثم يروي حلم خال والده بأنه رأى كتكوت فوق المنبر ويجلجل باسم الله ولما سئل من هو قال إنه أمين الشعراوي، وكيف تنبأ غريب اكرمه والده أن زوجته ستلد طفلاً ويكون عالما يشهد له الجميع، وقال والده: (ان هاتين الرؤيتين كانتا وراء إصراره على إلحاقه بالأزهر) وكيف تعلم قراءة مراجع وأمهات الكتب في الفقه والعبادات وغيرها من مكتبة محمد زكي الشهيرة في الزقازيق، والتي اشتراها له والداه لتستهويه وتغير مجرى حياته، وكيف ساقه التنسيق إلى كلية اللغة العربية رغم حصوله على أعلى مجموع حيث كان يرغب في الالتحاق بكلية أصول الدين.

ثم يروى رحلاته إلى نيويورك، وكيف ملئت القنوات الفضائية بالخلاعة والعري، وأنه كان يدعو لمحمد علي كلاي بالنصر على خصمه فريزر، وكيف التقى به في القاهرة لدعوته لحضور أحد المراكز الإسلامية التي أقامها بواشنطن ولكن لظروفه الخاصة لم يذهب، ويعلق على احتفال الناس بعيد الميلاد ليقول: (بأي مقياس نسمي ذكرى الميلاد عيداً؟ إنه لهو ولعب من الناس، ثم ان الإسلام علمنا أن نحاسب أنفسنا على ماقدمناه، عاماً بعام أو شهراً بشهر أو يوماً بيوم أو أقل من ذلك، والمسلم الحصيف هو من يحاسب نفسه كل ليلة قبل أن يستسلم للنوم، ويسألها: كم قدمت من خير في هذا اليوم لأشكر ربي عليه، وكم قدمت من شر لأستغفر الله وأتوب عنه، ذاك منهج في الإسلام له مكان في التربية وتوجيه السلوك).

ويتساءل: هل نعربد في الكون؟ بالطبع هذا ليس فنا، فلكي يكون الفن جميلاً لا يجب أن يورث قبحا، والحب عندي يعني الزواج فليس من المعقول ان يحب الفتى فتاته، وفي النهاية يتركها ليتزوج من أخرى أو تتزوج هي من آخر!!، ويذكر أن الزواج كان يتم (بسحارة وحصيرة) بدلا من الدولاب والسرير، وانه بسبب زواجه مبكرا وهو تلميذ عانى الأمرين وعانى معه والده أيضا، حيث كان والده ينفق عليه وعليها حتى استدان دينا كبيرا، ولم يستطع سداده إلا بعد عمله في السعودية استاذاً بكلية الشريعة بمكة المكرمة.

ويقول عن زواجه: إنه كان (موفقاً وعشنا معاً على الحلوة والمرة كما يقولون) وأنجب منها أولاده الخمسة ٣ أولاد وبنتين، سامي وعبدالرحيم وأحمد وفاطمة وصالحة، وكيف تزوج والده من زوجة ابن عمته بعد رفض والدته زواج شقيقه منها.

ويؤكد الحاج عبدالرحيم ابن الشيخ الشعراوي، أن جميع اخوته لم يكمل تعليمه عدا الابن الأكبر الشيخ سامي الذي يعمل وكيل وزارة، ويقول الشيخ الشعراوي: «أنا وضعتهم على الطريق، من نجح فلنفسه ومن لم ينجح فعلى نفسه، ويكفي أن علمتهم القرآن»، ويذكر أنه رأى الكعبة عام ١٩٣٨ وكان طالبا في الأزهر ودفع ٢٠ جنيهاً وتحمل الأزهر الباقي، حيث كان الحج على ظهور الجمال، وانه سافر ومعه أمه إلى مكة عام ١٩٥٠ وقام على شؤون حجها تنفيذاً لطلب والده، وكان سفرها كما يقول: (فاتحة خير وتحقق حلمها بأنني أحمل قفة فلوس)، حيث صرف راتبه بالفضة وقام الشيال بوضعه (في قفة) إلى حيث مسكنه مع

■ إذا هزم المسلمون في معركة فاعلم أنهم فقدوا شرطا من شروط الجندية لله عز وجل

أمه التي تذكرت حلمها وفرحت فرحاً شديداً، وما تحقق من غناه فهو نتاج جهد وعمل شاق طوال ٣٠ عاماً قضاها معلماً ومدرساً في مصر والسعودية وموظفاً بالأوقاف.

■ موقفه مع الإذاعة: عرف الشيخ الشعراوي طريقه إلى الإذاعة لأول مرة عام ١٩٥٠ ومن الطريف أنها أوقفت التعامل معه بعد عدة أسابيع، بحجة أن صوته غير ميكروفوني ولا يصلح لإلقاء الأحاديث رغم علمه الجيد، ولم يكتشف الشعراوي سوى أحمد فراج في برنامجه (نور على نور)، وعندما تولى الشيخ عبدالعزيز عيسى وزارة شؤون الأزهر عام ١٩٧٥ اختاره مديراً لمكتبه، وفي بداية السبعينيات، سافر إلى الخارج، وفي نوفمبر ١٩٧٦ اختاره ممدوح سالم عضواً في وزارته ليكون وزيراً للأوقاف حتى أكتوبر ١٩٧٨ بعد أن ترك بصمة طيبة على جبين الحياة الاقتصادية في مصر، فهو أول من أصدر قراراً وزارياً بإنشاء بنك فيصل الإسلامي، وعندما تولى الوزارة ألغى ما أسند من تفويض لمحمد توفيق عويضه الذي أشيع أنه يعزل وزراء الأوقاف ولا يعزل.

■ رفضه مشيخة الأزهر: بعد خروجه من وزارة الأوقاف عُرض عليه أن يتولى مشيخة الأزهر وافق بشروط: (من يعينني ليس من حقه أن يقيلني، وأن أتولى هذا المنصب بالانتخاب من قبل هيئة من علماء الأزهر، وأن أعامل معاملة رئيس الوزراء في البروتوكول)، وقد تمت الموافقة على الشرط الثالث فقط فرفض تولي منصب شيخ الأزهر.

■ اعتزال بعض أهل الفن على يديه: ومنهم شادية وهالة الصافي (التي اعتزلت الرقص وأصبح اسمها الحاجة سهير عابدين) وهناء ثروت وزوجها محمد العربي، أما الفنانة شادية فقد التقى بها في السعودية لأول مرة مصادفة وطلبت منه الدعاء ليهديها الله، وفي اللقاء الثاني جاءت لزيارته في منزله بالحسين، وقال عنها: (كنت أتحدث إليها فتهتز وتحلق في سمو روحي وتطلب مني ألا أكف عن الكلام. لقد وجدت الطريق إلى الإيمان وطلبت مني أن أعينها لتسير فيه بخطوة ثابتة فساعدتها، ورفضت بعدها عرضاً بمليوني جنيه لتقف على المسرح بعد أن ارتدت الحجاب وحرصت على أداء فريضة الحج وتخلصت من كل ما يربطها بالماضي من ملابس وشرائط لتحل محلها المكتبة القرآنية وشرائط تلاوة

■ الفقيد أول من أصدر قراراً وزارياً بإنشاء بنك فيصل الإسلامي، وعندما اصطدم مع واقع الوزارة لم يذهب إليها لمدة ستة أشهر وسافر إلى أمريكا بحجة العلاج

القرآن. لقد تحولت شادية من معبودة الجماهير إلى (عبدة للخالق العظيم)، ويقول رحمه الله: (وقد دخلت على الفنانات بمدخل واحد حيث قلت لهن بالحرف الواحد: أنا عاوز تقولوا لي عن فنانات عاشوا في الفن إلى أن رأيتموهن - لعله أراد وقد شبن.. زحلن عن الدنيا- ماذا كانت حياتهن الدنيوية؟ قالوا: في بؤس وشقاء ويعطف عليهن من لا ينتفع بفنهن من الناس الطيبين، فالفن لا يخلد أحداً وإنما الذي يخلد الإنسان هو إيمانه وتقواه لله وعمله الصالح).

■ حكايته مع مناحم بيجن: أبلغه أنيس منصور أن سفير مصر في إسرائيل (سعد مرتضى) معه رسالة من بيجن يشكو فيها من أحاديث الشيخ الشعراوي في التلفزيون لأنه دائم الهجوم على اليهود، وأن ما يفعله يعطل مسيرة السلام، ولكن كان رد السادات على بيجن (إن هؤلاء المتطرفين في إسرائيل هم الذين أقاموا الدولة وهم الذين سوف يهدمونها أيضاً بضيق الأفق والخرافات التي يجهدون أنفسهم في تفسيرها على أنها حقائق).

■ الراحل لم يهنئ الرئيس السادات على معاهدة كامب ديفيد، ولما سأله السادات عن ذلك قال له: هل أخذت رأينا في المعاهدة حتى نبارك لك عليها؟

كما أن السادات تضايق من خطاب وزير التعليم الإسرائيلي (هامير) الذي قال فيه: (إنه لا أمل في أن يتحقق السلام بين مصر وإسرائيل إلا إذا حذف المصريون الآيات القرآنية التي تهاجم اليهود)، ووصف السادات وزير التعليم الإسرائيلي بالجنون، وانا لم أهاجم اليهود وإنما أنا أفسر ما جاء في القرآن الكريم، وقلت للسادات عندما عاد من زيارته لإسرائيل (قبل الله مسعاك وجازاك على نيتك.. وإن لم تأت بشيء)، وقلت أيضاً في حديث معي: (إن من يصنع مبادرة مع اليهود عليه أن يصنع أيضا مبادرة مع الله... حتى يأتوا إلينا صاغرين).

■ من وقفاته على المنبر: لم يقف على المنبر خطيباً سوى مرتين: الأولى وهو طالب في المعهد الأزهري والثانية من فوق منبر الجامع الأزهر عن أحداث ١٣ و١٨ يناير ١٩٧٧ وكانت عن ضوابط الحرية في الإسلام، كما خطب في مسجد بالأمم المتحدة في (تراس) قائلاً: أروني حقاً واحداً وقفتم بجانبه حتى يعود لصاحبه؟ وقلت عنها إنها لا تنصف الضعيف المسلم، ولا تقف إلى جانب الحق.

■ مواقفه من توليه وزارة الأوقاف: ويذكر أنه أسس أول بنك إسلامي في مصر (بنك فيصل الإسلامي) بقرار من غير وزير الاقتصاد، كما أنه وجد خير وزارة الأوقاف يذهب أكثره لغير المشتغلين بالدعوة فيها ولذلك انصف رجال الدعوة ليصل إمام مسجد إلى منصب الوزير، وفتح باب الترقيات أمام علماء الدعوة لنرى الآن منهم مديرين لمديريات الأوقاف، وقال لمن هاجموه بدون وجه حق: (إنهم نسوا أني أنا الذي رفضت تنفيذ قرارين جمهوريين أولهما تعييني عضواً مؤسساً بجامعة الشعوب الإسلامية والعربية والثاني اختياري عضواً بمجلس الشورى، فأنا لا أذهب لأصفق!!) وعندما حاول البعض ايغار صدر شيخ الأزهر عبدالرحمن بيصار أعلن على الملأ (لست طامعاً في مشيخة الأزهر.. وأعاهد الله أن أخلع الزي الأزهري، وفعلاً فعلتها حتى الآن واكتفيت بارتداء الجلابية والطاقية).

وقال بعد اختياره وزيراً للأوقاف (اشترطت على رئيس الوزراء في التلفون ألا يصدر مجلس الوزراء قراراً يخالف الشريعة الإسلامية)، وعندما اصطدم بواقع الوزارة ومابها من مخالفات لم يذهب إليها طيلة ٦ أشهر، وسافر إلى أمريكا بحجة العلاج، وكان السادات

على مقربة من إقامته، ولم يرسل برقية تهنئة للسادات مثلما فعل الوزراء لتوقيع معاهدة كامب ديفيد، ولما سأله السادات لماذا لم ترسل برقية قال له: أنا مع حقن الدماء ومع السلام ولكن ضد التصرف الواحد، فهل أخذت رأينا في المعاهدة حتى نبارك لك عليها؟! ويقول: (إن رفدي من الوزارة لم يكن مفاجأة لي على الإطلاق)، وفضل أن يسجل للتلفزيون المصري دون مقابل، ورفض أن يسجل (تفسير القرآن) لإحدى الشركات الألمانية مقابل مليون دولار، أو لإحدى الدول العربية مقابل ١,٥ مليون دولار.

■ موقفه من رجال ثورة يوليو ١٩٥٢: بعض الناس وشوا به عند الثورة فطلب للتحقيق ١٥ يوما صباح مساء، ولما أظهر لهم صورة له مع جمال عبدالناصر أثناء زيارته للسعودية للتعزية في الملك عبدالعزيز آل سعود وانه تربطه صداقة شخصية بعبد الناصر أطلق سراحه، ويقول عن جمال سالم: إنه سليط اللسان وكيف رفض العلماء قرارا بتحديد النسل في اجتماع مع جمال سالم، وقصة زيارات محمد نجيب له بعد أن أمضى ١٧ عاما معزولا عن الدنيا والناس، وحرصه الشديد ألا يتكلم في السياسة وكل كلامه يدور حول الموضوعات الدينية، وقصة خلافه مع جيهان السادات التي غضبت منه عندما رفض (قانون الأحوال الشخصية) لأنه يؤدي إلى نشوز النساء ومشاكسة الزوجات للأزواج خاصة (الشقة من حق الزوجة) واستدلال بعض الزوجات للأزواج كما هو حادث الآن، وامتلاء المحاكم بالقضايا.

■ طرائف من سيرته: حيث يقص كيف تعود الصيام وهو صغير تدريجيا، وكيف يقوم الأهالي بتعويد أطفالهم على الصومة بداية من (صوم الفأر كل ما تجوع تجري على الدار)، ثم (صوم صومة المهر من الصبح للظهر)، ثم (صومة المركب من الصبح للمغرب)، وحكاية الشيال ابن اسيوط الذي أصبح مليونيراً وعضواً في البرلمان.

وأن أحب الناس إلى قلبه مصعب بن عمير الفتى العالم الفقيه والذي طوى صفحة النعيم الدنيوي ليكون أول داعية للرسالة خارج مكة وأول سفير للإسلام، ونسي الحلل المعطرة ليرتدي الثياب الخشنة المرقعة، ويقول الشيخ الشعراوي (عندما أتذكر مصعب بن عمير وأتذكر مستقبل شباب الأمة الإسلامية أشعر بغصة في حلقي واشفق عليهم من اللهو الذي يعيشونه ليل نهار بعيدين عن منهج الله)، ومن أحب الناس أيضا عتبة بن غزوان سابع سبعة في الإسلام وكان من السابقين المهاجرين إلى الحبشة، والمجاهدين في كل غزوات الرسول ﷺ وبعد أن رحل إلى الرفيق الأعلى فتح الابلة وحررها من الفرس واختط مكانها مدينة البصرة، كما أعجب بشخصية الإمام الغزالي والرفيق محمد الغزالي وخير الدعاة الشيخ محمد عبده وصاحب الفضل الشيخ حمروش وغيرهم كثيرون.

■ الشعراوي في آخر حوار له: وفي حوار له مع المؤلف قبل رحيله بأيام وردا على سؤال حول أمراض الأمة الإسلامية وكيف السبيل لمواجهتها قال فضيلته رحمه الله: (أخشى أن يكون إسلامنا مجرد لقب يدون في شهادة ميلادنا، أعداء الإسلام يتربصون به وينصبون له المؤامرات لخوفهم منه، وهذه شهادة له بأنه قوي ومخيف والتاريخ مليء بالروايات التي أكدت قوة الإسلام، فالتتار لم يهزمهم إلا المسلمون والصليبيون كذلك وعلى المسلمين الآن ترتيب دارهم من الداخل وأن يعدوا العدة للقضاء على أعدائهم)، وردا على سؤال عن ضعف وقهر المسلمين وتربص الأعداء بهم قال: (ضعف المسلمين من أنفسهم لا من حكامهم فقط، فقوة الإسلام تتمثل في أمرين الأول الحاكم ويقع عليه ٥ في المئة والشعب في يده ٩٥ في المئة، فالوالي لم يقر الزنا أو شرب الخمر أو أخذ الرشوة أو غير ذلك، وإنما الذي قرر ذلك هم من فئات الشعب أنفسهم.

وأقول للشعوب الإسلامية: عليكم أن تبينوا حبكم للإسلام حتى تجبروا حكامكم على أن يعملوا بحب لخدمة الإسلام، والمسلمين، فللأسف الشديد أن المسلمين يعملون ضد دينهم! قد يكون ذلك بعفوية ولكن في النهاية يعملون ضده).

وردا على سؤال حول المناداة بالمساواة بين الرجل والمرأة في تقلد المناصب خاصة القضاء قال: (المرأة لها دورها والرجل له دوره. المرأة دورها هو رعاية الأطفال ورعاية الزوج وفي حال الضرورة القصوى تخرج للعمل، والمرأة لا تنفع أن تكون قاضية).

وردا على سؤال حول الثقافة الجنسية والاستنساخ قال: (الجنس لا يُعلم فهو غريزة والذي يجب أن يعلم هو كيفية الاحتياط منه في غير رضا الله، أما الاستنساخ فهو ممنوع في الإنسان حيث تختلط الأنساب وغيرها من الأسباب التي تتعارض مع آدميتنا وبشريتنا)!!

■ من كلماته: إذا أردنا أن تكون كلمتنا من رأسنا فلابد أن تكون قوتنا من فأسنا (ويعني الإنتاج والاكتفاء الذاتي) - لقد وضع الله في الكون سنناً فمن أخذ بها أعطاه ولو كان كافراً ومن تركها حرمه ولو كان مؤمناً.

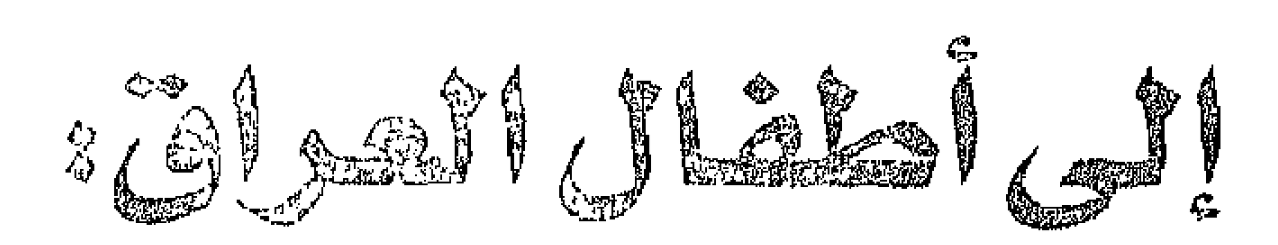
- إذا هزم المسلمون في معركة فاعلم أنهم فقدوا شرطاً من شروط الجندية لله عز وجل.

■ قالوا عنه: (هو صوت للقرآن مسموع وعلم في الدعوة مرفوع) د. يوسف القرضاوي

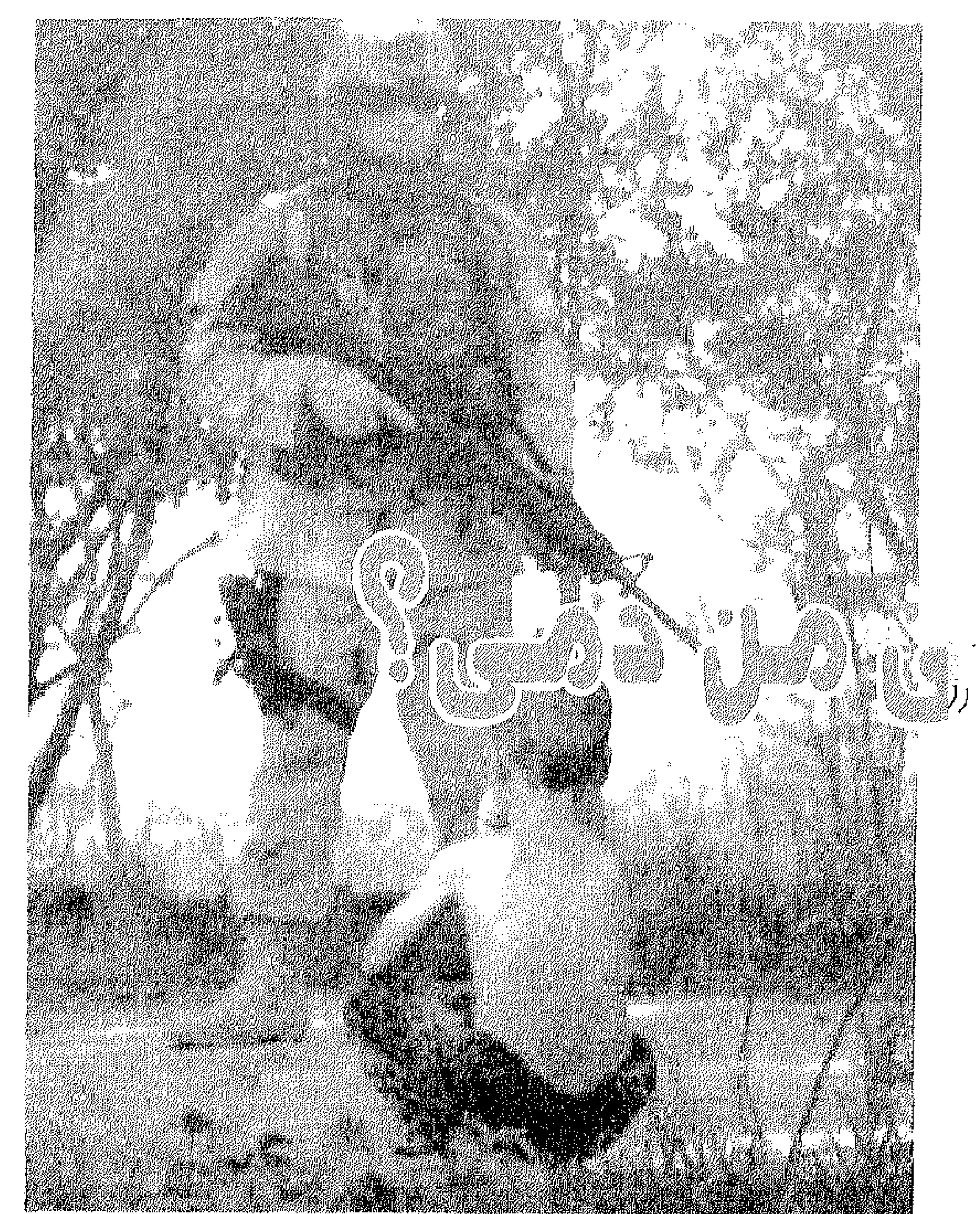
■ أهم مؤلفاته: كتاب (الفتاوى الكبرى) وهو موسوعة علمية فقهية فيها أكثر من ٤٠٠ قضية تدحض أباطيل خصوم الإسلام، كتاب (من فيض الرحمن في معجزة القرآن) وهو مترجم بالإنجليزية في السعودية - سلسلة شهرية بعنوان (تفسير القرآن الكريم).

- لقاءاته الأسبوعية بالتلفزيون المصري حول (خواطره الإيمانية في تفسير القرآن الكريم)، وكذلك لقاءاته اليومية في شهر رمضان المبارك في الإذاعة.

■ من أقواله رحمه الله، أقول للشعوب الإسلامية عليكم أن تبينوا حبكم للإسلام حتى تجبروا حكامكم على أن يعملوا بحب لخدمة الإسلام والمسلمين



من قال إن النفط أغلى من دمي؟



■ شعر: فاروق جويدة

مادام يحكمنا الجنون
سنرى كلاب الصيد تلتهم
الأجنة في البطونِ
سنرى حقول القمح ألغاما
وضوء الصبح ناراً في العيون
سنرى الصغار على المشانق
في صلاة الفجر جهرا يصلبون
ونرى على رأس الزمان
عويل خنزير قبيح الوجه
يقتحم المساجد والكنائس والحصون
وحين يحكمنا الجنون
لا زهرة بيضاء تشرق
فوق أشلاء الغصون
لا فرحة في عين طفل
نام في صدر حنون
لا دين.. لا إيمان.. لا حق
ولا عرض مصون
وتهون أقدار الشعوب
وكل شيء قد يهون
مادام يحكمنا الجنون

• • •

أطفال بغداد الحزينة يسألون
عن أي ذنب يقتلون
يترنحون على شظايا الجوع
يقتسمون خبز الموت.. ثم يودعون
شبح «الهنود الحمر» يظهر
في صقيع بلادنا
ويصيح فينا الطامعون
من كل صوب قادمون
من كل جنس يزحفون
تبدو شوارعنا بلون الدم
والكهان في خمر الندامة غارقونٍ
تبدو قلوب الناس أشباحاً
ويغدو الحلم طيفا عاجزاً
بين المهانة.. والظنون
هذي كلاب الصيد
فوق رؤوسنا تعوي
ونحن إلى المهالك مسرعون

• • •

أطفال بغداد الحزينة

في الشوارع يصرخون
جيش التتار
يدق أبواب المدينة كالوباء
ويزحف الطاعون
أحفاد «هولاكو»
على جثث الصغار يزمجرون
جثث الهنود الحمر تطفو
فوق أعمدة الكنائس والثرى يغلي
صراخ الناس يقتحم السكون
أنهار دم فوق أجنحة الطيور الجارحات
مخالب سوداء تنفذ في العيون
مازال دجلة يذكر الأيام
والماضي البعيد يطل من خلف القرون
عبر الغزاة هنا كثيرا.. ثم راحوا
أين راح العابرون؟!
هذي مدينتنا.. وكم باغ أتى
ذهب الجميع ونحن فيها صامدون
سيموت «هولاكو»
ويعود أطفال العراق
أمام دجلة يرقصون
لسنا الهنود الحمر
حتى تنصبوا فينا المشانق
في كل شبر من ثرى بغداد
نهر.. أو نخيل.. أو حدائق
وإذا أردتم سوف نجعلها بنادق
سنحارب الطاغوت فوق الأرض
بين الماء.. في صمت الخنادق
إنا كرهنا الموت لكن
في سبيل الله نشعلها حرائق
ستظل في كل العصور وإن كرهتم
أمة الإسلام من خير الخلائق

أطفال بغداد الحزينة
يرفعون الآن رايات الغضب
بغداد في أيدي الجبابرة الكبار
تضيع منا.. تغتصب
أين العروبة.. والسيوف البيض
والخيل الضواري.. والمآثر.. والنسب؟
أين الشعوب وأين كهان العرب؟!
في معبد الطغيان يبتهل الجميع
ولا ترى غير العجب
البعض منهم قد شجب
والبعض في خزي هرب
وهناك من خلع الثياب
لكل جواد وهب
في ساحة الشيطان
نقرأ «سورة» الدولار!
يسعى الناس أفواجا
إلى مسرى الغنائم والذهب
والناس تسأل عن بقايا أمة
تدعى «العرب»؟!
كانت تعيش من المحيط إلى الخليج
ولم يعد
في الكون شيء من مآثر أهلها
ولكل مأساة سبب
باعوا الخيول
وقايضوا الفرسان في سوق الخطب
فليسقط التاريخ.. ولتحيا الخطب

أطفال بغداد الحزينة يصرخون
يأتي إلينا الموت في لبن الصغار
يأتي إلينا الموت في اللعب الصغيرة
في الحدائق.. في الأغاني
في المطاعم.. في الغبار
تتساقط الجدران فوق مواكب التاريخ
لا يبقى لنا منها.. جدار
عار على زمن الحضارة أي عار
من خلف آلاف الحدود
يطل صاروخ لقيط الوجه
لم يعرف له أبداً مدار
ويصيح فينا:
أين أسلحة الدمار؟!
هل بعد موت الضحكة العذراء فينا
سوف يأتينا النهار؟
الطائرات تسد عين الشمس
والأحلام في دمنا انتحار
فبأي حق تهدمون بيوتنا
وبأي قانون
تدمر ألف مئذنة.. وتنفث سيل نار
تمضي بنا الأيام في بغداد
من جوع.. إلى جوع
ومن ظمأ.. إلى ظمأ
هل صار تجويع الشعوب
وسام عز وافتخار؟!
هل صار قتل الناس في الصلوات
ملهاة الكبار؟!
هل صار قتل الأبرياء
شعار مجد.. وانتصار؟!
أم أن حق الناس في أيامكم
نهب.. وذل.. وانكسار
ووجه الكون جوع.. أو حصار
يا سيد البيت الكبير
يا لعنة الزمن الحقير
في وجهك الكذاب
تخفي ألف وجه مستعار
نحن البداية في الرواية
ثم يرتفع الستار
هذي المهازل لن تكون نهاية المشوار
الموت يسكن كل شيء حولنا
ويطارد الأطفال من دار.. لدار
مازلت تسأل:
«أين أسلحة الدمار»؟!
أطفال بغداد الحزينة
في المدارس يلعبون
كرة هنا.. كرة هناك
طفل هنا.. طفل هناك
قلم هنا.. قلم هناك
لغم هنا... موت.. هلاك
بين الشظايا
زهرة الصبار تبكي
والصغار على الملاعب يسقطون
بالأمس كانوا
كالحمائم في الفضاء يحلقون

● ● ●

في الكوفة الغراء عطر من عبير المصطفى
فجر أضاء الكون يوما
لا استكان ولا غفا
يا آل بيت محمد..
كم حن قلبي للحسين.. وكم هفا
غابت شموس الحق... والعدل اختفى

مهما وفى الشرفاء في أيامنا
زمن النذالة.. ما وفى
مهما صفا العقلاء في أوطاننا
بئر الخيانة ما صفا..
بغداد يا بلد الرشيد
يا قلعة التاريخ والزمن المجيد
بين ارتحال الليل
والصبح المجنح لحظتان
موت.. وعيد
ما بين أشلاء الشهيد
يهتز عرش الكون في صوت الوليد
ما بين ليل قد رحل
ينساب صبح بالأمل
لا تجزعي بلد الرشيد
لكل طاغية.. أجل

• • •

طفل صغير
ذاب عشقاً في العراق
كراسة بيضاء يحضنها
وبعض الفل.. بعض الشعر والأوراق
حصالة فيها قروش
من بقايا العيد.. دمع جامد
يخفيه في الأحداق
عن صورة الأب الذي
قد غاب يوماً.. لم يعد
وانساب مثل الضوء في الأعماق
يتعانق الطفل الصغير مع التراب
يطول بينهما العناق
خيط من الدم الغزير
يسيل من فمه
يذوب الصوت في دمه المراق
تخبو الملامح.. كل شيء في الوجود
يصيح في ألم: فراق
والطفل يهمس في أسى:
أشتاق يا بغداد تمرك في فمي
من قال إن النفط أغلى من دمي؟!
بغداد لا تتألمي
مهما تعالت صيحة البهتان
في الزمن العمي
فهنالك في الأفق البعيد صهيل فجر قادم
في الأفق يبدو سرب أحلام
يعانق أنجمي
مهما توارى الحلم عن عينيك
قومي.. واحلمي
لو تنثري في ماء دجلة أعظمي
فالصبح سوف يطل يوماً
في مواكب مأتمي
الله أكبر من جنون الموت
والزمن البغيض الظالم
بغداد لا تستسلمي
بغداد لا تستسلمي
من قال إن النفط أغلى من دمي؟!

تلعب التحاليل الطبية دوراً هاماً جداً في تقييم الوظيفة الكلوية في كثير من الأمراض التي تصيب الكلية، كما تقوم بمتابعة مرضى الكلى والتنبؤ بإنذار الحالة المرضية لديهم وهذه التحاليل هي:

فحص وظائف الكلى

(١) قياس البولينا:

البولينا هي الناتج الرئيس والنهائي لعمليات التمثيل الغذائي للبروتينيات في الثدييات، وتتكون البولينا في الكبد ثم تمر في الدم إلى الكلى حيث تخرج مع البول.

وتدخل في تكوين اليوريا من الأمونيا (NH_3) السامة التي تتكون من هدم الحموض الأمينية.

رغم أن مستوى البولينا في الدم يعتبر مؤشراً غير حساس للوظيفة الكلوية، إلا أن سهولة القياس جعلته من الاختبارات الشائعة وعدم حساسية هذا الاختبار في أنه يجب أن تفقد أكثر من ٥٠٪ من وظيفة الكبيبات الكلوية حتى يتأثر مستوى البولينا في الدم، زيادة على ذلك فهناك أسباب كثيرة غير كلوية المنشأ يمكن أن تسبب ارتفاع البولينا في الدم، كما أن مستوى البولينا في الدم يتأثر بالبروتينيات في الغذاء وكمية الرشيح الكبيبي في الكلى.

مستوى البولينا في الدم يتراوح ما بين ٢٠ - ٤٠ مجم / ١٠٠ ملليتر دم (٣,٥ - ٧ ملليمول / لتر).

مستوى نيتروجينا البولينا في الدم Blood Urea Nitrogen (BUN) يتراوح ما بين ٨ - ٢٥ مجم / ١٠٠ ملليتر دم (٠,٩ - ٨,٩ ملليمول / لتر).

مستوى تركيز البولينا في البول يتراوح ما بين ٢٠ - ٤٠ مجم / ١٠٠ ملليتر دم، وفي الأطفال الرضع ما بين ٥ - ١٥ مجم / ١٠٠ ملليتر دم، والأولاد من ٥ - ٢٠ مجم / ١٠٠ ملليتر دم.

أسباب ارتفاع مستوى البولينا في الدم:

يزداد مستوى البولينا في الدم في الحالات التالية:

- الالتهاب الكلوي الحاد والمزمن.
- الفشل الكلوي.
- الانسداد البولي.
- النزيف المعدي المعوي.
- الصدمات العصبية وهبوط الغدة فوق الكلوية.
- حالات التجفاف، وذلك لفقد كمية كبيرة من السوائل مثل الذي يحدث في القيء المستمر والإسهال الشديد.
- التسمم بالزئبق وبعض الأملاح المعدنية الثقيلة الأخرى.

أسباب انخفاض مستوى البولينا في الدم:

يتناقص مستوى البولينا في الدم في الحالات التالية:

أمراض الكبد المتقدمة، وفي هذه الحالة تتكون مادة الأمونيا ويفشل الكبد في تحويلها إلى بولينا نظراً لشدة المرض، وتتضاعف الخطورة في وجود تركيز عالي من البولينا، لأن الامونيا غاز سام جداً، وهي تنتشر في الجسم كله وأثرها الشديد يكون على المخ حيث يؤدي إلى شلل تام للمخ. وفي حالة شلل المخ الناتج من زيادة نسبة الامونيا يدخل المريض في حالة غيبوبة متقطعة Hepatic Coma، لكن مع زيادة نسبة الامونيا في الدم قد يؤدي إلى دخول المريض في غيبوبة طويلة قد تؤدي إلى الوفاة.

زيادة معدل الغسيل الكلوي الصناعي Hemodialysis وهذا يؤثر على نسبة البولينا في الدم، حيث تقل إلى أن تصل إلى أقل من المعدل الطبيعي.

الهزال Cachexia مثل: أمراض السل وسوء التغذية Malnutrition والمجاعة Starvation.

(٢) قياس الكرياتينين Creatinine:

يعتبر قياس الكرياتينين مؤشراً أكثر صدقاً على سلامة وظيفة الكلية من قياس البولينا في الدم وهو كرياتين لا مائي Anhydrous Creatine حيث ينتج من فوسفات الكرياتين Phosphocreatine بعد فقد مجموعة الفوسفات ثم يمر بالدم إلى الكلى ليخرج مع البول ويتناسب تركيزه بالدم والبول تناسباً طردياً مع حجم عضلات الجسم و لا يتأثر بالأكل، وتركيزه ثابت

■ قياس الكرياتينين أكثر صدقا على سلامة وظيفة الكلية من قياس البولينا في الدم وهو كرياتين لا مائي Anhydrous Creatine حيث ينتج من فوسفات الكرياتين Phosphocreatine بعد فقد مجموعة الفوسفات ثم يمر بالدم إلى الكلى ليخرج مع البول

● ● ● ● ● ● ●

■ البولينا هي الناتج الرئيس والنهائي لعمليات التمثيل الغذائي للبروتينيات، وتتكون البولينا في الكبد ثم تمر في الدم إلى الكلى حيث تخرج مع البول

● ● ● ● ● ● ●

طوال الـ ٢٤ ساعة، لذلك يعتبر المقياس الأمثل لاختبار وظيفة الكلية.

مستوى الكرياتنين في الدم يتراوح ما بين ٠,٥ - ١,٥ مجم لكل ١٠٠ ملليتر دم (٦٠ - ١٢٣ ميكرومول / لتر).

تركيز الكرياتنين في البول حوالي ١,٥ جم / ٢٤ ساعة في الذكور، أما تركيز الكرياتينين في البول حوالي ١,٠ جم/ ٢٤ ساعة في الإناث، نظراً لاختلاف حجم العضلات في كل من الذكر والأنثى.

ازدياد مستوى الكرياتينين في الدم

قد ينتج عن :

- حالات الفشل الكلوي الحاد والمزمن.
- الانسداد البولي.

بينما نسبة الكرياتينين الأقل من ٠,٥ جم / ١٠٠ ملليتر دم لا تعني أي أهمية تشخيصية.

(٣) تصفية الكرياتينين Creatinine Clearance Test:

يعتبر هذ التحليل أدق من التحليلين السابقين، حيث يكشف عن وظيفة الكلى في الـ ٢٤ ساعة الماضية، ويربط أيضاً بين نسبة الكرياتينين في كل من الدم والبول خلال الـ ٢٤ ساعة.

تتراوح نسبته في الذكور ما بين ٩٠ - ١٤٠ ملليتر / دقيقة بينما تتراوح نسبته في الإناث ما بين ٨٠ - ١٢٥ ملليتر / دقيقة وتعبر عن سرعة معدل الرشيح الكبيبي في الكلى.

مستوى الكرياتينين في البول

Sc مستوى الكرياتينين في السيرم

Tv حجم البول المجمّع في الـ ٢٤ ساعة

٢٤ ساعة هي عدد ساعات اليوم

٦٠ هو عدد الدقائق في الساعة الواحدة

تنخفض تصفية الكرياتينين في جميع الحالات التي تنخفض فيها وظيفة الكلية مثل:

- استنزاف الماء Water Depletion
- هبوط الضغط
- ضيق الشريان الكلوي

(٤) قياس حمض البوليك (حمض البول) (اليوريك أسيد) Uric Acidهو الناتج النهائي لعملية التمثيل الغذائي للبيورين Purine في الإنسان، ويدخل البيورين في تركيب الحموض النووية ويشمل الادينين Adinine والجوانين Guanine.

يتغير مستوى حمض البوليك في الدم من ساعة إلى أخرى، ومن يوم إلى يوم آخر، كما أن عوامل كثيرة تؤثر على حمض البوليك منها الصيام الطويل ونوعية الطعام.

مستوى حمض الوريك اسيد في الدم يتراوح ما بين ٣ - ٧ مجم لكل ١٠٠ ملليتر دم في الذكور (٠,١٨ - ٠,٥٣ ملليمول / لترا)، وفي الإناث يتراوح مستوى حمض البوليك ما بين ٢ - ٦ مجم ملليتر دم (٠,١٥ - ٠,٤٥ ملليمول / لترا) .

يخرج حمض البوليك عن طريق الكلى حيث إن حوالي ٨٠ ٪ من حمض اليوريك اسيد المتكون في الجسم يخرج مع البول، والجزء الكتبقي يخرج مع الصفراء.

تتراوح كمية حمض يوريك اسيد الخارجة مع البول ما بين ٣٠٠ - ٧٠٠ مجم / ٢٤ ساعة (٢,١ - ٣,٦ ملليمول / ٢٤ ساعة).

نصف هذه الكمية تأتي من ايض البيورين الخارجي (من الاكل) والنصف الآخر من البيورين الداخلي (خلايا الجسم)، ولذلك يجب عند قياس كمية حمض البوليك في البول أن يكون الطعام خالياً من البيورين قبل وخلال الـ ٢٤ ساعة الخاصة بتجميع البول .

يزداد مستوى حمض البوليك في الدم في الحالات التالية :

- مرض النقرسGout .
- حالات تسمم الحمل وما قبلها Pre - Eclampsia وEclampsia .
- سرطان الدم Leukaemia .
- عقاقير علاج سرطان الدمم.
- الفشل الكلوي.
- النوع الأول من مرض تخزين الجليكوجين Glycogen Storage Disease - Type
- فرط نشاط الغدة الدرقية.
- في بعض المدمنين على الكحول Alcoholism يقل مستوى حمض اليوريك أسيد في الدم في :
- حالات الالتهاب الكبدي الحاد.
- بتناول عقار الالوبيورينول Allpurinol و البروبينيسيد Probenicid والكورتيزون.

يزداد تركيز حمض البوليك في البول في حالات مرض النقرس الناتج عن التمثيل الغذائي وفي أي مرض مصاحب لزيادة تكوين حمض البوليك بينما يقل تركيز حمض البوليك في البول في أمراض الكلى.

الاعتراف الصريح

كان العنوان الرئيسي لصحيفة «أخبار اليوم» المصرية (الحكومية)، الصادر بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٤ هو: «رقابة صارمة على السجون وأقسام الشرطة»!! بمثابة الاعتراف الصريح بما يجري من تجاوزات لا إنسانية ولا أخلاقية، تتم في السجون وأقسام الشرطة بمصر المحروسة ذات السبعة آلاف سنة حضارة.

ولم يكن الاعتراف طائعاً، تسوقه أخلاقه الصحافية وأعرافها، ولكنه جاء نتيجة بلوغ صراخ وعويل وأنات الشعب المصري أبعد مما يتصور النظام من ناحية، وبلوغ الممارسات الشرطية أسوأ مستوياتها، وهذا ما كانت تنكره - وباستمرار - وسائل الإعلام (الحكومية)، إلى أن بلغت حداً لا يمكن احتماله، والسكوت عليه أو الإنكار....!

لكن السؤال الذي يطرح نفسه وبإلحاح كبير الآن، هو: كيف ستتم الرقابة المنعوتة بـ «الصارمة»، ومن الذي سيراقب هذا الجهاز الأمني الخطير للحد من تجاوزاته، والتي لدي شك لا حدود له في نجاحها، وبلوغها هدفها الأسمى؟

يمكنني أن أفترض إجابة واحدة لهذا السؤال، وهي: أن الجهاز الوحيد القادر على ذلك، هو جهاز الاستخبارات العامة، وهو بالطبع غير جهاز الاستخبارات العسكرية التابع لوزارة الدفاع، لأن الأول تابع لرئاسة الجمهورية على غرار المباحث الفيدرالية بالولايات المتحدة، وأعتقد أن هذا الجهاز يقدم تقاريره عن ما يجري على أرض مصر مباشرة لرئاسة الجمهورية التي صبرت طويلاً، وطويلاً جداً على ما يحدث من جهاز الأمن الداخلي تجاه الشعب المصري وإذلاله، واستخدامي لكلمة (صَبَرتْ) فيه ما فيه من باب تقديمي حسن النية لا أكثر.

وقد بلغني أن القيادة السياسية بمصر لم تكن تتصور حجم التجاوزات ومعاناة الشعب التي تمر بمرحلة خطيرة، وصلت لدرجة غليان (ما قبل الانفجار)، فالشعب المصري يستطيع تكييف ظروفه الاقتصادية استقاءً من تجاربه السابقة، ومعاناته على مدار التاريخ من الفاقة ومرار الحاجة وآلام الفقر، لكنه يرفض وبإصرار رهيب الإذلال، وإهدار الكرامة تحت أي ظروف مهما كانت، ومهما قدم من تضحيات. فلم يثبت أن الشعب ثار ولا مرة لغير كرامته، وحفاظاً على حريته، ومنعاً لإذلاله وتحقيره، وانتهاك حرماته.

لقد أحسن صنعاً، عندما طلب (الحزب الحاكم) البحث في أسباب عزوف الشعب المصري بكل فئاته وشرائحه عن الممارسة السياسية، وكذلك انخفاض شعبية الحزب الحاكم لأدنى درجات الانخفاض، وأشياء من هذا القبيل، وقد جاءت النتائج مفزعة ومرعبة، وتنذر بوقوع كارثة، إذا لم يتم علاجها، وبأسرع ما يمكن، وإلا وقع ما لا يحمد عقباه!!!

بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com


وقفيات السنابل
ينتهي العمر ولا ينتهي الأجر



الرحمة العالمية

رحمةٌ.. تتجدّد

٢٠٠٧ -٢٠٠٨